القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة ـ العدد 2335 السبت/الاحد 9/10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 28/29 جمادى الثاني 1417 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2335 Saturday-Sunday 9/10 November 1996

توقع مواجهات عنيفة اثر تدفق عشرة آلاف يهودي على الخليل اليوم

نتنياهو يقترح نموذج بورتو ريكو على الفلسطينيين
الشرع: استئناف المفاوضات مع اسرائيل مطلع العام 97

القدس ـ باريس ـ

من وفاء عمرو وبول تيلور:

اعتبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس انه «من المرجح» استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي، المتوقفة منذ سبعة اشهر، مع مطلع عام 1997، فيما ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو دعا الى منح الفلسطينيين وضعا مماثلا لوضع بورتو ريكو او امارة اندورا.

وقال الشرع بعد اجتماع مع نظيره الفرنسي هيرفيه دو شاريت «لا نستطيع ان نقدر متى وكيف» تستأنف هذه المفاوضات لكن «من المرجح ان يكون مطلع العام المقبل بداية زخم جديد في عملية السلام».

واشاد الشرع مجددا «بدور فرنسا واوروبا في مساعدة الاطراف على دفع السيرة» السلمية وقال «لقد رحبنا في الماضي ونرحب اليوم ايضا بهذا الدور».

وتأتي زيارة الوزير السوري المفاجئة لباريس استجابة لدعوة دو شاريت بعد اقل من ثلاثة اسابيع على الجولة التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك وشملت العديد من عواصم الشرق الاوسط ومن بينها دمشق.

وكان شيراك نقل خلال هذه الجولة رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد الى نتنياهو بشأن مفاوضات السلام بين البلدين. ويستقبل الرئيس الفرنسي الشرع اليوم السبت.

وقال نتنياهو خلال لقاء مع سفراء معتمدين في اسرائيل خلال الاسبوع الجاري «في اطار تسوية نهائية، افكر بمنح الفلسطينيين وضعا مماثلا لسكان بورتو ريكو او امارة اندورا».

واضافت الصحيفة ان نتنياهو اكد في هذه المناسبة معارضته «اعتراف اسرائيل بحق تقرير المصير للفلسطينيين لان ذلك يعني انشاء دولة مستقلة فعلا».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ان «الغالبية الكبرى من الاسرائيليين تستبعد هذه الفكرة لانه حتى الذين يؤكدون استعدادهم للقبول بدولة فلسطينية الى جانب اسرائيل يريدون ان تكون هذه الدولة منزوعة السلاح وهذا ما يتناقض تماما مع استقلال حقيقي».

وذكر بان فكرته تقوم على نظام للحكم الذاتي يسمح للفلسطينيين بادارة شؤونهم الداخلية على ان يبقى الامن بيد اسرائيل».



مستوطنون يحملون امتعتهم واطفالهم لدى وصولهم مدينة الخليل التي يتوقع ان تشهد مواجهات عنيفة اليوم (رويتر)

يذكر ان بورتو ريكو دولة حرة تابعة للولايات المتحدة ويحمل سكانها الجنسية الامريكية، من دون ان يحق لهم التصويت في الانتخابات التشريعية والرئاسية. اما امارة اندورا فتخضع لنظام خاص تحت سيادة فرنسا واسقف اسباني.

واكد ناطق باسم رئاسة الوزراء لوكالة فرانس برس ان رئيس الوزراء التقى الاثنين السفراء المعتمدين وطرح امامهم افكاره حول وضع نهائي للضفة الغربية وقطاع غزة.

وبموجب اتفاقات الحكم الذاتي فان هذا الوضع يجب ان يكون موضع مفاوضات بين الجانبين تنتهي قبل ايار (مايو) 1999.

وافاد استطلاع نشرته هذا الاسبوع جامعة تل ابيب ان معظم اليهود الاسرائيليين «يعارضون انشاء دولة فلسطينية مستقلة. وجاء في الاستطلاع ان 52 في المئة اعربوا عن رفضهم قيام هذه الدولة فيما ايدها 41 في المئة ولم يبد 7 في المئة رأيهم.

وقال الاستطلاع الذي شمل عينة من 500 شخص ان اكثرية الاسرائيليين يؤيدون اتفاقية سلام تبقي معظم المستوطنين الـ140 الفا تحت السلطة الاسرائيلية ولا يعارضون اخلاء المستوطنات التي تقع وسط التجمعات السكانية العربية.

من جهة اخرى ذكر مصدر مطلع الجمعة ان قوات الامن الاسرائيلية في الخليل (الضفة الغربية) وضعت بحالة تأهب تحسبا لحوادث محتملة اليوم السبت بين فلسطينيين ومتطرفين يهود بمناسبة عيد ديني يهودي.

وقال المصدر نفسه ان اكثر من عشرة آلاف يهودي يفترض ان يتدفقوا على الخليل اليوم لزيارة الحرم الابراهيمي.

وتتوقع اجهزة الامن الاسرائيلية ان تشهد المدينة مواجهات عنيفة بين العرب واليهود.

واضاف المصدر نفسه ان وزير الدفاع اسحق موردخاي اعلن اثناء اجتماع الحكومة الاسبوعي الجمعة ان الجيش اتخذ سلسلة من الاجراءات الاستثنائية تهدف الى منع المتطرفين من استغلال المناسبة لاثارة العرب في الخليل.

يذكر ان التوتر في الخليل بين الفلسطينيين والمستوطنين الاسرائيليين تصاعد خلال الاسابيع الاخيرة مع احتمال التوصل الى اتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل التي تأخرت سبعة اشهر حتى الان ويعارضها المستوطنون.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية الحكومية عن مسؤول عسكري ان «المسألة ليست معرفة ما اذا كان متطرف يهودي سيثير بلبلة في الخليل بل متى سيفعل ذلك».

وقد ضاعف اليهود خلال الاسابيع الاخيرة من تهديدهم باللجوء الى القوة لمنع انسحاب اسرائيل من اربعة اخماس مدينة الخليل.

(تفاصيل ص 5)

تشيلر: قتلنا 35 كرديا بالعراق واوجلان افلت «باخر لحظة»

■ اسطنبول ـ اف ب: اعلنت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر ان 35 متمردا من حزب العمال الكردستاني قتلوا واصيب 45 آخرون بجراح خلال عملية قام بها الجيش التركي في شمال العراق الجمعة.

واوضحت تشيلر في تصريح صحافي ادلت به في اسطنبول ان الجيش التركي هاجم مغارة لجأ اليها مقاتلو الحزب الكردي وان «اوجلان افلت في اخر لحظة».

ولم تحدد تشيلر ما اذا كانت تقصد عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الذي يعيش عادة في دمشق او في سهل البقاع اللبناني الخاضع للسيطرة السورية، ام شقيقه عثمان الذي يعيش في شمال العراق.

واضافت تشيلر ان ستة من «معاوني اوجلان» قتلوا خلال العملية بينهم علي غوز الذي وصفته تشيلر بانه من قياديي الحزب الانفصالي.

ولم توضح تشيلر المنطقة التي تمت فيها العملية العسكرية التركية شمال العراق.

من جهة ثانية لقي 17 شخصا مصرعهم بينهم 12 من حراس القرى (ميليشيات كردية موالية للحكومة) في اعتداء للمتمردين الاكراد على باص صغير الجمعة قرب جوكورجا في مقاطعة هكاري جنوب شرق تركيا حسب ما اعلنت قيادة الشرطة في دياربكر.

الغاء مؤتمر صحافي لغارودي في اثينا بسبب تهديدات اسرائيلية

■ نيقوسيا ـ ق ب: قالت مصادر صحافية في نيقوسيا ان مؤتمرا صحافيا كان من المقرر ان يعقده المفكر الفرنسي المعروف روجيه غارودي في اثينا يوم الاربعاء الفائت الغي في اعقاب ورود تهديدات من جانب متطرفين يعتقد ان لهم صلة باسرائيل التي ترى في غارودي الذي يقوم حاليا بجولة خارج فرنسا خصما ايديولوجيا لها.

وذكرت المصادر ان الفيلسوف غارودي كان يعتزم التحدث في مؤتمر دعت اليه رابطة المراسلين الاجانب في اليونان، غير انه الغي في اخر لحظة «لاسباب امنية» حسب ما قالت الاوساط المنظمة.

غير ان الناشر اليوناني يانيس اسختيس الذي تولى نشر الكتاب الاخير لغارودي والذي يحمل عنوان «الاساطير المؤسسة للدولة الاسرائيلية» قال ان ضغوطا مارسها المجلس اليهودي في اليونان كان لها علاقة بالغاء المؤتمر الصحافي. وذكر الناشر اسختيس انه تلقى بدوره تهديدات لقيامه بنشر الكتاب، غير انه تعهد باستمراره في عمله رغم هذه التهديدات التي لا تزال ترد اليه من جهات مختلفة.

دول الخليج تشارك بالمؤتمر الاقتصادي لدعم الموقف العربي بالمفاوضات

■ الكويت ـ من ادموند بلير: تشارك دول الخليج العربية بتحفظ في مؤتمر القاهرة الاقتصادي بسبب الرغبة التي اعلنتها الولايات المتحدة في تقديم الاقتصاد على اي اتفاقات للسلام.

وقال رجال اقتصاد ان مؤتمر القاهرة المقرر عقده من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري سيكون بالنسبة الى دول الخليج منتدى سياسيا لدعم الموقف العربي في المفاوضات مع اسرائيل وليس مناسبة لتنمية المبادلات مع اسرائيل.

واكد شريف غالب، المسؤول الاقتصادي في المؤسسة الخليجية للاستثمار، التي تملكها دول مجلس التعاون الخليجي الست «اعتقد ان الدوافع سياسية وليست اقتصادية».

المارينز يتولون الأمن في قاعدة «الامير سلطان» رغم الاعتراضات السعودية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

انتقلت القوات الامريكية المتواجدة في المملكة العربية السعودية من قاعدة الخبر الى قاعدة الامير سلطان الواقعة في الصحراء حيث تتولى بنفسها تأمين المكان رغم الاعتراضات السعودية.

ويستطيع الحارس في برج المراقبة ان يرى بوضوح على بعد الاف الاقدام ما حول خيام معسكر الجنود المكيفة الهواء وعلى بعد الفي قدم من اطراف المعسكر هناك الاسلاك الشائكة واجهزة الاستشعار التي يفضل الضباط عدم الاتيان على ذكرها. اضافة الى الكلاب البوليسية ونقاط التفتيش.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام بيري قد توصل في الاول من اب (اغسطس) الماضي الى اتفاق مع وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز لنقل اغلب الجنود من الظهران والرياض الى تلك القاعدة الصحراوية جنوب الرياض وقد واجهت عملية النقل هذه مشاكل في الامداد والتجهيز لاكثر من اربعة الاف جندي وثمان وسبعين طائرة الى قاعدة تفتقر الى الكهرباء والمرافق الصحية ومجاري المياه. وتمر السيارات التي تدخل القاعدة اولا على نقطتي مراقبة سعوديتين قبل ان تصل البوابة التي تحرسها شرطة عسكرية من سلاح الجو الامريكي حيث يتم استخدام الكلاب البوليسية في التأكد من عدم وجود متفجرات خاصة اذا كانت السيارة تحمل وقودا او ماء ويجب ان تكون السيارات التي تدخل القاعدة تحت الحراسة دوما وهناك قوات امن القاعدة نفسها التي تستخدم ناقلات جنود مدرعة تحمل مدافع رشاشة من عيار 50 مليمترا تدعمها قوات احتياط جاهزة. وتقول صحيفة «واشنطن بوست» ان ذلك كله قد يكون زائدا عن الحد اذا ما اخذ بعين الاعتبار ان في السعودية الافا من المواطنين الامريكيين يعيشون حياتهم العادية دون اية حماية تذكر. ويقول العميد دانيل ديك «ان قرار نقل القوات من الظهران كان القرار المناسب إذ لم نكن في الظهران في امان اما هنا فنحن في امان».

ومن جهة اخرى اكدت مصادر امريكية مطلعة ان سبعين خبيرا من عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي انسحبوا فعلا من السعودية بسبب رفض الاجهزة الامنية فيها اطلاعهم على سير التحقيقات مع المعتقلين في انفجار الخبر. وقالت هذه المصادر ان السلطات السعودية هي التي سربت اخبارا الى صحف امريكية عن اعتقال 40 شخصا من بينهم سائق الشاحنة، وذلك لاقناع خبراء مكتب التحقيقات بالعودة الى المملكة وبالفعل عاد الى الرياض ثلاثة ضباط كبار من المتخصصين في مثل هذه التفجيرات.

الملك حسين يأمر بالافراج عن المعارض ليث شبيلات

عمان ـ «القدس العربي»:

امر الملك حسين بالافراج عن المعارض البارز نقيب المهندسين ليث شبيلات الذي اعتقل في شهر اذار (مارس) الماضي لوصفه عاهل الاردن بانه «خائن» لابرامه معاهدة سلام مع اسرائيل.

وجاء امر الملك حسين بالافراج عن شبيلات في مرسوم ملكي بعث به الى رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

واكدت مصادر مطلعة ان الملك حسين قد اصطحب شبيلات بنفسه في سيارته من سجن سواقة الى منزله، حيث ترتبط عائلة شبيلات والقصر الملكي بعلاقات قديمة ووثيقة.

وحكم على شبيلات رئيس نقابة المهندسين التي تهيمن عليها المعارضة بالسجن ثلاث سنوات لادانته بتهمة «العيب في الذات الملكية» بعد هجمات علنية لاذعة شنها على سياسات الملك حسين لا سيما معاهدة السلام التي وقعها الاردن مع اسرائيل عام 1994.

وجاء في رسالة الملك حسين الى الكباريتي ان الاشهر الثمانية التي قضاها شبيلات وراء القضبان عقاب كاف له.

وقال العاهل الاردني في رسالته الى الكباريتي التي اذاعها التلفزيون الاردني «فارغب الى دولتكم اعتبار رسالتي هذه بمثابة صدور ارادتنا واعتبار تسلمكم اياها بالامر بالافراج عن المهندس السيد ليث الشبيلات فورا، وصدور ارادتنا بالاكتفاء بالمدة التي قضاها من محكوميته والعفو عنه». واضاف العاهل الاردني «وعلم الله بان فترة سجن ليث كانت ثقيلة على نفسي.. كما كانت ثقيلة عليه وعلى اسرته فانا والحمد لله لست ممن يحملون الحقد ولكنه تمادى هذه المرة باساءته الى الاسرة الهاشمية».

وقال «عفا الله عما مضى وهدانا جميعا الى دروب الخير والصلاح والتقوى في القول والعمل انه سميع مجيب».

الجزائر: اعتقال قيادية بـ«الانقاذ» وجماعة اسلامية تطالب باطلاقها

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت جماعة اسلامية جزائرية في لندن تطلق على نفسها اسم «المرصد الاعلامي» اعتقال احدى القياديات بجبهة «الانقاذ» الاسلامية المحظورة في الجزائر.

وقال بيان لـ«المرصد الاعلامي» ارسل لـ«القدس العربي» ان محكمة جزائرية قضت بسجن السيدة مغنية كريم اثر ادانتها بالانتماء لمنظمة محظورة وان الحكم في صدر في البليدة الاسبوع الماضي.

ودعا البيان للمنظمات الدولية التدخل لالغاء الحكم ضد الناشطة الاسلامية.

واشار البيان الى اعتقال السيدة مغنية، وشهرتها «الحاجة غنية» منذ 2 كانون الاول (ديسمبر) 1994، ونقلت للسجن المدني للنساء، في 24 تموز (يوليو) 1995. فيما اكد متحدث باسم للرصد، ان السلطات الجزائرية، قامت بتفجير منزل اسرتها في نيسان (ابريل) 1996، ومنعت اقاربها من حضور جلسة المحاكمة.

ووصف البيان حكم محكمة البليدة، واجراءاتها بالتناقض مع المعايير الدولية بشأن عدالة المحاكمات، وقال ان محامي المتهمة، عبد الكريم جواهر لم يتمكن من الاطلاع على القضية، الا منذ ثلاثة شهور فقط، بعد تخلي محاميها السابق عنها، بسبب ضغوط حكومية.

وتعد السيدة مغنية، احدى القياديات بالقسم النسائي لجبهة الانقاذ الاسلامية، وهي ام لاربعة ابناء وابنتين، ويقضي اثنان منهم عقوبة السجن، في المغرب سعيد حماز لمدة 15 عاما، وفي المانيا جمال حماز الذي اتهم مع نجلي زعيم الجبهة، عباسي مدني، بتهريب اسلحة، وابنتها الكبرى، نسيمة، متزوجة من قمر الدين خربان، نائب الهيئة التنفيذية للجبهة بالخارج، والمقيم حاليا في بريطانيا، كما تقدم ابنها الثالث بطلب لجوء سياسي في بلغاريا.

وقد صدر الحكم بعد ساعات من وقوع مذبحة داخل المدينة، على مدى يومين.

العراق ليس متفائلا بعلاقات افضل مع ادارة كلينتون الثانية

■ لندن ـ ق ن ا: اعرب الدكتور عبد الامير الانباري مندوب العراق لدى اليونسكو عن اعتقاده بأن اعادة انتخاب الرئيس بيل كلنتون لفترة رئاسية ثانية للولايات المتحدة لن تغير من السياسة الامريكية ازاء العراق خلال الفترة القادمة.

وقال الانباري في تصريح لراديو لندن اذاعه الجمعة ان «هناك مراكز قوى لاتخاذ القرارات في النظام الامريكي ولذلك فان السياسة الخارجية او الداخلية للولايات المتحدة لن تتغير بالنسبة للامور للهمة بين ليلة وضحاها بسبب تغيير رئيس معين».

وكرر الدبلوماسي العراقي الاعراب عن رغبة بلاده في تحسين علاقاتها مع كل دول العالم وخاصة الولايات المتحدة بحكم انها الدولة العظمى الوحيدة حاليا.

واعرب الانباري عن استغرابه ازاء الاعتراضات الامريكية على عقد المؤتمر الدولي لبحث اثار العقوبات الاقتصادية المفروضة على عدد من الدول في جنيف.

وقال انه لا يوجد تمثيل رسمي في هذا المنتدى الذي شارك فيه اساتذة سويسريون واجانب ودبلوماسيون ورجال دين كما ان الذي جرى خلاله هو مناقشة عامة كما يحدث في جامعة او منتدى سواء في بريطانيا او امريكا او سويسرا او فرنسا.

واوضح انه كان من المفترض ان يعقد المنتدى في مبنى الامم المتحدة كما هو متبع في الحالات المماثلة ومع ذلك اعترضت الولايات المتحدة ولذلك انتقلت الندوة من مبنى الامم المتحدة في جنيف الى احد الفنادق.

ورفض المندوب العراقي اعتراض الولايات المتحدة على مناقشة قضايا العقوبات في المنتدى بحجة انها مفروضة من قبل محفل رسمي دولي هو الامم المتحدة

اربكان يعلن استقالة وزير داخليته اثر انباء عن اختراق المافيا لاجهزة الامن

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

أعلن رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الجمعة ان وزير الداخلية محمد اغار استقال وقبلت استقالته.

وتندرج استقالة اغار في اطار فضيحة مرتبطة باحتمال ان تكون منظمة للمافيا اندست في أجهزة الدولة.

واعلن اربكان كذلك ان ميرال اكسنر النائب عن حزب الطريق القويم (اليميني الشريك في الائتلاف الحكومي) الذي تتزعمه تانسو تشيلر وزيرة الخارجية، عين وزيرا للداخلية مكان اغار الذي ينتمي ايضا الى حزب الطريق القويم.

وجاء اعلان استقالة اغار بعد لقاء بين اربكان وتانسو تشيلر التي تشغل منصبي نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية وترأس حزب الطريق القويم.

وقد بدأت الفضيحة بحادث سير اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص وجريح واحد يوم الاحد بعدما اصطدمت سيارة مرسيدس مصفحة بشاحنة بالقرب من بورسا (غرب). والقتلى هم عبد الله جاتلي الناشط السابق في المنظمة اليمينية المتطرفة «الذئاب الرمادية» الذي انضم الى المافيا التركية وحسين كوجاداغ المساعد السابق لرئيس شرطة اسطنبول وشابة يعتقد انها صديقة كوجاداغ.

اما الجريح سيدات بوجاك فهو نائب من حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تانسو تشيلر، وهو زعيم قبيلة كردية ويقود في سيفيريك (جنوب شرق) نحو الف عنصر من «حراس القرى» وهم ميليشيات كردية موالية للحكومة يتقاضون راتبا لمكافحة حزب العمال الكردستاني الانفصالي.

وعثر في السيارة على سبعة مسدسات واجهزة كاتمة للصوت ومعدات تنصت الكترونية.

وكان حزب معارض تقدم الاربعاء بطلب لحجب الثقة عن اغار الذي اتهم بعدم التحرك لمواجهة تسلل المافيا الى اجهزة الامن.

واثارت انباء بعد هذا الحادث تساؤلات عن مستوى العلاقة بين المافيا واجهزة الامن وبعض السياسيين في تركيا.

واتهم اغار بانه التقى ركاب السيارة الاربعة الاسبوع الماضي في ازمير (غرب)، قبل وقوع الحادث. لكنه نفى هذه الاتهامات مؤكدا انه كان في ذلك اليوم في اضنه (جنوب).

سناتور امريكي ينتقد رفض واشنطن لاعادة انتخاب غالي

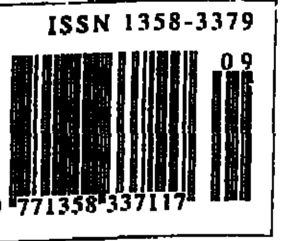
الامم المتحدة ـ ايفلين ليوبولد:

وصف سناتور امريكي مساء الخميس معارضة البيت الابيض للامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي بانها غير منطقية ومحيرة وقال انه ما زال هناك وقت لتغيير هذا الموقف.

في الوقت نفسه اتهم مساعدون في الادارة الامريكية مقربون من السفيرة الامريكية مادلين اولبرايت غالي بالاتصال تليفونيا باعضاء في الكونغرس متدخلا بذلك في السياسات الامريكية. ونفت المتحدثة باسم الامم المتحدة سيلفانا فوا ان يكون غالي ينظم حملة لاعادة انتخابه.

ويتعلق الامر بمحاولة غالي هذا العام الفوز بفترة ثانية مدتها خمس سنوات وهو ما تعهد مسؤولو الولايات المتحدة وفي مقدمتهم اولبرايت باستخدام حق النقض (الفيتو) ضده على اساس ان غالي لم يقم باجراء اصلاحات في المنظمة الدولية.

وقالت دول افريقية ان مبعوثين امريكيين حذروها بانها ستخسر فرصة ان يتولى افريقي مرة ثانية منصب الامين العام اذا ما استمروا في تأييد غالي، المصري البالغ من العمر 74 سنة.



ISSN 1358-3379

اوغندا تشكك في نجاح الوساطة الايرانية وتنفي توقيع اتفاق سلام مع السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد دبلوماسيون افارقة ان العلاقات السودانية الاوغندية دخلت مرحلة جديدة من التوتر على الرغم من المساعي الايرانية الرامية الى اصلاحها. فقد قال بيان اصدرته وزارة الخارجية اليوغندية ان ما بثه التليفزيون السوداني وصحيفة حكومية يوغندية قبل يومين بشأن توقيع الخرطوم وكمبالا اتفاق سلام مع طهران ليس صحيحا. ووصفت ما وقع هناك بانه محضر اجتماعات وزيري خارجية البلدين. واتهمت اوغندا السودان بالسماح لزعيم كبرى حركات التمرد اليوغندية القس جوزيف كوني بالعمل تاجرا للفحم في مدينة غوبا عاصمة الجنوب السوداني.

وفي ما يتعلق بالحرب الاهلية الدائرة في جنوب السودان قالت السلطات السودانية ان سفيرها المتجول اللواء جوزيف لاقو توجه الى لندن لاجراء اتصالات مع ممثلي زعيم التمرد الجنوبي العقيد جون قرنق لاقناعهم باجراء اتصال وحوار مباشرين مع حكومة الفريق عمر البشير. وفي لندن قال قس بريطاني يشن حملة لحث الحكومة البريطانية على زيادة اهتمامها بتسوية مشكلة جنوب السودان ان اعتصامه امام مبنى وزارة الخارجية لمدة 40 يوما اسفر عن موافقة الوزارة على دراسة طلبه تعيين مبعوث بريطاني خاص لحل المشكلة ووقف الحرب وتأييد فكرة اجراء استفتاء لشعب الجنوب يختار فيه اما الانفصال او الوحدة مع شمال السودان.

وكان التليفزيون الحكومي السوداني في ام درمان قد بث ان السودان واوغندا وقعا اتفاق سلام في طهران اثر للحادثات التي اجراها وزيرا خارجية البلدين تحت رعاية نظيريهما الايراني والمالاوي خلال الفترة 3 ـ 4 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. واوردت النبأ صحيفة (نيو فيجون) الحكومة الاوغندية في عددها الصادر في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، لكن وزارة الخارجية اليوغندية قالت في بيان صدر امس الاول ان ما وقعه الوزيران اليوغندي والسوداني في طهران لم يكن سوى محضر الاجتماعات التي عقدت تلبية لدعوة ايرانية.

وقال البيان ان اجتماعات طهران تابعت التقدم الذي تم احرازه في تنفيذ الاتفاق الذي وقعه البلدان في الخرطوم في 9 ايلول (سبتمبر) الماضي بحضور الرئيسين الايراني هاشمي رفسنجاني والسوداني عمر البشير. واوضح ان اوغندا ابدت تشاؤمها حيال مدى التزام السودان بتنفيذ الاتفاق. وان الجانبين اتفقا على انه لا يزال يتعين القيام بمزيد من «الخطوات العملية الايجابية» حتى يتسنى تنفيذ الاتفاق. وذكر ان الوزيرين اتفقا على اللقاء مرة اخرى في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في العاصمة الايرانية لدراسة وتقويم خطوات تنفيذ الاتفاق ووضع اللمسات النهائية للشق الخاص بتعيين فريق من المراقبين للتحقيق في اتهامات اي من البلدين للاخر بانتهاك اتفاق ايلول.

وخلصت الوزارة في بيانها الى انه لم يوقع اي اتفاق بين الجانبين. وكان التليفزيون السوداني قد ذكر في 4 الجاري ان البلدين وقعا اتفاقا قال انه يعتبر «تمهيدا لتطبيع العلاقات وتسوية الخلافات بينهما». واتهمت صحيفة «نيو فيجون» الاوغندية السودان بالسماح لزعيم التمرد الاوغندي القس الكاثوليكي جوزيف كوني بممارسة نشاط تجاري في جوبا كبرى مدن جنوب السودان التي تسيطر عليها قوات الحكومة السودانية.

ونسبت الى طالب قالت انه هرب من معسكر قوات كوني في منطقة كيت داخل الحدود السودانية ان كوني يعد الان من اكبر تجار الفحم في جنوب السودان واسواق جوبا. وقال الطالب دنكان اوجوك (19 عاما) ان كوني ينقل يوميا 40 كيس (جوال) فحم من كيت التي تبعد نحو 40 ميلا من جوبا، على متن شاحنة من طراز هينو ادعى ان المتمرد الاوغندي حصل عليها هدية من الحكومة السودانية.

وذكر اوجوك ان عددا كبيرا من مقاتلي كوني يعملون في مزارع السودان.

على صعيد اخر قال سودانيون ان طائرة اير باص ـ 320 تابعة للخطوط الجوية السودانية قامت برحلة الى لندن الجمعة وستغادرها اليوم عائدة الى السودان فيما يعتقد انها ستكون اخر رحلة خارجية تقوم بها الشركة السودانية التي يتوقع ان يصدر مجلس الامن الدولي قرارا بحظر رحلاتها الخارجية في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وقال مسؤولون ان الشركة تعاني منذ اسابيع من عدم اقبال المسافرين على شراء تذاكرها بسبب الحظر المتوقع.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

هاشيموتو يتعهد بتحسين العلاقات اليابانية الصينية

■ طوكيو - رويتر: قال رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الجمعة أن حكومته الجديدة ستعطي الاولوية لتحسين العلاقات المتوترة بين طوكيو وبكين.

وقال في المؤتمر الصحفي الاول الذي يعقده منذ اعادة انتخابه رئيسا للوزراء الخميس «ارغب في فتح حوار وثيق مع الصين وتعزيز العلاقات الثنائية».

وقال مسؤولون يابانيون ان العلاقات الصينية اليابانية بلغت ادنى مستوياتها منذ تطبيعها عام 1978 بسبب خلاف شديد بشأن جزر تسيطر عليها اليابان في بحر الصين الشرقي وتطالب تايوان ايضا بحق السيادة عليها.

وبنت جماعة يابانية يمينية منارة على احدى هذه الجزر في حزيران (يونيو) الماضي مما اثار مظاهرات مناهضة لليابان في هونج كونج وتايوان.

واثار هاشيموتو نفسه موجة من الغضب في الشهر نفسه عندما زار مقبرة تضم رفات قتلى الحرب اليابانيين في جزيرة ياسوكوني المتنازع عليها.

وقال هاشيموتو «في توازن مع العلاقات اليابانية الامريكية يتعين ان نعيد الاستقرار للعلاقات اليابانية الصينية ونشجعها».

واضاف «هذا امر مهم ليس فقط بالنسبة للبلدين ولكن ايضا لمنطقة اسيا والمحيط الهادي وللمجتمع الدولي».

واشار هاشيموتو الى ان طوكيو قد تستأنف في وقت قريب تقديم المعونات للصين.

وجمدت اليابان معونات قدرها نحو سبعة مليارات ين (62,5 مليون دولار) في اب (اغسطس) عام 1995 في احتجاج رمزي في الاساس على برنامج التجارب النووية الصيني.

ولم يتأثر الجزء الاكبر من المعونات اليابانية للصين البالغة 580 مليار ين (5,17 مليار دولار) على شكل قروض مقومة بالين على مدى الاعوام الثلاثة المقبلة ببرنامج التجارب النووية الصيني.

وفي الشهر الماضي وقعت الصين اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية في الامم المتحدة وجمدت تجاربها النووية في المستقبل.

وقال هاشيموتو «لا اعتزم القول انه يتعين الغاء المنح التي تقدم ضمن المعونات».

نقل يلتسين الى مستشفى الكرملين

■ موسكو - اف ب: أعلن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ان الرئيس بوريس يلتسين نقل صباح امس الجمعة من مركز تشازوف لامراض القلب الى مستشفى الكرملين حيث سيمضي فترة نقاهة.

وكان الرئيس الروسي خضع الثلاثاء لعملية جراحية في القلب وعبر بعد العملية عن رغبته في الانتقال من مركز تشازوف الى مستشفى الكرملين حيث خصص له مكتب.

ونقلت وكالة «ايتار تاس» عن تشيرنوميردين قوله ان «الاطباء واجهوا صعوبة في اقناعه بالبقاء يوما اضافيا».

وكان الجراح رينات اكتشورين الذي اجرى عملية القلب للرئيس الروسي قال امس ان يلتسين يتعافى بسرعة.

واضاف «ان الرئيس قلب بشكل ما كل ما وضعناه من برامج. فقد استيقظ في وقت ابكر وبدأ يمشي قبل الوقت المتوقع. هو ينهض ويسير قرب السرير ويجلس على مقعد ويستقبل اقرباء له من الاسرة. وقد زاره رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين».

واوضح اكتشورين ان الهدف من العملية وهو فتح اوردة دموية توصل للقلب قد تحقق وهو الآن يعود بكل بساطة الى الحياة العملية.

تحطم طائرة ركاب نيجيرية

■ لاغوس - رويتر: قالت مسؤولة في وزارة الطيران الجمعة ان طائرة الركاب النيجيرية المفقودة منذ مساء الخميس تحطمت ولم ينج احد.

وقالت المسؤولة ان «كل المائة والواحد والاربعين شخصا الذين كانوا على الطائرة ماتوا».

وفقدت الطائرة وهي من طراز بوينج 727 وتديرها شركة افييشن دفلويمنت وهي شركة خاصة الاتصال ببرج المراقبة في لاغوس في الساعة الخامسة مساء الخميس (1600 بتوقيت غرينتش) قبل لحظات من هبوطها.

وقالت مسؤولة وزارة الطيران ان «تفصيلات مكان وقوع الحادث وكل شيء سيتم اعلانه بعد ان تقيم الوزارة الموقف».

وكانت الطائرة في رحلة من مدينة بورهاركوت في جنوب شرق نيجيريا الى لاغوس حاملة 132 راكبا وطاقما مؤلفا من تسعة افراد.

تحديد نهاية نوفمبر موعد العقد قمة «الاسيان»

■ جاكرتا - ق ن ا: اكد امس متحدث بوزارة الخارجية الاندونيسية أن قمة لقادة ورؤساء دول جنوب شرق اسيا (الاسيان) ستعقد في الثلاثين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في جاكرتا.

وذكرت وكالة انتارا الاندونيسية ان من بين الموضوعات التي ستناقشها قمة جاكرتا طلب انضمام ميانمار ولاوس وكمبوديا لعضوية المنظمة.. مشيرة الى ان الدول الثلاث الاخيرة تتمتع بصفة المراقب في المنظمة وطالبت بالانضمام للتمتع بالعضوية الكاملة في العام القادم.

واشارت الى معارضة بعض الدول الاعضاء في المنظمة كالفلبين وسنغافورة انضمام ميانمار للمنظمة بسبب الشكوك الدولية حول اوضاع حقوق الانسان فيها.

ويذكر ان منظمة دول جنوب شرق اسيا (الاسيان) تضم كلا من اندونيسيا وسنغافورة وماليزيا وبروناي والفلبين وتايلاند وفيتنام.

اتهام الثوار الباسك بتدمير مبنى شمالي اسبانيا

■ بلباو (اسبانيا) - رويتر: قالت الشرطة المحلية ان قنبلة صغيرة زرعها ثوار الباسك الانفصاليون انفجرت في بلدة اراساتي موندراجون الواقعة في شمال اسبانيا في الساعات الاولى من صباح امس الجمعة مما تسبب في احداث تلفيات جسيمة في مبنى مكتبي.

وقبل الانفجار تلقت صحيفة ايجين الناطقة بلسان منظمة الباسك الانفصالية (ايتا) مكالمة تحذير. ولم تفصح الشرطة عن اي تفاصيل بشأن هذا الاتصال.

وقتلت جماعة ايتا حوالي 800 شخص منذ عام 1968 في حملتها من اجل اقامة دولة مستقلة في اقليم الباسك.

رشدي يتسلم جائزة في كوبنهاغن الاسبوع المقبل

■ كوبنهاغن - رويتر: يتسلم الكاتب البريطاني سلمان رشدي جائزة ادبية في العاصمة الدنماركية في الاسبوع المقبل على الرغم من المخاوف على سلامته والتي دفعت الحكومة الدنماركية الى محاولة تأجيل زيارته.

وقال بيان مشترك من لجنة رشدي الدنماركية ووزارة الثقافة والعاصمة الثقافية 96 ان مكان حفل تسليم الجائزة لن يعلن وانه لن يسمح باجراء مقابلات مع رشدي اثناء زيارته.

ورشدي احد ثلاثة اشخاص فازوا بجوائز الاتحاد الاوروبي وهما جائزتان للادب واخرى للترجمة وستقدم في كوبنهاغن العاصمة الثقافية الاوروبية لهذا العام.

ويعيش رشدي المولود في الهند مختبئا وتحت حراسة منذ عام 1989 عندما اصدر الزعيم الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني فتوى بقتله بسبب روايته «ايات شيطانية» قائلا انه اهان الاسلام.

توقف اعمال العنف في تيمور الشرقية

■ جاكرتا - اف ب: عاد الهدوء الى ديلي عاصمة تيمور الشرقية بعد الاضطرابات التي وقعت امس الاول الخميس واسفرت عن وقوع جريحين واضرار مادية.

وصرح الكولونيل اتوك ريسمانتو لوكالة فرانس برس في محادثة هاتفية بان «الاضطرابات لم تستمر سوى بضع ساعات واليوم عاد الهدوء الى المدينة».

واكد الكولونيل ان الاضطرابات بدأت بمشاجرة بين تاجر تيموري وآخر غريب عن الجزيرة في قلب ديلي.

واثار الحادث غضب الطلبة الذين سدوا الشوارع والقوا بحجارة على السيارات التي دمرت اثنتان منها.

ويبقى الوضع متوترا في تيمور الشرقية التي كانت مستعمرة برتغالية وغزاها الجيش الاندونيسي سنة 1975 وضمها في السنة التالية. وتعجز السلطات الاندونيسية عن تطبيع الوضع على الرغم من وجود عسكري كبير.

ويعد وجود مستوطنين قدموا من جزر اخرى اندونيسية في تيمور الشرقية من اسباب التوتر والاشتباكات لان التيموريين لا يقبلون بوجودهم.

عمران خان يطالب بمحاكمة عامة لزعماء الباكستان

بوتو تستعد لتنظيم حملة قضائية وشعبية لاستعادة السلطة

■ اسلام اباد - ق ن ا: استعدت رئيسة الوزراء الباكستانية المخلوعة بينظير بوتو امس الجمعة لشن حملة مزدوجة لاستعادة السلطة بالطعن في قرار اقالتها امام القضاء والقيام بجولة في انحاء البلاد لحشد التأييد لقضيتها.

وقالت بوتو انها تتوقع اقامة دعوى الاسبوع القادم للطعن في الامر الذي اصدره الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري باقالة حكومتها.

ووعدت بالقيام بجولة في انحاء البلاد لحشد التأييد لحزب الشعب الباكستاني بعد ان رفعت الحكومة الانتقالية التي تولت منذ اربعة ايام الحظر على تحركاتها.

وقالت بوتو في مقابلة مع تلفزيون رويتر امس الاول «سارد حربيا بحرب».

واجتمعت بوتو امس مع مستشاريها لمناقشة رفع الدعوى على امر ليغاري الذي وصفته بانه غير دستوري ويتعارض مع القانون.

وقالت ان «المحامين يبحثون القضية وامل (ان ارفع الدعوى) في اوائل الاسبوع المقبل».

واقال ليغاري بوتو يوم الثلاثاء باعلان قبل الفجر اتهم فيه حكومتها بالفساد والفشل في وقف عمليات القتل التي تتم خارج نطاق القضاء.

وهذه هي رابع مرة خلال 11 عاما يستخدم فيها الرؤساء في باكستان سلطاتهم للاطاحة بحكومة منتخبة.

وحل بعد ذلك حكومة اقليم السند اهم الاقاليم الصناعية في باكستان وعين احد اعمام بوتو غير المقربين قائما باعمال رئيس الوزراء.

واستمدت بوتو العزاء من قرار اصدرته المحكمة العليا في عام 1993 بالغاء امر رئاسي باقالة رئيس الوزراء السابق نواز شريف زعيم حزب العصبة الاسلامية الخصم الرئيسي لحزب الشعب الباكستاني.

وتضمن هذا الامر اتهامات مماثلة للاتهامات التي وجهها ليغاري.

وقالت بوتو التي وضعت رهن الاقامة الجبرية لما يقرب من 36 ساعة هذا الاسبوع قبل الافراج عنها انها تعتزم نقل حربها الى الشوارع.

وقالت «سأحتاج بالطبع للقيام بجولات متعددة في انحاء البلاد وسأفعل ذلك».

وحذرت من «الاضطرابات» لو كانت الانتخابات المقرر اجراؤها في الثالث من شباط (فبراير) غير نزيهة.

وتسود الساحة الباكستانية حاليا حالة من الخوف والترقب بشأن احتمالات تأجيل الانتخابات الباكستانية المقبلة المقرر اجراؤها في الثالث من شهر شباط (فبراير) المقبل في الوقت الذي بدأت فيه الحكومة المؤقتة الجديدة برئاسة معراج خالد صياغة الاتهامات ضد حكومة رئيسة الوزراء المعزولة بينظير بوتو.

ولم تقرر السيدة بوتو التي عزلها الرئيس فاروق احمد ليغاري بسبب انتشار الفساد والمحسوبية والرشوة في ظل سلطتها موقفها النهائي من هذه الانتخابات.. غير انها اكدت لدى لقائها بانصارها في اعقاب عزلها عزمها العودة الى السلطة من جديد.

في غضون ذلك اعلن نواز شريف زعيم المعارضة الباكستانية مجددا تأييده لقرار عزل رئيس الوزراء.. وحذر من مغبة تأجيل الانتخابات التي قال انه سيكون الفائز الرئيسي فيها.

من ناحيته طالب عمران خان لاعب الكريكيت السابق الذي دخل المعترك السياسي بمحاكمة عامة «للسياسيين» قبل اجراء الانتخابات.. وحذر من ان العصابة السياسية التي سرقت اموال الشعب قد تعود ثانية للحكم» في حالة تأخير محاسبتها.

ووصف خان بينظير بوتو بانها «بطلة العالم في الاكاذيب» ومنح زوجها عاصف زرداري المتهم بقتل اخيها مرتضى بوتو لقب «اكبر محتال عالمي».

فرنسا تقترح تدخلا عسكريا محدودا في شرق زائير

■ بوردو - لندن - نيويورك - اف ب - رويتر: اعلنت القمة الفرنسية البريطانية رسميا امس الجمعة ان فرنسا وبريطانيا طالبتا صباح امس بالاسراع في الاتفاق على «اجراءات دولية» في زائير واعربتا عن استعدادهما للمساهمة فيها لمساعدة اللاجئين والنازحين في هذا البلد.

وجاء في بيان مشترك للوفدين ان فرنسا وبريطانيا «قررتا تنسيق جهودهما بشكل وثيق خصوصا في اطار مجلس الامن الدولي والاتحاد الاوروبي حتى يتم الاسراع في الاتفاق على اجراءات دولية» في زائير.

واضاف البيان أن البلدين «اعلنا عن استعدادهما للمساهمة في هذه الاجراءات على ان تؤدي في وقت لاحق الى اتاحة العودة الطوعية لهؤلاء الناس الى بلدهم (رواندا)».

واكد البيان ان «هذه الاجراءات ضرورية حتى تتمكن المساعدة الانسانية من الوصول مجددا بطريقة آمنة الى النازحين واللاجئين في زائير».

وخلصت الحكومتان الى القول «بالاضافة الى هذا الهدف الانساني الملح تبقى فرنسا وبريطانيا مقتنعتين بضرورة التوصل الى ايجاد حل بمساعدة من حكومات المنطقة.

ولتحقيق هذه الغاية يجب البدء في اسرع وقت ممكن في التحضير للمؤتمر الدولي من اجل السلام والامن والتنمية في منطقة البحيرات العظمى تحت اشراف الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية».

وقال جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا امس الجمعة ان «من المحتمل جدا» ان يتم ارسال قوات بريطانية الى زائير للمساعدة في تقديم الاغاثة الانسانية.

واضاف ميجر في مقابلة مع راديو هيئة الاذاعة البريطانية في اجتماع قمة بين بريطانيا وفرنسا في بوردو بفرنسا انه لم يتأكد بعد مما اذا كان هذا هو الشيء الصحيح الذي يتم القيام به ولكنه قال «لا أستبعد هذا».

وابدت بريطانيا في وقت سابق معارضة بشأن اي التزام عسكري في الجهود الدولية المقترحة لمساعدة ضحايا صراع ادى الى تشريد اكثر من مليون شخص داخل زائير.

واقترحت فرنسا تشكيل قوة متعددة الجنسيات لتجنب وقوع كارثة انسانية بين اللاجئين الذين شردهم القتال.

وكانت فرنسا كثفت ضغوطها امس الاول الخميس على مجلس الامن وقدمت مشروع قرارها الخاص من اجل نشر قوة متعددة الجنسيات في شرق زائير.

وبموجب المشروع الذي يدمج الاقتراحين من باريس وبون فان العملية ستكون محدودة لمدة شهرين «على ان يكون استخدام القوة مسموحا به».

لكن دولا عدة اعضاء في المجلس استمرت في التساؤل عن اهداف واجراءات المهمة كما افاد مشاركون في المشاورات في نيويورك.

وقد رفع مجلس الامن جلسته في الساعة 18 بتوقيت غرينتش من دون اتخاذ اي قرار.

وقال الرئيس الحالي لمجلس الامن السفير الاندونيسي نوغروهو ويسنومورتي لوكالة فرانس برس ان «الجميع موافقون على ضرورة عمل لصالح اللاجئين».. لكنه رفض تعيين موعد لاتخاذ قرار يوافق على التدخل العسكري الدولي بهدف انساني تحت اشراف الامم المتحدة في شرق زائير.

ويرمي المشروع الذي قدمته فرنسا الى اجازة الدول الاعضاء في الامم المتحدة «على قاعدة عاجلة ومؤقتة وبالتعاون مع الامين العام للامم المتحدة (بطرس غالي) ومنظمة الوحدة الافريقية بالبدء بالترتيبات الضرورية للسماح بتوزيع مساعدة انسانية على النازحين واللاجئين والمدنيين الذين في خطر».

واعلن مصدر من الامم المتحدة في بوجومبورا امس الجمعة ان قمة اقليمية جديدة حول بوروندي التي تخضع منذ اكثر من ثلاثة اشهر لحظر فرض عليها بعد انقلاب 25 تموز (يوليو) الماضي قد تعقد في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في اروشا بتنزانيا.

وفي تصريح هاتفي لوكالة فرانس برس قال مكتب مارك فاغي الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة بطرس غالي في بوروندي «لم نحصل بعد على تأكيد رسمي».

وكانت الدول المجاورة لبوروندي طرحت في قمة اروشا الاخيرة التي عقدت في 12 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي امكانية عقد قمة جديدة على مستوى رؤساء الدول في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في لوساكا بزامبيا. وبذلك يكون هذا الاجتماع الذي لم يؤكد رسميا قد ارجئ يومين وسيعقد في اروشا.

المستشار السابق لكندي يتهم البحرية الامريكية باسقاط طائرة «تي دبليو اي»



بيير سالنجر المستشار السابق للرئيس الامريكي الراحل جون كندي يعرض وثائق تثبت تورط البحرية الامريكية في اسقاط طائرة «تي دبليو اي» (رويتر)

■ نيس (فرنسا) رويتر: قال بيير سالنجر المستشار السابق بالبيت الابيض الامريكي امس الاول الخميس ان صاروخا اطلقته البحرية الامريكية اسقط دونما قصد طائرة الركاب التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية (تي دبليو اي) التي تحطمت قبالة نيويورك في تموز (يوليو) الماضي مما اودى بحياة 230 شخصا كانوا على متنها.

وقال سالنجر لمسؤولي شركات طيران في اجتماع في نيس بفرنسا ان مسؤولا بالاستخبارات الامريكية سلمه وثيقة في باريس تظهر ان طائرة الركاب دخلت منطقة كانت البحرية الامريكية تجري فيها تجارب للصواريخ في ذلك الوقت.

ومضى يقول «لم تكن طائرة الركاب هدفا للهجوم. اسقطت بصاروخ اطلقته احدى سفن البحرية الامريكية».

واردف قائلا ان طائرة الركاب اقلعب متأخرة عن موعدها من نيويورك وكانت تطير على ارتفاع منخفض عن الارتفاع المقرر البالغ 20 الف قدم لتصبح بعيدة عن مسار طائرة اخرى.

ومضى يقول انه في «خطأ فادح» لم يخطر برج المراقبة الجوية البحرية بذلك.

وقال «انكشفت الحقيقة».

ونفى متحدث باسم البحرية الامريكية في البنتاغون الليلة الماضية ان صاروخا اسقط دون قصد طائرة الركاب الامريكية.

واشار الى أن القوات المسلحة الامريكية ومكتب التحقيقات الاتحادي والمجلس القومي لسلامة النقل سبق ان رفضت اشارة سابقة في هذا الشأن ونفى ايضا متحدث باسم مكتب التحقيقات الاتحادي في نيويورك الذي يحقق في حادث تحطم الطائرة هذه الاشارة ليلة امس.

وقال جو فاليكيت المتحدث باسم مكتب التحقيقات «لا شأن لنا بما يقوله السيد سالنجر. لم تكشف تحقيقاتنا حتى الان عن اي دليل يقول ان ما يعرف بموقف النيران الصديقة قد اسقط الرحلة رقم 800 لتي دبليو اي».

وكان سالنجر البالغ من العمر 71 عاما متحدثا صحفيا باسم الرئيس الامريكي الراحل جون كنيدي ثم عمل بعد ذلك مديرا لفرع شبكة اي بي سي التلفزيونية الامريكية في باريس.

وادلى سالنجر بهذه التصريحات امام نحو 100 من مسؤولي شركات الطيران الذين جاءوا من 20 دولة لحضور المؤتمر الذي يعقد في منتجع نيس المطل على البحر المتوسط.

وقال سالنجر انه ادلى بهذه التصريحات لشبكة تلفزيونية لم يذكرها بالاسم لم تذع هذه المعلومات متهما واشنطن بفرض تعتيم اعلامي على الحادث.

مبعوث دولي يؤكد استعداد طالبان لسحب اسلحتها من كابول بموجب اتفاق هدنة

■ اسلام اباد - جنيف - اف ب - رويتر: أعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الباكستانية امس الخميس في اسلام اباد ان مؤتمرا حول افغانستان سيعقد في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في نيويورك باشراف الامم المتحدة.

وقال الناطق ان نزع الاسلحة في العاصمة الافغانية كابول سيكون في صلب مناقشات هذا المؤتمر الذي سيشارك فيه 16 بلدا من بينها الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن وهم بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والصين.

واضاف ان دول المنطقة مثل باكستان وايران والهند وجمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية السابقة التي تتأثر بالتطورات الاخيرة في هذا البلد، ستشارك في المؤتمر.

ويأتي الاعلان عن هذا المؤتمر في وقت ذكر فيه مسؤول من الامم المتحدة في اسلام اباد ان حركة طالبان تبدو مستعدة لسحب قواتها واسلحتها الثقيلة من كابول حين يتم الاتفاق على وقف اطلاق النار.

وقال موفد الامم المتحدة في افغانستان نوربرت هول ان حركة طالبان لا تنوي الاستمرار في «اعتبار كابول خطا اماميا» بعد التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار.

وتابع هول ان «كل الاسلحة الثقيلة والجنود سينسحبون حين سيتم التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار». على صعيد اخر اعربت المحققة الخاصة التابعة للامم المتحدة بشأن انتهاكات حقوق المرأة عن قلقها امس الجمعة بسبب تقارير اساءة معاملة حركة طالبان الاسلامية في افغانستان للنساء والفتيات فيما وصل الى حد مهاجمتهن.

وتقدمت راديكا كوماراسوامي وهي محامية سريلانكية بالتماس عاجل الى الملا محمد عمر رئيس المجلس الاعلى لحركة طالبان من اجل «العودة الى احترام حقوق المرأة» عن طريق رفع الحظر الذي فرضته الحركة على مشاركة المرأة في المجتمع.

وتطالب طالبان التي استولت على السلطة في كابول في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي بان تطبق تفسيرلتها المتشددة للشريعة الاسلامية في كافة ارجاء البلاد. وادان مجلس الامن التابع للامم المتحدة ما وصفه بالتفرقة في المعاملة ضد النساء والفتيات اللائي حرمن من العمل او الذهاب الى المدارس او الجامعات.

واعربت كوماراسوامي في بيان صدر عن طريق مقر الامم المتحدة في جنيف عن «قلقها الشديد ازاء توالي تقارير عن اعمال عنف ترتكبها حركة طالبان ضد نساء وفتيات افغانستان».

وقالت «منذ استيلاء طالبان على كابول قبل اكثر من شهر يجري تطبيق سياسات منظمة تحظر على المرأة التواجد في اماكن العمل وتأمرها بالبقاء في المنزل وتحرم الفتيات من دخول المدارس».

«اللجنة الخاصة تتلقى تقارير متواصلة عن نساء تعرضن لهجوم في الشوارع وتعرضت العديدات منهن للضرب». وتقدم كوماراسوامي تقاريرها الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة وتضم 53 عضوا والتي ستبدأ اجتماعها السنوي التالي في اذار (مارس) المقبل.

واعادت كوماراسوامي الى ذهن القيادة الافغانية التزامات افغانستان التي تنص عليها معاهدات حقوق الانسان الدولية التي صدقت عليها.

وتشمل هذه الحقوق حرية وامن المواطنين والمساواة في المعاملة وتجنب اي نوع من انواع التمييز والمساواة في حق التعليم والعمل.

وقالت المحققة «اللجنة الخاصة تناشد بالحاح رئيس المجلس الاعلى لحركة طالبان الملا محمد عمر باعادة احترام حقوق المرأة برفع الحظر المفروض على مشاركتها في المجتمع».

بيغوفيتش يطالب بتمديد بقاء القوات الدولية عامين في البوسنة

■ سراييفو - بروكسل - اف ب - د ب ا: نقلت الاذاعة البوسنية عن الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش قوله الخميس ان القوة العسكرية الدولية يجب ان تبقى في البوسنة مدة سنتين اخريين على الاقل.

وتبحث الدول الست عشرة الاعضاء في حلف شمال الاطلسي حاليا في نشر قوة جديدة لتأمين استمرار عمل قوة السلام المتعددة الجنسيات (ايفور) المنتشرة في البوسنة منذ 20 كانون الاول (ديسمبر) 1995 والتي انتهت مدتها.

وقد نوقش الموضوع الخميس في سراييفو خلال لقاء بين الامين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا والاعضاء الثلاثة في الرئاسة الجماعية للبوسنة.

وفي هذه المناسبة طلب الرئيس عزت بيغوفيتش استمرار القوة العسكرية مدة سنتين على الاقل «لتوفير ظروف عودة اللاجئين والمساعدة على اعتقال المطلوبين بارتكاب جرائم حرب والسهر على حسن سير الانتخابات البلدية والاشراف على نزع السلاح».

واعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي ان القرارات حول القوة المكلفة تامين متابعة مهمة ايفور ستتخذ في الاسابيع المقبلة.

وقال في مؤتمر صحافي في ختام لقائه مع الرؤساء الثلاثة ان «اي قرار لم يتخذ بعد لكن خيارات تناقش حاليا».

ودعا كارل بيلت منسق الاتحاد الاوروبي لشؤون التعمير في البوسنة المجتمع الدولي الخميس الى اتخاذ قرار مبكر بشأن تشكيل قوة جديدة لحفظ السلام في المنطقة.

وصرح بيلت للصحافيين في بروكسل قائلا انه «كلما ابكروا في اتخاذ قرار كان ذلك افضل من وجهة النظر السياسية والمدنية» واضاف قائلا «امل ان يتمكنوا من التوصل الى قرار بشأن ذلك في غضون الايام القليلة القادمة».

ويعكف حلف الاطلسي حاليا على دراسة فكرة تشكيل قوة جديدة. ومن المقرر ان تقدم اللجنة العسكرية للحلف مقترحات الى مجلس الحلف بشأن تشكيل قوة اقل حجما تحت قيادة الحلف.

ومن المنتظر ان يتم اتخاذ قرار في اواخر الشهر الحالي.

وقال بيلت «انني ارى ان هناك حاجة الى تشكيل قوة تكون قادرة على الردع فلا يمكنك ان تردع وانت بعيد لذلك فان الرد السريع هو الذي يردع» واضاف قائلا «انني اود ان تكون القوة العسكرية قادرة على دعم العناصر الحاسمة في جهود التنفيذ المدنية».

كاسترو يتطلع لعقد اول لقاء له مع البابا

مكسيكو سيتي - من كلاوس بلوم:

على النقيض مما يمكن توقعه من زعيم ابرز ثورة شيوعية في امريكا اللاتينية فان الزعيم الكوبي فيدل كاسترو ليس غريبا على الكنيسة الكاثوليكية.

فقد ولد لام شديدة التدين وخاض خضم الحياة في سن مبكرة وتلقى تعليمه الاول في مدرسة يسوعية في بلدة سانتياغو قبل الانتقال الى مدرسة يسوعية ثانوية في هافانا.

ولكن في مرحلة لاحقة من حياته اصبح كاسترو اقل اهتماما بالدراسات اللاهوتية واكثر تركيزا على جهود تحقيق العدل لمن يعيشون على ظهر الارض وهو ما وصل ذروته في ثورته الشيوعية الناجحة التي استولى بها على الحكم في الجزيرة عام 1959.

ومنذ انهيار الشيوعية في شرق اوروبا في اواخر الثمانينات يقود كاسترو واحدة من الدول الاشتراكية القليلة المتبقية في العالم وتعد دولته كوبا الدولة الوحيدة في امريكا اللاتينية التي يمثل الكاثوليك غالبية سكانها التي لم يزورها البابا يوحنا بولس الثاني كثير الترحال.

ويتوقع ان يغير كاسترو من وضعه بوصفه الزعيم الوحيد في امريكا اللاتينية الذي لم يلتق مع البابا وجها لوجه وذلك في الاسبوع القادم في روما حين يجتمع به على هامش المؤتمر العالمي لمنظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة الذي يعقد في العاصمة الايطالية.

ومن المنتظر ان يقوم البابا اذا ما سمحت حالته الصحية برد الزيارة بالقيام بجولة في كوبا خلال العام القادم.

وفي حالة حدوث لقاء الاسبوع القادم بين «القائد» و«البابا» فانه قد يمثل بداية تطبيع العلاقات بين كوبا والفاتيكان.

وكان كاسترو قد ذكر في حديث منشور مع القس البرازيلي فد بيتو عام 1985 انه لم يكن ينوي مطلقا قمع الدين كجزء من ثورته الكوبية.

ورغم مثل هذه الادعاءات فان المسيحيين الكوبيين كانوا هدفا لحملات الحكومة طوال العقدين الاولين من حكم كاسترو على الاقل.

ولم يبدأ الوضع في التحسن تدريجيا الا في الثمانينات ومنذ ذلك الحين بدأ الكوبيون يكثفون زياراتهم للكنائس واصبح هناك زيادة كبيرة في عمليات التعميد.

وقال النائب الاسقفي العام للكنيسة الكاثوليكية الكوبية كارلوس مانويل سيبيديس ان هذا الاتجاه جاء نتيجة لاخفاقات الايديولوجية الماركسية في الاجابة على الاسئلة الاساسية عن الحياة والموت والحب.

ويمكن قياس مزيد من الادلة على الدور المتنامي للدين في المجتمع الكوبي في الشعبية المتزايدة لاسقف هافانا المحافظ خايمي اورتيغا الذي صعده البابا الى مكانة الكاردينال في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 لدرايته على ما يعتقد بالمضامين السياسية.

وتردد ان كاسترو الذي وصف البابا منذ سنوات قليلة «بالسياسي الممتاز» يأمل في الفوز بتأييد رئيس الكنيسة ضد الحظر التجاري الامريكي المفروض على بلاده وان يفوز بقدر من الاحترام لنظامه.

وقد ايد ممثل للفاتيكان زار كوبا في اواخر الشهر الماضي موقف هافانا ازاء قضية التجارة.

كوبا توافق على فتح مكتب لشبكة تلفزيون امريكية

■ هافانا - رويتر: اعلنت كوبا امس الاول الخميس انها منحت شبكة سي ان ان التلفزيونية الامريكية ترخيصا بفتح مكتب لها في هافانا لتصبح اول جهة اعلامية امريكية منذ ثلاثة عقود لها مراسل مقيم على الجزيرة.

وقالت مرياتيلا فريول المتحدثة باسم وزارة الخارجية الكوبية في بيان «تمت الموافقة على اعتماد مراسل لسي ان ان في هافانا ويجري الان بحث عملية تنفيذ هذا القرار».

وقال متحدث باسم سي ان ان في اتلانتا ان القناة الاخبارية التي تبث ارسالها على مدى الساعات الاربع والعشرين ستنتظر اذنا من الحكومة الامريكية قبل الشروع في ممارسة عملها في كوبا. ويتعين استخراج هذا الاذن نظرا للحظر الاقتصادي الساري على كوبا التي يحكمها شيوعيون.

وكانت لاجهزة اعلامية امريكية على غرار وكالة انباء يونايتدبرس واسوشيتدبرس وصحيفة نيويورك تايمز اغلقت مكاتبها في كوبا ابان الستينات في اعقاب قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين كما فرضت واشنطن حظرا اقتصاديا على كوبا التي يرأسها فيدل كاسترو. وتوجد في كوبا حاليا وكالات انباء غير امريكية مثل رويتر ووكالة الانباء الفرنسية ووكالة الانباء الايطالية ووكالة ايتارتاس الروسية ووكالة الانباء الالمانية كما اعتمدت هيئة الاذاعة البريطانية وصحيفة فايننشال تايمز البريطانية والبايس الاسبانية مراسلين لها في كوبا.

القبارصة الاتراك يخففون اجراءات العبور بين قطاعي الجزيرة

■ نيقوسيا - اف ب: اعادت السلطات القبرصية التركية فتح المعبر الوحيد في نيقوسيا امام القبارصة اليونانيين المقيمين في القطاع الشمالي من الجزيرة الذي يحتله الجيش التركي وذلك بعد اغلاقه لمدة يومين.

ويأتي قرار السلطات القبرصية التركية ردا على سلسلة من التظاهرات نظمها القبارصة اليونانيون لمنع السياح الاجانب من زيارة القطاع الشمالي من الجزيرة.

واستنادا الى احصائيات رسمية لا يزال نحو 500 قبرصي يوناني و200 ماروني يعيشون في القطاع التركي من الجزيرة.

وقد بدأت التظاهرات في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بمبادرة من النائب القبرصي اليوناني ماريوس ماتساكيس اثر مقتل عدة قبارصة يونانيين على ايدي الجنود الاتراك في المنطقة العازلة التي تفصل بين قطاعي الجزيرة.

وجرت هذه التظاهرات بالقرب من مبنى «ليدرا بالاس» المحاذي للمعبر والذي تتخذه قوات الامم المتحدة مقرا لها.

وفي مطلع هذا الاسبوع اعترضت الامم المتحدة على هذه التظاهرات الامر الذي دفع حكومة نيقوسيا الى انتقاد هذا الشكل من الاحتجاج في المنطقة العازلة. وطلبت من التظاهرات والطلب من ماتساكيس العدول عنها. لكن ماتساكيس رفض ذلك معلنا عزمه تكثيف التظاهرات التي كانت تجري حتى الان في نهاية كل اسبوع.

الانباري: الحظر على العراق يضر الغرب وامريكا تعرقل تطبيق اتفاق النفط

■ جنيف ـ رويتر: قال عبد الامير الانباري كبير المفاوضين العراقيين في محادثات النفط مع الامم المتحدة امس الاول الخميس ان الحظر النفطي المفروض على العراق «خطير» في ضوء ارتفاع اسعار النفط والطاقة الانتاجية المحدودة وذلك في تحذير موجه للغرب بان الامداد النفطي في العالم يتهدده الخطر.

وقال الانباري ايضا ان استمرار عملية «نزع السلاح المنفرد» للعراق قد يفضي الى تعرض البلاد لعدوان من شانه الاخلال بميزان القوى في منطقة الشرق الاوسط.

وبوصفه رئيسا للوفد العراقي في ندوة تجري بجنيف بشان تاثير العقوبات الدولية وتستغرق اعمالها يومين القى الانباري كلمة العراق.

وفي وقت سابق وفي مقابلة مع رويتر في جنيف قال الانباري انه لا يتوقع اي تغيير في الموقف الامريكي ازاء اتفاق النفط مقابل الغذاء حتى كانون الثاني (يناير) عام 1997 على اقل تقدير.

والقى الانباري باللائمة على الولايات المتحدة بشان الابطاء في تنفيذ الاتفاق الذي وقع مع الامم المتحدة في ايار (مايو) الماضي.

ويقضي الاتفاق بان تبيع بغداد ما قيمته مليارا دولار من النفط الخام على مدى ستة اشهر من اجل تمويل احتياجاتها من السلع الاساسية للتخفيف من اثار العقوبات.

ويرزح العراق تحت وطأة عقوبات تجارية مشددة فرضتها عليه الامم المتحدة بعد غزوه للكويت في اب (اغسطس) عام 1990. وتشمل العقوبات حظرا على صادرات النفط العراقي وواردات العراق من كافة السلع فيما عدا الغذاء والدواء الذي لا تملك بغداد اموالا كافية لشرائها.

وقال الانباري في كلمته بجنيف «ما دام الحظر النفطي قائما فمن المقرر استمرار تذبذب الاسعار صعودا في الاغلب. وفي هذا السياق فان الاثر الخطير للحظر على النفط العراقي كبير. انه خطير للغاية».

واردف يقول «ان اي تعطيل للامدادات النفطية بسبب اي ازمة في العالم سيؤدي الى صعود الاسعار صعودا حادا مما يتسبب في حالة من الذعر تدفع الاقتصاد العالمي الى حالة من الركود».

وعندما سئل في المقابلة مع رويتر هل يتوقع اي تغيير في السياسة الامريكية في ضوء اعادة انتخاب الرئيس بيل كلينتون اعرب الانباري عن امله ان يأخذ الرئيس الامريكي في الحسبان الجوانب الانسانية في العقوبات.

وردا على سؤال عما اذا كان يتوقع اي تغيرات قبل اجتماع وزاري لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في وقت لاحق هذا الشهر قال الانباري «اتمنى ذلك ولكني اشك. اعتقد ان الولايات المتحدة ستتمسك بموقفها حتى يناير عام 1997». وتعتزم بغداد تصدير 450 الف برميل يوميا عبر تركيا من بين كمية تتراوح بين 700 الف و800 الف برميل في اليوم سيسمح لها بتصديرها وفقا للاسعار الحالية. ومن المزمع تصدير الكمية الباقية عبر موانئ في الخليج.

وما زال الاتفاق الذي تم توقيعه في ايار (مايو) الماضي مجمدا لاسباب امنية بعد أن دفع العراق بقوات الى الشمال في اب (اغسطس) الماضي لمساعدة جماعة كردية في قتالها مع جماعة كردية منافسة. وتوقف القتال بعد التوصل لاتفاق لوقف اطلاق النار توسطت فيه الولايات المتحدة.

الحكومة ترفض تجنيسهم لاسباب سياسية واقتصادية

الكويت: «البدون» ممنوعون من كسب العيش ويسكنون مدن الصفيح وسط البنايات الشاهقة

الكويت ـ من ادموند بلير:

على بعد كيلومترات من الابنية الشاهقة في وسط مدينة الكويت، يعيش آلاف من البدون في مدن للصفيح في الصليبية وهم لا يحصلون سوى على فتات الثروة النفطية.

وتشكل منازلهم الفقيرة مشهدا غير مألوف في هذا البلد ذي الطرقات الواسعة والقصور الفاخرة حيث تفوق عائدات الفرد مثيلاتها في بريطانيا او استراليا، لكنها تختصر وضع نحو 120 الف شخص لا يحملون اي جنسية ولا يستفيدون من سخاء الدولة.

والعديد من هؤلاء من دون عمل. وبما أنهم لا يحملون جنسية فلا يحق لهم العمل في القطاع العام.

وقال عالم الاجتماع خلدون النقيب «ان امكانهم العمل في القطاع الخاص لكنهم يخضعون لاسوأ اشكال الاستغلال ويتلقون نصف راتب» الكويتي او اقل.

ومثل سائر البدون يعتمد اياد (50 عاما) واولاده الـ13 خصوصا على مساعدات الجمعيات الخيرية.

وقال اياد رافضا الافصاح عن اسم عائلته «يحظر علينا العمل ولا احد من اصدقائي يعمل».

وهو يشكو من عاهة في ذراعه ولا يمكنه دفع العلاج، علما ان العلاج مجاني للكويتيين.

اما ابنه نايف (18 عاما) فقال بمرارة «ولد ابي في الكويت، وولدت في الكويت لكن ليس لدينا شيء. لا مستقبل للبدون هنا». ويغني هذا الشاب في حفلات الزواج مع اثنين من اشقائه لكسب القليل من المال.

غير ان العديد من البدون ينخرطون في صفوف الجيش والشرطة. ويقول النقيب الذي يمارس التعليم في جامعة الكويت «من الغريب ان توكل الى هؤلاء غير المواطنين مهمة الدفاع عن البلاد والحفاظ على الامن».

ويرى الدبلوماسيون ان البدون كانوا يشكلون نحو 30 في المئة من قوات الجيش قبل الاجتياح العراقي عام 1990 لكن عددهم انخفض منذ تحرير البلاد العام 1991 اذ ان السلطات لم تعد تجند حاليا سوى كويتيين.

وتراجع عدد البدون بعد تحرير الكويت بعدما ترك كثيرون منهم البلاد لاتهامهم بالتعاون مع العراقيين.

ويتحدر عدد كبير منهم من عائلات عاشت في الكويت منذ عقود لكنهم لم يطالبوا ولم يحصلوا على الجنسية بعد الاستقلال العام 1965. ووصل آخرون في الستينات والسبعينات بعدما جذبهم النفط.

وبدأت السلطات في آب (اغسطس) الماضي منح هويات مؤقتة للبدون مؤكدة ان مشكلتهم ستحل العام 1997.

واكدت الحكومة ان العديد منهم يخفون جنسيتهم الاصلية للحصول على الجنسية الكويتية وما يترتب عليها من فوائد.

وقال محللون سياسيون ان السلطات تخشى كذلك النتائج الديموغرافية لتجنيس جماعي.

واعتبر النقيب «ليس بالامكان تجنيس جماعي لعدد يشكل 20 في المئة من السكان» مشيرا الى ان عدد الكويتيين الاصليين يبلغ 700 الف. وتابع ان المسلمين السنة الذين يشكلون نحو 75 في المئة من الكويتيين يخشون منح الجنسية للبدون ذوي الاكثرية الشيعية.

ويرى علماء اجتماع آخرون ان الكويتيين يخافون تراجع سخاء الدولة مع زيادة مفاجئة لعدد السكان. وقال محمد حسين استاذ علم الاجتماع انه «عامل اقتصادي أكثر منه اي عامل آخر. المسألة هي مسألة توزيع الموارد».

البحرين: الحملات الامنية تحاصر المعارضين ودبلوماسيون يؤكدون حتمية الاصلاحات

المنامة ـ من مايكل جورجي:

ركعت سيدات متشحات بالسواد وثلاثة شبان وسكبوا ماء الورد على قبر عيسى قمبر البحريني الشيعي الذي ادين بقتل شرطي.

رفعوا ايديهم ورددوا شعارات مؤيدة لزعمائهم المسجونين والمنفيين.

وبعد بضع دقائق وصل رجال امن الى مقبرة الحورة البحرانية. وصمت الجمع.

وصف الشبان الثلاثة امام حائط وضربهم احد رجال الامن بهراوة. وبعد ذلك امر رجال الامن الحشد بمغادرة المكان.

وما زالت مثل هذه الاحداث تشعل غضب الشيعة في البحرين التي تمثل المركز المالي والمصرفي للخليج حيث قتل 27 شخصا على الاقل في اعمال عنف سياسية منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 وشهدت البحرين مظاهرات عنيفة طالبت باصلاحات اقتصادية وسياسية منها توفير فرص عمل جديدة واعادة البرلمان المنتخب الذي حلته الحكومة عام 1975. وتقول الحكومة التي يقودها السنة ان المحتجين يسعون الى زعزعة استقرار البحرين وتنحي باللائمة في معظم الاضطرابات على ايران.

ويصر مسؤول حكومي على «ان اعمال العنف لا علاقة لها على الاطلاق بالبرلمان. انهم اشخاص يريدون زعزعة استقرار البحرين. انهم ارهابيون. ايران تدعم معظم اعمال العنف».

ويقول شيعة ودبلوماسيون غربيون ان الحملات الامنية الواسعة النطاق التي تشنها الحكومة ثبطت همة المعارضة الشيعية. ويقولون ان معنويات الشيعة القلقين هبطت الى ادنى مستوياتها منذ بدء الاضطرابات.

وصرح شيعي معارض طلب عدم نشر اسمه «ليس هناك ما يمكننا القيام به في الوقت الراهن. اننا اضعف من اي وقت مضى. اننا اناس بلا زعماء».

وما زال قادة الشيعة المؤثرون مثل الشيخ عبد الامير الجمري مسجونين مع عشرات اخرين.

ويقدر دبلوماسيون عدد المسجونين السياسيين الذين اعتقلتهم الحكومة بنحو الف شخص، واعطت دوائر المعارضة تقديرات اعلى بكثير بلغت نحو 2500 مسجون لكن مسؤولا حكوميا قال لرويتر انهم بضع مئات فقط.

وأعدم قمبر بالرصاص في وقت سابق هذا العام في اول تنفيذ لحكم اعدام مرتبط باعمال العنف السياسي. وحكم بالاعدام كذلك على ثلاثة اخرين من الشيعة النشطين لالقائهم قنبلة حارقة على مطعم مما اسفر عن مقتل سبعة عمال بنغلاديشيين.

ويناضل الزعماء المنفيون من اجل اثارة تلك النوع من الغضب المناهض للحكومة الذي ادى في الماضي الى اشعال حرائق وتفجيرات واحتجاجات وتخريب مما دفع الجيش الى التلميح بانه سيفرض الاحكام العرفية لسحق الانشقاق.

ويقول الدبلوماسيون ان نقطة التحول جاءت في حزيران (يونيو) الماضي عندما اتهمت البحرين ايران بتدبير تمرد مسلح واعتقلت 56 بحرانيا.

ونفت طهران الاتهام.

وقال دبلوماسي غربي «الاعلان كان وسيلة لابلاغ الشيعة ان الامر انتهى، انها رسالة موجهة لهؤلاء الذين كانوا يخططون للمزيد من الاضطرابات».

ويقوم رجال الامن المسلحون بالمدافع الرشاشة بدوريات في شوارع المنامة ويحاصرون القرى التي يقطنها الشيعة بسياراتهم السوداء. وتجوب قوات امن اخرى شوارع وازقة القرى في سيارات زرقاء مجهزة باضواء كاشفة.

وقال احد القرويين بعد مرور دورية «اننا نخشى الخروج من منازلنا. الان اذا اجتمع عدد قليل من الناس يأتي رجال الامن على الفور».

ويتوقع دبلوماسيون ان تواصل الحكومة احتواء اعمال العنف خلال العام المقبل على الاقل مع اتجاهها الى تحسين المناخ الاقتصادي وافاق العمل.

وتقول الحكومة انها ستوفر ثمانية الاف فرصة عمل في العام المقبل للمساعدة على الحد من مشكلة البطالة. ومعظم العاطلين من سكان البحرين البالغ عددهم 580 الف نسمة من الشيعة المقيمين في قرى كانت معاقل للاضطرابات.

وخلص احد الدبلوماسيين الى ان «الشيعة سيظلون يمثلون مشكلة على المدى البعيد اذا لم يحدث اصلاح سياسي واقتصادي».

الرئيسان الحريري والهراوي بعد اعلان تشكيل الحكومة (رويتر)

المليادير احتفظ بالقرار الاقتصادي رغم توزير معارضيه

نبيه بري يدعو الحريري لمعالجة ازمة الفقراء وعون يعتبر الحكومة الجديدة «امتدادا للمجاعة»

بيروت ـ من جاك لويلري:

اظهرت تركيبة الحكومة التي اعلنت الخميس عزم رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري على متابعة سياسته الاعمارية والاقتصادية التي بداها منذ اربع سنوات وكشفت استمرار التجاذبات السياسية التي ظهرت في لبنان بعد الحرب.

وامضى الحريري اسبوعين لتشكيل حكومته الثالثة منذ عام 1992 حين بدا انه «المنقذ» والوحيد الذي باستطاعته اطلاق عملية اعمار لبنان بعد الحرب وكلفتها 18 مليار دولار على مدى عشر سنوات.

وخلال اربع سنوات تبينت بوضوح خيارات الحريري الاقتصادية الاساسية خاصة اصراره على التوجه نحو خصخصة القطاعات العامة الذي نال اكبر قدر من الانتقادات.

ومن بين المعترضين الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، حليف سورية الدائم، الذي احتفظ بوزارة المهجرين رغم الهجوم العنيف الذي شنه مؤخرا على الحريري وسياسته الاعمارية مطالبا بـ«النظر في مشروع اعمار وسط بيروت وفي مبدأ خصخصة القطاع العام».

رغم ذلك حافظ الحريري في حكومته الجديدة على وزراء الشان الاجتماعي والاعماري الذين اختارهم في حكومته الثانية عام 1995 وحتى الذين لا يعدون من المقربين اليه.

وعاد الى الوزارة بدون تغيير: وزراء الدولة للشؤون المالية، والاقتصاد والتجارة، والموارد المائية والكهربائية، والزراعة، والنقل.

وعلى غرار حكومتيه السابقتين احتفظ الحريري بوزارة المالية واضاف اليها حقيبة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية التي اضطر الى التخلي عن وزيرها السابق المقرب منه الفضل شلق، الذي بدا مشروعا لتخصيص هذا القطاع تتنافس على حيازته شركات اجنبية منها فرانس تيلكوم وكانادايان بوست.

وراى رئيس الحكومة السابق سليم الحص المعارض لسياسة الحريري الاعمارية ان الحكومة «ضمت لكثرية كانت موجودة في الحكومة السابقة ولم تكن في حاجة الى كل هذا العناء».

وتمنى نبيه بري رئيس مجلس النواب، الذي يتعين على الحكومة ان تنال بعد ثقته، ان يتضمن برنامجها «اولويات في مقدمها الشان الاجتماعي والضائقة المعيشية».

في حين راى العماد ميشال عون، من ابرز زعماء المعارضة المسيحية خارج لبنان، ان الحكومة هي «مجرد حكومة تمديد للمجاعة والفقر والحالة السرطانية».

وكان الحريري قد رسم منذ تكليفه تشكيل الحكومة في 24 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي رؤيته معلنا «ان لبنان يواجه مشاكل اجتماعية لا مشاكل اقتصادية» ومتعهدا «متابعة عملية الاعمار مع اعطاء اولوية للشان الاجتماعي».

وعلى رغم تشدد الحريري في محاولة تشكيل حكومة «متجانسة» جاءت الحكومة الجديدة مثقلة بالتجاذبات السياسية في لبنان بعد الحرب. وتوزعت «محاصصة» بين اركان الحكم الثلاثة رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة.

وبعد ان تمكن الحريري في حكومته الثانية التي شكلها في ايار 1995 من ابعاد «المشاكسين» في حكومته الاولى، لم يتوصل في هذه الحكومة الى ابعاد شخصيات معروفة بمعارضتها الشديدة لسياسته ومن ابرزها سليمان فرنجية وزير الصحة وطلال ارسلان وزير المغتربين.

وركزت عناوين الصحف اللبنانية المعارضة والموالية على «عدم تجانس» الحكومة فوصفتها (النهار) بانها «حكومة غير متجانسة» متسائلة «كيف تحكم؟»، وقالت (السفير): «حكومة الحريري الثالثة تولد مأزومة: الثلاثة يتقاسمون الثلاثين ولا يتفقون»، وجاء في عنوان (الانوار) «حكومة امر واقع خلت من اي مفاجأة»، و(الديار): «ولادة حكومة المحاصصة والصفقات».

الصحف تنتقد عدم التجانس بحكومة الحريري

■ بيروت ـ اف ب: اجمعت الصحف اللبنانية الصادرة الجمعة على اعتبار التشكيلة حكومة رفيق الحريري الجديدة «غير متجانسة» ولا توفي بمطالب اي من اركان الحكم الثلاثة في لبنان، ما يهدد تضامنها في المستقبل.

وكان تشكيل الحكومة الذي اعلن امس استغرق اسبوعين من التجاذب على المحاصصة بين رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة، الياس الهراوي ونبيه بري والحريري، استدعى تدخل سورية التي تتمتع بنفوذ بلا منازع في لبنان. وكتبت صحيفة «النهار» في صدر صفحتها الاولى «حكومة غير متجانسة فكيف تحكم؟» رغم اشارتها الى ان الحريري «احتفظ بحصة مرموقة».

وقالت الصحيفة ان الحريري اراد حكومة متجانسة «لم تات في حقيقة تركيبتها كذلك لا من حيث التجانب السياسي ولا من حيث التوازنات التي ارساها تبادل الحصص».

ورات ان الحريري توصل الى حل ازمة التاليف متسائلة «من يحل ازمة الحكم؟».

واشارت الى احتمال تاجج التجاذبات بين اركان السلطة «خصوصا بسبب وجود وزراء صنفوا سابقا في خانة المشاكسين» في اشارة الى التسمية التي شملت الوزراء سليمان فرنجية ونقولا فتوش في حكومة الحريري الاولى.

وتحت عنوان «حكومة الحريري الثالثة تولد مأزومة: الثلاثة يتقاسمون الثلاثين ولا يتفقون» كتبت صحيفة «السفير» تقول «بعد اسبوعين من المعارك الضارية والمناورات المكشوفة والكمائن والافخاخ والمساومات العلنية نجحت الترويكا في استيلاد الحكومة الحريرية الثالثة التي حملها التقاسم تشوهات خطيرة لم تبق لها فرصة جدية لكي تظهر منسجمة ومتضامنة كما تمنى الحريري».

علياء الصلح: لبنان «مستعمرة» دون حريات وحكامه دون سلطة

باريس ـ «القدس العربي»:

انتقدت السيدة علياء رياض الصلح ابنة رئيس الوزراء اللبناني الاسبق قمع الحريات السياسية في لبنان، وطالبت النواب والشخصيات السياسية الفرنسية بالعمل على انقاذه واعادة الديمقراطية اليه.

وكانت السيدة الصلح تتحدث في الحفل الذي اقامه الاتحاد الثقافي الفرنسي بمناسبة حصولها على جائزة الاستحقاق لحرية الكلمة.

ووصفت لبنان بانه مستعمرة، والقائمين عليها بالف خير حيث لا قتال ولا اقتتال بينما تستمر عمليات النهب على حساب الفقراء وقالت «ان الابراج العالية الكبيرة تحجب عن الناظرين صغار الناس من فقراء لبنان الذين باتوا ينبشون نفايات الزبالة لاستخراج الفتات الذي يقتاتون منه».

واضافت السيدة الصلح ان هناك مليونا ونصف مليون عامل سوري في لبنان حاليا، ووجودهم حل مشكلة البطالة في سورية ولكنه لم يحلها في لبنان.

وقالت ان الاثرياء يزدادون ثراء يوما بعد يوم حتى انهم اسدلوا الستار الذهبي بين لبنان والعالم.

واشارت الى ان الاسرائيليين يحتلون ما يقارب خمس لبنان وهم يعملون فيه نهبا لمياهه وتبديدا لمحاصيله، ونسفا لبيوت اهله وتشريدا وقتلا لاطفاله وشيوخه ونسائه، وفوق هذا يطلقون على كل من يقاوم بانه «ارهابي» و«قاتل».

وهاجمت بشدة السياسيين والحكام اللبنانيين الذين يذهبون الى دمشق يوميا للتشاور حول كل صغيرة وكبيرة وقالت «يذهبون اذا هم ارادوا تاليف وزارة، ويذهبون اذا هم ارادوا تعيين سفير، ويذهبون اذا هم ارادوا ابرام صفقة تجارية».

واعربت السيدة الصلح عن اعتقادها بان «الحلم اللبناني قد قتل ووجدوا حفاري قبور لبنانيين ليهيلوا عليه تراب النسيان».

ووصفت هذا الحلم بانه «لبنان للجميع» اي لبنان لكل من آمن بمثله ومبادئه وعمل بها فاستحق مواطنيته بغض النظر عن عرقه او دينه. وقالت: لقد صادروا كل الحريات الا حرية الرشوة وحرية طأطأة الرؤوس بملء الارادة.

وتوقعت السيدة علياء الصلح رصاصة في ظهرها او بطلة فضيحة لا علم لها بها تبث عبر «الانترنيت» بسبب اصرارها على حرية الكلمة التي استحقت جائزتها في فرنسا.

اليمن: اغلاق 78 منفذا لبيع المخدرات والادوية المغشوشة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من محمد حسن شعب:

شنت اجهزة الامن اليمنية حملة واسعة تمكنت خلالها من ضبط واغلاق 78 منفذا تجاريا لبيع المخدرات والادوية المغشوشة بينها معامل لشركة ادوية كبيرة في صنعاء.

وصرح احمد جابر النباني وكيل مصلحة الجمارك لـ«القدس العربي» ان المصلحة لم تقدم على اجراءات الاغلاق الا بعد الدراسة الكاملة مع الجهات المعنية، والتاكد من انعدام الشرعية لأي من المحلات المغلقة. مؤكدا ان المصلحة افرزت الادوية، وكان ما نسبته 90 % مهربا ومنتهيا منه، بل وغير صالح للاستخدام الادمي. من جهته قال عبده علي العودي امين عام جمعية مستوردي الادوية، ان اجراء وزارة الصحة مع النيابة، ومع مصلحة الجمارك، اجراء كان يجب اتخاذه من زمان. مشيرا بان جمعية مستوردي الادوية طرحت المشكلة امام وزارة الصحة وامام الهيئة العليا للادوية، الجهاز الفني المعني بالنوع وتأخرت الاجراءات كثيرا مؤكدا ان الاجراء المتخذ بحق هؤلاء الناس، يشبه كثيرا ما لحق اهالي الباطنية في القاهرة، وتلك وقائع شائعة في الوطن العربي، بحق مروجي المخدرات، معتبرا بان ترويج الادوية الفاسدة والمهربة في وسط العاصمة، لا يقل عن جريمة الترويج للمخدرات.

الاردن وتركيا يبحثان التعاون العسكري

■ عمان ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الاردنية الرسمية ان قائدي سلاح الجو الاردني والتركي عقدا محادثات الخميس لتعزيز التعاون الدفاعي.

واضافت ان الملك حسين وولي العهد الامير حسن اجتمعا ايضا مع قائد السلاح الجوي التركي الذي اجرى محادثات في وقت سابق مع كبار المسؤولين الاردنيين بشان سبل تعزيز التعاون بين السلاحين الجويين الاردني والتركي.

وتأتي زيارة مسؤول الدفاع التركي لعمان قبل الزيارة التي تقوم بها وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر للاردن يوم الاثنين القادم.

وكانت هذه الزيارة اجلت مرتين من قبل.

ايران: استقالة كريستوفر وبيري تثبت فشل السياسة الخارجية والدفاعية الامريكية

■ دبي ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: قالت ايران ان استقالة وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي والاستقالة المتوقعة لوليام بيري وزير الدفاع اثبتتا فشل السياسات الامريكية في الشرق الاوسط.

وقال علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني ليلة امس ان «تغيير وزيري الخارجية والدفاع في الادارة الجديدة في ذلك البلد اشارة الى اخفاق السياسات الدفاعية والخارجية الامريكية ولا سيما في هذه المنطقة».

واضاف في برنامج في التلفزيون الايراني الذي تلتقط بثه هيئة الاذاعة البريطانية «وهذا امر متوقع بالنسبة لنا».

وقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون استقالة كريستوفر امس الاول الخميس في الوقت الذي تحرك فيه سريعا لادخال بعض الوجوه الجديدة الى حكومته بعد اعادة انتخابه يوم الثلاثاء.

وقال انه لم يتخذ قرارا بشان من الذي سيخلف كريستوفر الذي عمل من اجل السلام في الشرق الاوسط والبوسنة وهايتي من بين مناطق اخرى. ومن الاسماء الكبيرة الاخرى المتوقع ان تستقيل بيري.

وقالت ايران انها لا تتوقع تغيرا سريعا في مواجهتها مع الولايات المتحدة بعد اعادة انتخاب كلينتون.

وفرضت الولايات المتحدة حظرا تجاريا واستثماريا على ايران في حزيران (يونيو) عام 1995 متهمة اياها برعاية الارهاب والسعي الى صنع اسلحة نووية. وتنفي ايران هذه الاتهامات وتقول ان الولايات المتحدة مصممة على تدمير الحكومة الاسلامية.

وزادت واشنطن من حملتها لعزل طهران في اب (اغسطس) من هذا العام مهددة بتطبيق قانون جديد يشدد العقوبات ليضم الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار على الاقل في صناعة النفط والغاز الايرانية المهمة.

وقطعت العلاقات الدبلوماسية مع ايران في عام 1980 بعد ان احتل اسلاميون متشددون السفارة الامريكية هناك واحتجزوا 52 امريكيا رهائن لمدة 444 يوما في اعقاب الثورة الاسلامية التي اطاحت بالشاه الراحل الذي كان صديقا حميما للولايات المتحدة.

واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الخميس انه يعتزم تعيين جمهوريين وشخصيات مستقلة في مراكز مسؤولة خلال ولايته الرئاسية الثانية.

وفي شأن التعيينات التي سيقوم بها اضاف كلينتون الذي كان يتحدث في البيت الابيض بعد الاعلان عن استقالة وزير الخارجية وارن كريستوفر انه يريد ان «يجمع اكبر عدد ممكن».

وقال «اعتقد ان الشعب الامريكي بعث لنا برسالة اخرى يوم الثلاثاء» في مناسبة انتخابات الرئاسة والكونغرس.

واضاف ان «الامريكيين يريدون ان نعمل معا وهم يقدرون كثيرا عندما نحاول التوصل الى تسويات تقوم على المبادئ ويريدون ان نبني اتجاها وسطا حيويا» على الصعيد السياسي مؤلفا من «الجمهوريين والديمقراطيين والمستقلين».

وعن التعيينات التي ينوي القيام بها اعلن كلينتون انه «سيقوم بعملية اختيار واسعة بين الامريكيين للمجيء بافضلهم» الى دوائر الحكم.

ومنذ مساء الثلاثاء دعا كلينتون الجمهوريين الى المشاركة في ادارته الجديدة مؤكدا ان الامريكيين يريدون ان يترفع الحزبان الكبيران عن خصوماتهما ويتعاونان من اجل مصلحة البلاد.

الاتحاد الاوروبي يربط التطبيع مع طهران بحل قضية سلمان رشدي

■ باريس ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الخميس ان على السلطات الايرانية «الا تشكك في حزم موقف الاتحاد الاوروبي وفرنسا» من مسألة الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

واكد مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية ايف دوتريو «استمرار المحادثات» موضحا ان هذه المسالة نوقشت بكثير من الاصرار» صباح الخميس خلال المحادثات التي اجراها نائب وزير الخارجية الايراني محمود واعظي مع المسؤولين الفرنسيين.

وقد استقبل وزير الخارجية هيرفيه دوشاريت ايضا الدبلوماسي الايراني الذي يقوم بزيارة الى باريس منذ الاربعاء لاجراء محادثات مع الامين العام لوزارة الخارجية برتران دوفور في اطار لقاءات فرنسية ايرانية منتظمة.

وقال المتحدث الفرنسي ان هذه المحادثات اتاحت اجراء «جولة افق واسعة للعلاقات الثنائية وكذلك لمسائل دولية واقليمية».

يشار الى ان «الحوار النقدي» القائم بين الاتحاد الاوروبي وايران يربط تطبيع العلاقات بين الجانبين بتغيير موقف طهران من مسائل عدة مثل الارهاب ومسالة سلمان رشدي وعملية السلام في الشرق الاوسط.

ويرغب الاوروبيون بتبادل رسائل مع طهران حول مسالة الكاتب البريطاني في محاولة لاعطاء طابع رسمي لبعض تصريحات السلطات الايرانية التي تتضمن تعهدا بعدم ارسال «كوماندوس» لتنفيذ فتوى هدر دم صاحب كتاب «الايات الشيطانية» المتهم بالتجديف بالاسلام.

وكان قد تم لقاء في نيويورك في ايلول (سبتمبر) الماضي بين الترويكا الاوروبية (ايرلندا وايطاليا وهولندا) ووزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي لكنه لم يسفر عن تقدم ملموس في شأن هذه المسالة. واقرت باريس بان «الامور لم تتقدم كثيرا منذ ذلك الحين».

ومن المقرر ان يلتقي واعظي خلال زيارته الى باريس التي تستغرق يومين وزير التجهيز برنار بونس كما قالت سفارة ايران في باريس.

وكان بونس زار طهران في اذار (مارس) الماضي في اول زيارة لمسؤول فرنسي من هذا المستوى الى ايران منذ خمس سنوات. وبعد بضعة اشهر من زيارة بونس تم التوصل الى تسوية الخلاف المالي بين طهران وباريس المتعلق خصوصا بدين قيمته 120 مليون دولار مستحق لشركة بيجو لصناعة السيارات.

وعلى الصعيد السياسي اشاد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بجولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في الشرق الاوسط وتمنى «دورا فاعلا لاوروبا وفرنسا» في هذه المنطقة. وكانت باريس وطهران قد تعاونتا في الربيع الماضي من اجل التوصل الى وقف لاطلاق النار على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

ويأتي هذا الموقف في الوقت الذي اعربت بون ايضا عن رغبتها بان تلعب ايران دورا بناء في عملية السلام الشرق اوسطية وذلك اثناء زيارة ليومين قام بها مؤخرا وزير الدولة الالماني للشؤون الخارجية بيتر هارتمان الى طهران.

ثلاث سفن حربية هندية ستزور ايران الاسبوع المقبل

■ طهران ـ اف ب: ذكرت مصادر عسكرية الجمعة ان ثلاث سفن حربية هندية ستدخل الاثنين المقبل المياه الاقليمية الايرانية في الخليج في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

واكدت البحرية الايرانية ان السفن «سوارنا وغوافاري وشاكتي ستصل الاثنين الى ميناء بندر عباس» كبرى القواعد البحرية الايرانية عند مدخل الخليج.

وقالت المصادر نفسها ان زيارة السفن الثلاث تهدف الى «تطوير التعاون بين القوات البحرية الهندية والايرانية».

ومنذ انتهاء الحرب بين العراق وايران (1980 ـ 1988) كثفت البحرية الايرانية اتصالاتها مع القوات البحرية في دول المنطقة وخصوصا مع سلاح البحرية الباكستاني.

وفي 1994، نظمت القوات البحرية الايرانية والباكستانية مناورات عسكرية مشتركة قبالة سواحل باكستان.

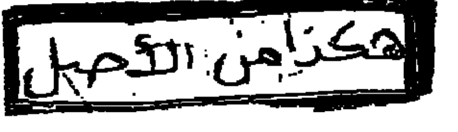
واكد قائد البحرية الايرانية الادميرال علي شمخاني حينذاك انه اضافة الى باكستان، دعيت سلطنة عمان والهند وبنغلادش والصين للقيام بمناورات مشتركة مع البحرية الايرانية.

ويقوم الجيش الايراني بحوالي اربعين مناورة عسكرية سنويا في مياه الخليج وبحر عمان.

15 قتيلا بهجوم للمتمردين الاكراد في تركيا

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان خمسة عشر شخصا منهم تسعة من حراس القرى (ميليشيات كردية موالية للحكومة) قتلوا وان عشرة اخرين اصيبوا بجروح الجمعة بالقرب من جوكورجا (جنوب شرق، اقليم هاكاري) في هجوم شنه المتمردون الاكراد على حافلة صغيرة.

واضافت الوكالة ان مجموعة من متمردي حزب العمال الكردستاني (انفصالي) هاجموا بالصواريخ والاسلحة الاوتوماتيكية الحافلة الصغيرة التي كانت تقوم برحلة بين قريتي جيغلي وكويرولو في منطقة قريبة من الحدود العراقية. ولم تقدم مزيدا من التفاصيل.



سياسة كلينتون الثاني الخارجية في المنطقة العربية من «ادارة الازمات» الى «حل النزاعات»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليبح:

تثير التغييرات المقبلة في حكومة كلينتون تساؤلات ضمنية يتناول احدها الطريقة التي ستتصرف بها الولايات المتحدة في سياستها الخارجية. ويأتي هذا التساؤل الضمني مدفوعا بما قاله وزير الخارجية الامريكية وارن كريستوفر ـ الذي قبل كلينتون استقالته يوم الخميس ـ في مقابلة صحافية اجريت معه مؤخرا «لقد تأخرت في اعطاء قوة الولايات المتحدة في العالم حق قدرها وتأخرت بالتالي التصرف على هذا الاساس».

وكان كريستوفر وجد نفسه مضطرا الى تقديم استقالته في عام 1994 عندما تعثرت السياسة الامريكية في كل من الصومال وهايتي والصين. ويقول مساعدو كريستوفر ان انجازاته تتمثل في محاولة تشكيل السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية باعتبارها الدولة العظمى الوحيدة في العالم بعد انتهاء الحرب الباردة لتشمل حقوق الانسان والحيلولة دون وقوع ازمات وقضايا البيئة والارهاب ايضا.

وقد فشل كريستوفر في التوصل الى اتفاق سلام بين سورية واسرائيل رغم زياراته المتكررة الى الطرفين والتي بلغت 24 زيارة الى سورية و35 زيارة الى تل ابيب. وبعد سنوات من التعاون مع روسيا عادت العلاقات الى التدهور اثر معارضة روسيا توسيع اطار حلف شمال الاطلسي ليضم دولا من اوروبا الشرقية بحيث تصل حدود الحلف الى حدود روسيا نفسها. وساءت علاقة الولايات المتحدة بالصين في خلافهما حول علاقة الصين بتايوان وموضوع انتشار تكنولوجيا الاسلحة النووية والصاروخية.

وفي الوقت الذي يؤكد فيه العديد من الخبراء والدبلوماسيين الامريكيين السابقين ان كريستوفر اخفق في اعادة صياغة السياسة الخارجية الامريكية التي تمر في مرحلة انتقالية بعد انتهاء الحرب الباردة فان العديد ممن هم خارج ادارة كلينتون يثمنون قدرات كريستوفر ومهاراته وانجازاته كمفاوض خلال فترة عمله كوزير للخارجية حيث يقولون انه ساعد في جلب السلام الى البوسنة والمنطقة العربية. ويقول ليزلي غيلب رئيس مجلس العلاقات الخارجية والذي سبق له تولي منصب مدير المكتب السياسي العسكري بوزارة الخارجية الامريكية ان «كريستوفر تصرف بحكمة وكرامة وباحساس جيد خلال الفترة الانتقالية». غير ان غيلب يضيف بأن ضعف كريستوفر يعود الى طبيعة الفراغ الذي نجم عن انتهاء الحرب الباردة وقال «بصراحة لا اعتقد ان هناك من هو قادر على ملء الفراغ السياسي» الذي نجم عن انتهاء الحرب الباردة.

اما السفير الامريكي السابق لدى يوغوسلافيا وارن زيمرمان فانه يعزو ارتكاب كريستوفر اخطاء كثيرة الى «فقدان كريستوفر اي فكرة واضحة عن اي الطرق التي يتوجب على الولايات المتحدة سلوكها». في البوسنة حتى عام 1995 حين قامت الحكومة الامريكية في النهاية بجهد حقيقي لانهاء اربع سنوات من الحرب الاهلية هناك. كما انتقد كريستوفر لاخفاقه في موقف الميل باتجاه تسييس وزارة الخارجية مشيرا الى زيادة عدد المسؤولين بالوزارة وفي السلك الدبلوماسي الذين يعينون على اساس سياسي وحزبي. وقال ان الدرجة التي يعطيها لكريستوفر مقارنة مع وزراء الخارجية الامريكيين الذين تركوا بصماتهم على السياسة الخارجية الامريكية هي درجة متدنية. اما رئيس تحرير مجلة السياسة الخارجية تشالرز ميتز فقال ان كريستوفر قام بعمله جيدا. لكنه قال «انني اشك بانه يمكن وصفه كوزير عظيم».

فما الذي تعنيه مقولة «اعطاء قوة الولايات المتحدة في العالم حق قدرها» لفترة الرئاسة الثانية لكلينتون؟ ديفيد جونسون نائب الناطق باسم البيت الابيض لشؤون الامن القومي قال في تصريحات له يوم الاربعاء الماضي بعد يوم من انتخاب كلينتون ان الرئيس الامريكي ينوي العمل بصورة ناشطة على معالجة عدد من الشؤون الخارجية في الاشهر المقبلة. واشار الى انه يتوقع ان يستمر كلينتون في ايلاء البوسنة وعملية السلام العربية الاسرائيلية وحلف الناتو والعلاقات مع روسيا وتطورات التجارة مع اسيا اهتماما خاصا وقال «ان المسؤولين يتطلعون قدما الى جدول اعمال حافل جدا خلال فترة ما بين الاشهر الستة المقبلة والعام المقبل في المجال الدبلوماسي وقضايا الامن القومي».

ففيما يتعلق بعملية التسوية العربية الاسرائيلية قال جونسون ان الرئيس كلينتون سيواصل وحكومته «العمل بدأب في عملية سلام الشرق الاوسط» في ضوء النكسة التي لحقت بها من جراء المماطلة الاسرائيلية في تنفيذ اعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي في الخليل.

وسوف يعود كريستوفر بعد تقاعده الى مكان اقامته في لوس انجليس بولاية كاليفورنيا دون ان يحقق ما كان يطمح اليه بانجاز «تسوية شاملة» بين الدول العربية واسرائيل. وقال وزير الخارجية الامريكي السابق لورنس ايغليبرغر بهذا الشأن «ان كريستوفر عمل جاهدا في عملية السلام العربية الاسرائيلية ولست متأكدا من مدى نجاحه... لم يكن فاشلا كوزير للخارجية ولكن من الصعب تقدير مدى نجاحه». ويقول مراقبون ان ما سيعقد موضوع الدور الامريكي في احراز تقدم في المحادثات العربية الاسرائيلية هو بنيامين نتنياهو الذي يعادي اتفاق التسوية الذي وقعه سلفه اسحق رابين مع ياسر عرفات. واذا كان نتنياهو لا يريد الدخول في اتفاق حول الخليل فهل سيدخل في مفاوضات حول القدس؟ وما الذي سيقوم به هنا بيل كلينتون الذي يوصف بانه اشد الرؤساء الامريكيين تأييدا لاسرائيل؟ وكيف ستتصرف الولايات المتحدة في حال انفجار اعمال العنف؟

ويدعو خبراء ودبلوماسيون بواشنطن العرب والفلسطينيين الى عدم التوقع في ان يسفر اعادة انتخاب كلينتون عن اي تغير دراماتيكي في السياسة الامريكية حيث ان ادارة كلينتون الثانية سوف تواصل عملها فيما يتعلق بالعملية السلمية استنادا الى صيغة مؤتمر مدريد قبل خمس سنوات وهو ما يعني العمل مع مطالب كافة الاطراف، وهو يعني ايضا ان الموقف الامريكي تجاه اطراف عملية التسوية العربية الاسرائيلية سيبقى على ما هو عليه دون اي تغيير جوهري رغم ان كلينتون اصبح من خلال الخبرة على معرفة بتفاصيل قضايا الصراع والخلاف في موضوع تسوية الصراع العربي الاسرائيلي. ويشير هؤلاء المحللون الى ان كلينتون سيبقى مخلصا وملتزما بمصالح اسرائيل وان من يعتقد خلاف ذلك سيكون مخطئا. ويعتقد هؤلاء المحللون ان ادارة كلينتون الثانية في احسن الاحوال سوف تنتقل في عملها فيما يتعلق بالتسوية العربية الاسرائيلية من سياسة «ادارة الازمات» الى سياسة «حل النزاعات» وهي سياسة تتطلب ان تقوم الاطراف نفسها بتقديم التنازلات من اجل التوصل الى اتفاق. الى جانب ما سبق هناك قضية التجديد لبطرس غالي في منصب الامين العام للامم المتحدة. وكان كريستوفر صرح علنا بأن الولايات المتحدة سوف تستخدم حق النقض للحيلولة دون التجديد له وسحبت حكومة كلينتون بهذا التصريح البساط من تحت اقدام الجمهوريين الذين يربطون بين بطرس غالي وانتكاس السياسة الامريكية في الصومال والبوسنة. وتشير المعلومات الى ان اخر المرشحين لخلافة بطرس غالي هي لانيسيا راموس عضو مجلس الشيوخ الفليبيني وشقيقة الرئيس الفليبيني فيدل راموس.



كلينتون ونائبه ال غور يصفقان لكريستوفر بعد اعلان استقالته (رويتر)

اسرائيل اشادت بقدراته الدبلوماسية
كريستوفر يجري محادثات بالقاهرة الاسبوع المقبل

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصدر دبلوماسي الجمعة ان وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي سيعقد محادثات في القاهرة الاسبوع المقبل مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى بشأن عملية السلام بالشرق الاوسط.

واضاف المصدر ان كريستوفر سيرأس الوفد الامريكي المشارك في مؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادي بالقاهرة يوم الثلاثاء. ويعقد المؤتمر خلال الفترة من 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الى 13 من الشهر نفسه.

وقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون استقالة كريستوفر الخميس في تعديل حكومي كبير بعد اعادة انتخاب كلينتون. ومن المقرر ان يترك كريستوفر منصبه في 20 كانون الثاني (يناير) عندما يؤدي كلينتون اليمين الدستورية.

من جهة اخرى اشادت اسرائيل اليوم الجمعة بوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الذي يوشك على ترك منصبه وقالت انه «دبلوماسي يتمتع بقدرات غير عادية» ولكنها اعربت عن ثقتها في ان السياسة الامريكية لن تتغير رغم استقالته.

وقال دافيد بار ايلان مدير الاتصالات في مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لرويتر «كنا نعتبر وزير الخارجية كريستوفر دبلوماسيا يملك قدرات غير عادية وان اخلاصه لعملية السلام كان غير محدود».

واضاف «ولكنني اثق تماما في ان السياسة الامريكية لا تتحدد بالشخصيات وانما بالمصالح والاهداف الامريكية ونعتقد ان هذه المصالح والاهداف مطابقة تقريبا لمصالح واهداف اسرائيل ونأمل ان نستمر في العمل مع الادارة حول تحقيق السلام والامن في الشرق الاوسط».

وقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون استقالة كريستوفر الخميس في الوقت الذي بدأ فيه تعديل رئيسي في الادارة بعد اعادة انتخاب كلينتون.

وقام كريستوفر برحلات مكوكية متعددة للشرق الاوسط خلال فترة رئاسة كلينتون الاولى لدفع مفاوضات السلام بين اسرائيل وبين سورية ولبنان والاردن والفلسطينيين.

وقال كلينتون انه لم يتخذ قرارا بعد بشأن من سيخلف كريستوفر (71 عاما). ومن الاسماء التي يتوقع ان تحل محله مادلين اولبرايت السفيرة الامريكية لدى الامم المتحدة وجورج ميتشل زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ سابقا وهو ايضا مبعوث سلام خاص في ايرلندا الشمالية.

كلينتون للاسد: سأعمل على جعل السلام واقعا في الشرق الاوسط

■ دمشق ـ رويتر: قال الرئيس الامريكي المنتخب للمرة الثانية بيل كلينتون في رسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد انه عاقد العزم على اقامة السلام الشامل وازالة احتمالات الحرب من منطقة الشرق الاوسط.

ونقل المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية عن كلينتون قوله في رسالة شكر على تهنئته باعادة انتخابه «امل انه سيكون بامكاننا ان نعمل سوية لوضع حد لاحتمالات الحرب والعمل لاحلال السلام والرخاء لسورية واسرائيل وسائر بلدان المنطقة».

وقال «هذه هي رؤيتي للمنطقة وهذه هي الرؤية التي ساعمل على جعلها واقعا وادعو الله ان يمنحنا معا القوة والحكمة لاحلال السلام في الشرق الاوسط».

وهنأ الاسد يوم الاربعاء الماضي كلينتون باعادة انتخابه رئيسا للولايات المتحدة واعرب عن امله بأن يعمل البلدان لاحياء محادثات السلام المتعثرة بين سورية واسرائيل وبين اسرائيل وسائر الاطراف العربية.

وقال «اشكر لكم رسالة التهنئة الكريمة جدا جدا التي ارسلتموها الي. لقد منحني الشعب الامريكي تفويضا جديدا وسأعمل على ان اكون عند الثقة التي وضعها الشعب في. ان تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط قائم على اساس المبادئ التي وجهتنا سيظل احدى اهم اولوياتي». والقى تسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الحكم في حزيران (يونيو) الماضي بظلال ازمة كبيرة الى محادثات السلام السورية الاسرائيلية المتقطعة عندما رفض اعادة الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل مقابل السلام.

وافتتحت محادثات السلام العربية الاسرائيلية في عام 1991 برعاية امريكية وعلى اساس مبدأ مقايضة الارض بالسلام حيث اعلن الرئيس الامريكي التزامه في غير مرة بهذا المبدأ.

قالوا ان عملية السلام لم تفعل شيئا لازالة وصمة التعامل مع الدولة العبرية
رجال الاعمال العرب المتعاملون مع اسرائيل يتوارون عن الانظار حتى لا تلصق بهم تهمة «التعاون الاقتصادي مع عدو»

عمان ـ من سليمان الخالدي:

يقول رجال اعمال عرب ممن تربطهم مصالح تجارية باسرائيل ان عملية السلام لم تفعل شيئا يذكر لازالة وصمة التعامل مع الدولة العبرية مما اجبرهم على التواري عن الانظار حتى لا تلصق بهم تهمة «التعاون الاقتصادي مع عدو».

وتعني صورة اسرائيل كقوة اقليمية عداونية والتي عززها فوز رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو في الانتخابات ان عليهم الان اخفاء الصلات التي ينظر اليها الان في الوسط التجاري على انها سابقة لاوانها او في بعض الحالات تقارب الخيانة.

وقال واصف عازر وهو رجل اعمال بارز ومدير عام البنك الاهلي «حافز الربح اساسي ولكن ان لم يكن في الوقت المناسب والجهة المناسبة يصبح هو الجشع ويسيء للشعور والعواطف وموضع اتهام ويشويه العيب - وكيف نقوم بهذا العمل مع هؤلاء الذين لا يحترموننا كناس او يحترمون اتفاقيات السلام».

واضاف عازر وهو ايضا عضو بارز في جمعية رجال الاعمال الاردنية «لا ننظر بعين الرضا بما يقومون به - ليس هناك ارتياح بسبب الرواسب التاريخية».

بعد امال كبيرة ولدتها معاهدات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين والاردن في ظهور فرص تجارية مع اسرائيل فان رجال الاعمال الذين يتعاملون الان مع اسرائيل يختفون بعيدا عن الاضواء.

وادى ظهور العداء العربي الاسرائيلي على السطح مجددا الى تجميد الكثير من المشاريع او اعادة النظر في القائم منها في اجواء اقل ما توصف انها غير مشجعة وتمنع الاتصال المعلن بالرغم من المباركات الحكومية في الكثير من الاحوال.

وقال رجل اعمال صناعي نجح في اختراق السوق الاسرائيلية «ستترمل زوجتي وييتم اولادي» عندما سئل عما اذا كان يمانع في الاعلان عن روابطه التجارية مع شركات اسرائيلية.

ورفض اخر ان يفصح عن اسمه خوفا من تأثر تجارته مع دول عربية مجاورة يصدر لها ودافع عن صلاته باسرائيل «نحن لا نتعامل مع اسرائيل كعملاء بل كشركاء تجاريين».

ويقول رجل اعمال اردني انه عندما «يكون التوجه للسلام جيدا فستكون العلاقات التجارية افضل».

ويواجه عدد من المصانع المقامة في الاردن والتي تصدر انتاجها لاسرائيل مشكلة عمالة تشعر بالعداء تجاه اسرائيل وغير راضية تماما عن ارباب العمل الذين يعملون معهم بسبب علاقاتهم التجارية مع اسرائيل.

ورغم ان اعداد رجال الاعمال الذين تعاملوا مع اسرائيل تزايدت منذ اتفاق السلام الا ان الغالبية ترفض الافصاح عن نفسها رغم ان معظم اعمالها التجارية لم يتأثر بل على العكس كان المبادرون منهم من الذين استفادوا ماديا من علاقات مبكرة. ويستشهد رجال اعمال بصعوبة حصول السفارة الاسرائيلية على مبنى لتقيم فيه المقر الدائم بعد ان نفد صبرها برفض العديد من اصحاب الاراضي البيع للاسرائيليين.

ويعد عامين من السلام مع اسرائيل وتعثر مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية فان العديد من رجال الاعمال الذين يتعاملون مع اسرائيل ما زالوا يفرضون ستارا من السرية حول زياراتهم المتكررة الى تل ابيب والقدس لاستكشاف الفرص ولا يفصحون عنها حتى لاقرب الناس اليهم.

والقلة منهم الذين لا يمانعون في الاجهار بعلاقاتهم التجارية مع اسرائيل يتحدثون عن ازدواجية المعايير السائدة في الوسط الاقتصادي في الاردن.

ويتحدث هؤلاء عن زيارات سرية يقوم بها مئات اخرون من رجال الاعمال للقاء مدراء شركات اسرائيلية وابرام عقود وكالة لمنتجاتهم في الوقت الذي يباهون فيه في العلن بعدم استعدادهم بالقيام باقامة اي نوع من العلاقة مع شركات اسرائيلية.

وقال رامي قطب مدير عام شركة خدمات ملاحية وهو وكيل مبيعات شركة اركيا الاسرائيلية في الاردن «كل واحد كان يسبق الثاني بالخفاء نحن كنا علانية - كثير من الناس اخذوا وكالات ومنتظرين وناموا عليها ويجيء وقتها عندما يكون هناك تصور مئة في المئة بوجود السلام».

ويقول قطب ان وجود حكومة اسرائيلية متشددة في الحكم يخلق ترددا في المضي في مشاريع مشتركة بسبب الغموض الذي يكتنف استمرار عملية السلام وجدية الاسرائيليين في الاستمرار فيها.

ويقول رجال اعمال ان مشاريع مشتركة من منتجعات سياحية على البحر الميت الى مزارع نعام بقيت في الادراج بسبب المناخ السياسي للتأزم الذي طغى على التعامل.

وقال قطب «ارى مع وجود الليكود في الحكم ان تصوراتهم السياسية تجعل رجال الاعمال حذرين في الاستثمار لانهم لا يعرفون نواياهم - نوع من التخوف لان بيريس كان مئة في المئة مع استمرار السلام» في اشارة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس.

وينتقد الكثير من رجال الاعمال ظاهرة الوكالات السرية التي ابرمها عدد من رجال الاعمال الصغار لانه على خلاف التصدير لاسرائيل فان الوكالات تعتبر ترويجا لبضاعة دولة لازالت في نظر معظم الاردنيين على المستوى الشعبي دولة معادية بالرغم من السلام.

ويقول احد رجال الاعمال الذين يرفضون التعامل مع الاسرائيليين ان الذين تحركوا في البداية كان دافعهم «الجشع لانهم احسوا بوجود فرصة وحصلوا على وكالة اسرائيلية على امل ان يتكرس السلام وتكون فرصة ذهبية لاخذ خطوة قبل الاخرين».

ويقول واصف عازر الذي يعارض نشوء علاقات مع شركات اسرائيلية ان اخذ الوكالة هي «الاسوأ لانه يتوقع الانسان ان لا يروج لبضاعة دولة نحاول ان نصادقها ولا تظهر سوى العداء وتمارسه».

ويقول رجال الاعمال الاردنيون ان الممارسات الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين تجعل من الصعب المضي قدما في علاقات اقتصادية اوسع مع اقرانهم الاسرائيليين.

وقال رجل اعمال لديه مصالح عديدة مع الاسرائيليين ان الحكومة الاسرائيلية الحالية تجعل استمرار العمل مع السوق الاسرائيلي امرا صعبا ويقول انه كان من الصناعيين الذين اندفعوا في البداية في استكشاف فرص التعامل لهدف ترسيخ السلام.

ويقول هؤلاء ان الاسرائيليين اخطأوا في الاعتقاد ان بالامكان مبادلة رجال الاعمال العرب الابتسامات في الوقت الذي يستمرون فيه في اساءة معاملة الفلسطينيين.

ويشيرون الى صعوبة التعامل مع شركاء اسرائيليين يريدون ان يأخذوا دون ان يعطوا في تعاملات مالية صعبة.

ويقول رجل اعمال اردني مستعد للتصدير للاسرائيليين لكنه يرفض الشراء منهم «انا على استعداد للتصدير لهم ولكن ليس شراء شيء - ما المانع من اخذ فلوسهم ان كان ذلك ممكنا - لم يظهروا حسن النوايا».

ويقولون لنا بوقاحة انهم لا يريدوننا سوى عتبة لاسواق اخرى».

وقال حسني ابو غيدا رئيس نقابة المهندسين بالوكالة «منتقدا المتعاملين مع اسرائيل «مفروض ان يتم نبذهم من زملائهم لانهم يضعون المصلحة الشخصية قبل مصلحة الامة العربية والاسلامية - هؤلاء لا يفكرون الا بأنفسهم وليس بتوجه الشارع».

واضاف ابو غيدا الذي يملك مكتبا هندسيا استشاريا خاصا ان نقابته تتحرك لشطب اعضائها الذين يتضح ان لهم علاقات تجارية طوعية مع شركات اسرائيلية من عضوية النقابة.

وعلقت النقابة لوحة سوداء على مدخلها لوضع اسماء المهندسين الذين يتعاملون مع اسرائيل. ولم تكتب اسماء في اللوحة ولم تكتب «لان اسماء في اللوحة لكنها تبقى رادعا قويا».

جبهة بوليساريو تريد التوصل الى «حل مشرف» لمسالة الصحراء

الرباط ـ من كلود جوفينال:

ذكرت مصادر في الرباط ان عددا من قادة جبهة بوليساريو يسعى حاليا الى التوصل الى «حل مشرف» مع المغرب.

وبالفعل، اكد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الاربعاء في خطاب متلفز انه قبل وبناء على طلب هؤلاء ان يتوجه اعضاء في جبهة البوليساريو الى المغرب لاجراء اتصالات مباشرة «شرط عدم اثارة موضوع الاستقلال او الانفصال بأي شكل من الاشكال».

وبالرغم من هذه الشروط القاسية، توجهت «مجموعة من ابنائنا الضالين» وفقا لتعبير العاهل المغربي مؤخرا الى الرباط لمقابلة ولي العهد اضافة الى الرجل القوي في النظام وزير الداخلية ادريس البصري. وقال الحسن الثاني ان هذه المحادثات لم تدم اكثر من يومين ولكنه لم يكشف عن تاريخها. ولكن يبدو ان سلسلة «اتصالات» سبقتها وبالتأكيد اعقبتها اتصالات اخرى لان ستة لقاءات قد عقدت بين جبهة بوليساريو ومسؤولين مغاربة بين الاسبوع الاول من اب (اغسطس) والسابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضيين.

وقال العاهل المغربي ان هذه المحادثات لم تسفر عن اي نتيجة «وكان من المقرر ان استقبل هذه المجموعة في حال تم التوصل الى نتيجة مرضية ولكن يبدو انهم لم يتفهموا الوضع بعد ولم يفهموا ان الصحراء (المغربية) عادت مغربية كما كانت دائما».

واشار مع ذلك الى ان الطرفين لم يفترقا على «اساس قطيعة».

يذكر ان هذه الاتصالات «المباشرة» بين المغاربة وممثلين عن جبهة بوليساريو هي الثانية منذ 27 شباط (فبراير) 1976 الموعد الذي اعلنت فيه جبهة بوليساريو قيام «الجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية» التي اعترفت بها الجزائر على الفور بعد ان تخلت اسبانيا للمغرب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1975 عن شمال ووسط الصحراء الاسبانية السابقة كما تخلت عن جنوب هذه الصحراء لموريتانيا.

يشار الى ان اجتماعا عقد بين الملك الحسن الثاني نفسه وجبهة بوليساريو في مراكش في كانون الثاني (يناير) 1989 ولكن لم يسفر عن اية نتيجة.

واوضح مصدر في الرباط ان الوضع في المنطقة قد شهد تغيرا جذريا منذ ذلك اللقاء مع وجود نظام جزائري يواجه حاليا صعوبات داخلية كبيرة وجبهة بوليساريو يتضاءل «الاعتراف» بها على المسرح الدولي.

وبالواقع وفي غضون بضعة اشهر سحبت اربع دول افريقية هي بوركينا فاسو والكونغو وساو تومي وبرنسيب وجزر الرأس الاخضر، اعترافها بالجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية. كما ان الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا الذي اعرب عن نيته الاعتراف بجبهة بوليساريو لم يفعل ذلك ابدا.

واضاف المصدر ان للمغرب وعلى خط مواز، ضم كليا الصحراء الغربية الى اراضيه من خلال مضاعفة عدد السكان القاطنين في الصحراء عشر مرات تقريبا بينما لم يكن عددهم يتجاوز الخمسين الف نسمة قبل عشرين عاما.

واوضح ان قبيلة رقيبات التي كان ينتمي اليها البدو في تلك الفترة بالاضافة الى معظم اعضاء جبهة بوليساريو، قد خسرت حاليا الكثير من تمثيلها. وهي تبدو الان منقسمة بين اعضائها الذين انضموا الى المغرب وبين قسم ضئيل الذين يطالبون بحكم ذاتي واسع في حال لم يتم الاعتراف بالاستقلال.

وقال المصدر ايضا ان موقف جبهة بوليساريو الضعيف والمشاكل التي يواجهها النظام الجزائري ادت الى صمود وقف اطلاق النار الموقع بين الطرفين والمطبق رسميا منذ السادس من ايلول (سبتمبر) 1991 بالرغم من التهديدات التي كررتها جبهة بوليساريو لاستئناف المعارك وتخفيض كبير في طاقم بعثة الامم المتحدة المكلفة بالاشراف على استفتاء في الصحراء الغربية. وتعود فكرة الاستفتاء الى العام 1991 ولكن لم يتم الاتفاق على اجرائه بسبب عدم الاتفاق على تحديد هوية الناخبين.

أمنستي تؤكد قلقها على حياة طبيب لبناني اختطفته ميليشيا تدعمها اسرائيل

■ نيقوسيا ـ ق. ب: اصدرت منظمة العفو الدولية «امنستي انترناشيونال» بيانا اعربت فيه عن مخاوفها من تعرض الطبيب اللبناني «جورج كليم نقد» للتعذيب. وكان عناصر من «جيش لبنان الجنوبي» وهي ميليشيا تتلقى دعمها وتسليحها من اسرائيل دهمت قرية دير ميناس في الاول من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الحالي واعتقلت الدكتور نقد.

وقالت المنظمة في بيانها الذي أرسل لـ«قدس برس» في نيقوسيا انه تناهى اليها ان السيد نقد موجود حاليا في معسكر اعتقال «الخيام» ـ سيء الصيت ـ وهو سجن تديره ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» داخل منطقة «الحزام الامني» الاسرائيلية المعلنة من جانب واحد في جنوب لبنان منذ 14 عاما.

وقالت المنظمة في بيانها ان الدكتور نقد يواجه خطر التعرض للتعذيب والاعتقال لفترة طويلة دون محاكمة او توجيه تهمة محددة اليه. واضافت «امنستي» ان الدكتور نقد وزوجته كانا يحملان تصريحا ساري المفعول من ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» بزيارة قريته دير ميناس الواقعة داخل منطقة الحزام الامني وهو يتردد عليها كثيرا لزيارة عائلته، ولكن بعد اعتقاله تم سحب التصريح من زوجته.

وتقع قرية دير ميناس على بعد 5 كيلومترات من مدينة النبطية التي يعمل الدكتور نقد طبيبا فيها. واوضحت المنظمة ان معتقل «الخيام» هو مركز الاعتقال والاستجواب الرئيسي لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي يقودها الجنرال المتقاعد انطوان لحد المدعوم من قبل اسرائيل والمهدد بالمحاكمة من قبل القضاء اللبناني.

وقالت المنظمة ان هناك 30 سجينا من اللبنانيين دون محاكمة او توجيه تهمة لهم في هذا المعتقل حاليا، وبعض هؤلاء معتقلون منذ 11 عاما. ويتعرض السجناء للتعذيب خلال التحقيق معهم بشكل دوري.

وقد وصف سجناء اطلق سراحهم من «الخيام» انماط التعذيب المستخدمة فيه ومنها الضرب والجلد واستخدام الصدمات الكهربائية. ولم يسمح للسجناء برؤية عائلاتهم او الاتصال بالهيئة الدولية للصليب الاحمر طوال الفترة الممتدة ما بين عامي 1987 و1995. وقد ناشدت منظمة العفو الدولية انصار الحريات وحقوق الانسان في العالم التحرك لاطلاق سراح الدكتور نقد.

من جهة اخرى قال مصدر امني في صور ان القوات الاسرائيلية ابعدت الجمعة عائلة لبنانية من قريتها داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال المصدر ان القوات الاسرائيلية اجبرت العائلة المؤلفة من تسعة اشخاص وهي من قرية حولا داخل الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان على ترك منزلها والانتقال الى قرية شقرا خارج الشريط.

ولم يعط المصدر سبب الابعاد لكن احد افراد العائلة كان قد فر خلال الشهر الماضي من الخدمة العسكرية في صفوف ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتحالفة مع اسرائيل وتوجه الى خارج الشريط الذي توجد فيه هذه الميليشيا.

وكان لبنان قدم الشهر الماضي شكوى ضد اسرائيل لابعادها ايضا عائلة لبنانية من داخل المنطقة التي تحتلها الى خارجها. وقدم لبنان شكواه الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل والتي تألفت اثر هجمات اسرائيل على جنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي واوقعت اكثر من 200 قتيل معظمهم من المدنيين.

القضاء يتهم اربعة اشخاص بادخال كتاب لنتنياهو محظور في لبنان

■ بيروت ـ رويتر: ادعى النائب العام الجمعة على اربعة اشخاص بتهمة ادخال كتاب لرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الى لبنان وطلب انزال عقوبة السجن بحقهم ما بين ثلاث وعشر سنوات.

وقال مصدر قضائي ان النائب العام عبد الله بيطار ادعى على مسؤول مطبعة وصاحب شركة شحن الى جانب صاحب مكتبة واردني لم يتوصل التحقيق لكشف كامل هويته بتهمة ادخال كتاب رئيس وزراء اسرائيل الذي يحمل اسم «مكان تحت الشمس» المحظور في لبنان.

واعتبر النائب العام ان هذا الكتاب «من شأنه مس الشعور القومي واثارة العصبية والعنصرية ويعكر السلام».

واذا ما ادين الاشخاص الاربعة بهذه التهمة فقد يواجهون عقوبة السجن لفترات تتراوح بين ثلاث وعشر سنوات.

نسيبة: نفسية «العرق» المقدس اصابت الاسرائيليين بالعمى الذي لا يمكن ان يقوم معه سلام

لندن ـ «القدس العربي»

قال باحث فلسطيني ان الاسرائيليين وعلى رأسهم اعضاء الحكومة اليمينية الحالية التي يقودها بنيامين نتنياهو زعيم حزب ليكود مصابة بما اسماه «العمى». وقال سري نسيبة احد المفاوضين الفلسطينيين السابقين ان اشكالية التفوق العرقي التي يحملها الاسرائيليون تجاه «الآخر» اعمت ابصارهم عن رؤيته.

واضاف نسيبة في مقال نشرته مجلة (تايم) الامريكية انه بالنسبة للاسرائيليين فان التاريخ غير اليهودي في فلسطين ليست له قيمة امام التاريخ اليهودي السائد في عقلية الاسرائيليين وحدهم.

ويقول نسيبة ان الصراع على الخليل والجدل الدائر حولها قد ينتهي عاجلا او آجلا، ولكن ايديولوجية رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي وحكومة ليكود تقدم صورة لمستقبل حالك. اذ يبدو ان «العمى» الذي اصيب به الاسرائيليون كان وما زال السبب الرئيسي في الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

واوضح نسيبة ان هذا «العمى» كان السبب الرئيسي في عدم رؤية الاسرائيليين لغير اليهود في فلسطين عندما قرروا اقامة وطن قومي لهم فيها.

ومن خلال هذه النظرة فان التاريخ غير اليهودي لا يعتبر تاريخا، وان اعتبر كذلك فهو يقدم على انه حدث ثانوي في التاريخ حيث يوصف بانه حوادث متفرقة لا قيمة لها. ويقول نسيبة ان الامثلة على هذه الرؤية كثيرة. ويستدل مثلا باحتفال اليهود العام الماضي بمرور 3 آلاف عام على تاريخ القدس.

ويفسر نسيبة كيف تدل هذه الاحتفالات على النفسية الاسرائيلية، حيث انه حسب هذا التاريخ الذي احتفلوا به فانهم يعتبرون ان تاريخ القدس يبدأ فقط منذ عهد الملك داود، وان كل الاحداث التاريخية السابقة او اللاحقة لتلك الحقبة غير مهمة ولا ينظر اليها. ومثل ذلك اطلاق اسم هيرود على حائط «هيروديان» الذي قيل انه يمثل الجزء الغربي من المعبد اليهودي مع ان هذا الحائط ربط تاريخيا بالحيثيين وبالتالي فهو يعبر عن حضارة اخرى غير يهودية. كما ان نظرة التاريخ اليهودي الى النبي ابراهيم (عليه السلام) كانت امتدادا لنظرتهم الى الجزء المتعلق باسحاق من نسله، كما يعمدون الى اهمال الجانب الآخر منه والذي يتمثل في اسماعيل.

ومن هنا فان الفلسطينيين وهم ينتمون الى اسماعيل يعتبرون «عرقا منحطا» كما يحلو لليهود وصفهم، حسب قول السيد نسيبة. ويقول نسيبة ان النزاع التاريخي قد يكون غير مؤذ وغير ضار اذا انحصر في نسب قديم لاسماعيل او اسحق لانه سيكون نزاعا بين المؤرخين وعلماء الآثار واللغويين، وسيكون محصورا في الكتب او في هوامش المجلات المتخصصة.

ولكن المشكلة في نظر السيد نسيبة ان هذا التاريخ محفور في نفسية المستوطنين والسياسيين والجنود الاسرائيليين والناس العاديين في الدولة العبرية.

وقال اذا كان التاريخ اليهودي يؤثر على النظرة الى «الآخر» بهذا الشكل فان فلسفة السلام مع هذا «الآخر» ستكون بكل تأكيد متأثرة بهذه النظرة.

واضاف انه «من هنا فان اسرائيل تلعب دائما ومن خلال هذا المنظور دور الراعي المانح، فتنازلها عن ارض او اعطاء الفلسطينيين حرية انما هي منحة وهبة، حسب ما تقتضيه هذه النظرة، مشيرا الى ان محاولات الفلسطينيين في النقاش والجدل المعقول ستعتبر في نظر النفسية الاسرائيلية ازعاجا واهانة.

ويقول نسيبة ان اشكالية «العمى» الاسرائيلية هذه تعني انه لا يمكن النظر الى «الآخر» بانه على قدم المساواة. ومن ثم فان هذه النظرة تبرر الافعال الاسرائيلية، اذ ليس غريبا والحالة هذه ان يقتل شاب فلسطيني بدم بارد على يد مستوطن اسرائيلي او ان يعاني الفلسطينيون من تكبر وتحكم الجندي الاسرائيلي على نقاط التفتيش. كما انه ليس غريبا ابدا بناء على هذه النظرة ان تتحول الاماكن العزيزة لدى الفلسطينيين الى حجارة والثقافة مدمرة. فالتصرف الاسرائيلي حسب نسيبة نابع من منطق العرق المتفوق الذي ينظر افراده الى انفسهم من خلاله على انهم الافضل والاعلى وان عرقهم مقدس ومتميز.

وفي حالة قيام سلام من نوع ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين فلا يمكن ان يتم ضمن هذه الظروف لان هذا العرق يحمل منظورا ثنائيا للحاضر والمستقبل.

فالسلام الحقيقي يقتضي موقفا متعدد الرؤى للماضي والمستقبل، كما يستدعي الاحترام، وفوق كل هذا يقتضي القدرة على رؤية «الاخر» من الطرفين وعلى الاخص في هذه الحالية للجانب الاسرائيلي. والايمان بأن هذا «الآخر» انما هو مجتمع قائم بذاته له قيمه الحية وتقاليده العريقة.

وبما ان الحكومة الحالية في اسرائيل تفتقر الى هذه الرؤية وبعيدا عن الكلام المعسول ولغة الشفاه وما شابه ذلك فان السؤال المطروح الآن هو هل تستطيع حكومة الليكود ان تركز دون التأثر باشكالية «العمى» الاسرائيلية؟ ام ان ما تحقق في المحادثات والمفاوضات خلال عهد حكومة العمل سيكون مجرد هلوسة؟ يقول نسيبة انه من التبسيط بمكان ان تبسط كل المسألة الى هذه النقطة، كما ان هذا التبسيط لا يعني ان الموقف الفلسطيني والعربي ليست له اراؤه الاخرى عن اليهود.

ولكن المشكلة في الجانب الاسرائيلي حسب رأي الباحث نسيبة تتعلق بموقف حساس من تاريخ «الآخر» وتراثه والتصاقه بمجال محدد في فلسطين.

ويقول نسيبة «تعال نفكر معا ـ قسم الارض بشكل متساو بين الشعبين، ولكن القدس غير مقسمة واعتبرها الجوهرة التي نشترك فيها، او حافظ على الوحدة الجغرافية للارض، والى تعال نتشارك بشكل متساو».

ويضيف نسيبة في نهاية مقاله في مجلة (التايم) بالقول «يمكن ان تكون لنا دولتان او دولة واحدة. ولكن المستقبل يجب ان يبنى على الاحترام المتبادل والحساسية المتبادلة والاعتراف المتبادل».

ولكن نسيبة يشكك في امكانية تحقق فكرته هذه بانه يرى ان الحكومة الاسرائيلية الحالية التي يقودها ليكود تفتقر الى هذه الرؤية، كما ان افعالها لا تقود الا الى المواجهة، وليست هناك اهمية للكلام المعسول. وبالطبع فان موضوع الصراع لا يمكن تبسيطه الى هذه الدرجة.

السلطات تبحث اتخاذ تدابير وقائية ضد مستوطنين متطرفين

حالة تأهب في الخليل تحسبا لمواجهات بين الاسرائيليين والفلسطينيين

■ القدس ـ تل ابيب ـ اف ب ـ رويتر: ذكر مصدر مطلع الجمعة ان قوات الامن الاسرائيلية في الخليل (الضفة الغربية) وضعت بحالة تأهب تحسبا لحوادث محتملة السبت بين فلسطينيين ومتطرفين يهود بمناسبة عيد ديني يهودي.

وقال المصدر نفسه ان اكثر من عشرة آلاف يهودي يفترض ان يتدفقوا على الخليل السبت لزيارة الحرم الابراهيمي.

واضاف المصدر نفسه ان وزير الدفاع اسحق موردخاي اعلن اثناء اجتماع الحكومة الاسبوعي الجمعة ان الجيش اتخذ سلسلة من الاجراءات الاستثنائية تهدف الى منع المتطرفين من استغلال المناسبة لاثارة العرب في الخليل.

يذكر ان التوتر في الخليل بين الفلسطينيين والمستوطنين الاسرائيليين تصاعد خلال الاسابيع الاخيرة مع احتمال التوصل الى اتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل التي تأخرت سبعة اشهر حتى الان ويعارضها المستوطنون.

وقال مصدر مطلع ان اجراءات قمعية وقائية يمكن ان تتخذ ضد المستوطنين المتطرفين في الخليل. واضاف ان مسؤولين رفيعي المستوى في اجهزة الامن ناقشوا هذه الاجراءات ليل الخميس الجمعة.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية الحكومية عن مسؤول عسكري ان «المسألة ليست معرفة ما اذا كان متطرف يهودي سيثير بلبلة في الخليل بل متى سيفعل ذلك».

وقد ضاعف اليهود خلال الاسابيع الاخيرة من تهديدهم باللجوء الى القوة لمنع انسحاب اسرائيل من اربعة اخماس مدينة الخليل.

وبحث عدد من كبار المسؤولين الامنيين في اسرائيل في ليل الخميس الجمعة اتخاذ تدابير قسرية ووقائية ضد مستوطنين متطرفين من الخليل.

وقد بحثوا وضع عدد من المتطرفين في الحبس الاداري او تحديد اقامتهم خشية ان يرتكبوا اعمال عنف بهدف نسف اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل.

وشارك في اجتماع مسؤولي الامن الذي عقد في مقر وزارة العدل في تل ابيب الجنرال عوزي دايان قائد المنطقة الاسرائيلية الوسطى (التي تشمل الضفة الغربية) والنائب العام للدولة مايكل بن يائير وعدد من كبار المسؤولين في الشرطة وجهاز الامن الداخلي (شين بيت).

وصرح مسؤول عسكري خلال الاجتماع نقلت عنه الاذاعة الاسرائيلية بأن «الامر لا يتعلق بما اذا كان متطرف يهودي سيحاول اشعال نيران الاضطرابات في الخليل بل بالتوقيت الذي سيفعل فيه ذلك».

وصرح صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني للمفاوضات مع اسرائيل «ان مثل هذه التدابير ضرورية لمنع استفزازات متطرفين يهود».

وقد ضاعف مستوطنون في الاسابيع الاخيرة تهديداتهم باستعمال القوة لمنع الانسحاب الاسرائيلي من اربعة اخماس مدينة الخليل.

ويعارض المستوطنون نشر شرطة مسلحة فلسطينية في الاحياء التي يتم الانسحاب منها طبقا للاتفاقية الموقعة.

ويتفاوض الفلسطينيون واسرائيل منذ شهر بشأن اعادة الانتشار العسكري في الخليل الذي أجلته اسرائيل منذ سبعة اشهر.

وفي شباط (فبراير) 1994 قتل مستوطن يهودي 29 فلسطينيا كانوا يؤدون الصلاة في الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل.

واعتبرت اسرائيل حركة كاخ العنصرية بعد هذه المذبحة غير شرعية. وتواصل الحركة نشاطاتها تحت اسماء اخرى.

ومن جهة اخرى اكد وزير الدفاع الاسرائيلي الخميس انه يرفض في الوقت الحاضر ان يناقش مع مستوطني الاراضي المحتلة مسألة توسيع المستوطنات اليهودية.

وقال موردخاي لصحافيين قبل ان يلتقي مسؤولي المجلس الاقليمي للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة «لا انوي ان اتحدث في هذا الوقت عن توسيع المستوطنات».

واضاف «سأكتفي بطرح مسائل لها علاقة بأمن المستوطنات».

ويبت وزير الدفاع في نهاية المطاف في مسائل الاستيطان في الاراضي المحتلة.

وخلال لقاء استغرق بضع ساعات مع وفد من المستوطنين كان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اكد انه سيتدخل شخصيا لازالة العقبات الادارية امام توسيع بعض المستوطنات وبناء طرق جديدة تمر حول التجمعات الفلسطينية.

مستوطن يحمل رشاشة وهو يجوب مدينة الخليل (رويتر)

جماعات عربية تضغط على حاكم نيوجيرزي بشأن زيارة لاسرائيل

■ برينستاون (نيوجيرزي) ـ رويتر: قال متحدث الخميس ان حاكم ولاية نيوجيرزي كريستين ويتمان قد لا تزور النفق الذي افتتحته اسرائيل قرب المسجد الاقصى ومرتفعات الجولان عندما تبدأ زيارتها لاسرائيل وبعد ضغط من عرب امريكيين.

وغادرت ويتمان الولايات المتحدة الى اسرائيل الخميس في زيارة تستمر اسبوعا لبحث التجارة.

وحث زعماء امريكيون عرب ويتمان على تجنب زيارة النفق الذي اثار فتحه في ايلول (سبتمبر) الماضي مصادمات دامية بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ويشمل ايضا برنامج رحلة ويتمان الرسمي زيارة مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وقال المتحدث كارل جولدن «لا نعرف اذا كانت ستزور النفق ... الامر يرجع اليها وليرنامجها عندما تصل الى اسرائيل. قد تزور او لا تزور النفق».

وفي مؤتمر صحفي في برينستاون بنيوجيرزي دعا ممثلو رابطة الناخبين الامريكيين العرب وجمعية برينستاون ميدل ايست وتحالف المسلمين الامريكيين ويتمان الى تفادي السياسات الخاصة بالشرق الاوسط وتركيزها على الشؤون التجارية.

عرب ويهود يتهمون اسرائيل بالتعذيب لانتزاع اعترافات

■ القدس ـ رويتر: اتهم عرب ويهود محققي الشرطة السرية الاسرائيلية باللجوء الى التعذيب لانتزاع اعترافات من المشتبه بهم.

وقال موشيه غورالي المتحدث باسم المحكمة العليا الاسرائيلية ان المحكمة اصدرت الجمعة امرا مؤقتا يمنع جهاز الامن الداخلي (شين بيت) من استخدام «العنف الجسدي» ضد طالب فلسطيني اعتقل منذ اسبوعين.

وفي قضية منفصلة اتهم محام اسرائيلي الجمعة محققين باستخدام اساليب «القسر والعنف» لانتزاع اعترافات من شبان يهود متطرفين سجنوا لادانتهم بقتل عربي في هجوم بقنبلة عام 1992 واتهم الفلسطيني مصطفى حسن محمد ابو نصر الشرطة الاسرائيلية بتعذيبه منذ اعتقاله في الضفة الغربية قبل اسبوعين وقدم التماسا عاجلا الى المحكمة العليا لوقف تعذيبه.

وقال غورالي لرويتر «اصدرت المحكمة امرا مؤقتا يمنع استخدام القوة الجسدية ضد مقدم الالتماس». واضاف ان الامر المؤقت سيبقى ساريا حتى تعقد المحكمة جلسة استماع عامة لم يحدد موعدها بعد.

ونسب راديو اسرائيل الى ابو نصر وهو من مخيم جباليا للاجئين في غزة قوله في التماسه انه اجبر على الجلوس على مقعد منخفض ووضع جوال على رأسه وقيدت ساقاه وشدت ذراعاه خلف ظهره كما علق لساعات من باب زنزانته.

ونقل راديو الجيش عن نائب ممثل الادعاء شاي نيتزان قوله للمحكمة ان ابو نصر محتجز لان الشرطة تشتبه في ان لديه معلومات يمكن ان تساعد في منع هجمات ثوار.

وفي عام 1987 قررت لجنة اسرائيلية انه يمكن لشين بيت استخدام «ضغط جسدي معتدل» في استجوابات و«ضغط جسدي مزاد» عند توقع هجوم وشيك.

وقالت جماعات حقوق الانسان ان تقرير اللجنة اجاز التعذيب.

وقال المحامي الاسرائيلي افراهام سيون الجمعة انه قدم التماسا الى المحكمة العليا لابطال ادانة اربعة يهود اعترفوا تحت ضغط بقتل فلسطيني وجرح سبعة في هجوم بقنبلة على القدس الشرقية العربية عام 1992.

واضاف سيون «الاعترافات اخذت تحت ضغط وعلى ذلك لا يؤخذ بها بموجب القانون الاسرائيلي».

وقال سيون انه حصل من ممثلي ادعاء على شرائط صوتية مسجلة لتحقيقات شين بيت مع الاربعة الذين ينتمون الى حركة كاخ المعادية للعرب والمحظورة الان. واضاف ان موكليه حرموا من النوم وتعرضوا للضرب والحرق بالقهوة الساخن.

وحكم على الاربعة الذين تراوحت اعمارهم بين 15 و16 عاما وقت اعتقالهم بالسجن لفترات تراوحت بين خمسة اعوام و15 عاما.

ونشرت صحيفة (معاريف) مقتطفات من كتاب جديد لضابط بقوات الاحتياط برتبة كولونيل زعم فيه ان اسرائيل تعذب رجال كوماندوس البحرية الاسرائيليين خلال تدريبات تهدف الى اعدادهم لمواجهة احتمال اسرهم من جانب قوات العدو.

ونسبت الصحيفة الى احد الضباط قوله في الكتاب «ابلغوني ان اسمي اعتبارا من الان هو (للومس رقم 25) وكان الامر كذلك معنا جميعا». وكان يشير الى مسؤولي شين بيت الذي اشرفوا على التدريب.

واضاف «كان علينا ان نجري في مكاننا. ومن لم يفعل كان يضرب».

«وعندما نريد التبول كانوا يامروننا بالتبول على اصدقائنا والا تعرضنا للضرب. وفي حالة اخرى ان نلعق بولنا. وامضينا اربعة ايام والاجولة فوق رؤوسنا». ورفض الجيش الاسرائيلي التعليق.

جائزة «وثيقة نانت» لأرملة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين

■ نانت (فرنسا) ـ اف ب: منحت جائزة «وثيقة نانت» لليا رابين أرملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين الذي اغتاله متطرف يهودي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وقامت لجنة تضم ثلاثين من علماء التاريخ واساتذة الحقوق ورجال سياسيين اوروبيين بمنح هذه الجائزة لليا رابين.

وكانت هذه الجائزة البالغة مئة الف فرنسي (20 الف دولار) قد منحت العام 1994 للكاتبة البنغالية تسليمة نسرين المهددة بالقتل من جانب متطرفين مسلمين في بلادها.

وتمنح الجائزة المذكورة لشخصيات معروفة بعملها من اجل السلام وحقوق الانسان في العالم.

وقال اعضاء اللجنة انهم ارادوا منح الجائزة لليا رابين لانها «تجسد الرغبة في مواصلة الطريق نحو المصالحة الذي رسمه زوجها». وبستثمر المبلغ لانشاء مؤسسة من اجل السلام في الشرق الاوسط تأمل ليا رابين في انشائها.

وكان الملك هنري الرابع وقع «وثيقة نانت» العام 1598 التي تمنح حرية المعتقدات الدينية للبروتستانت في المملكة الفرنسية. وستقام الاحتفالات بالذكرى الـ400 لتوقيعها في العام 1998.

معدل البطالة في غزة 65 في المئة بسبب الاغلاق

جمعية حقوقية: الحصار الاقتصادي جزء من سياسة منهجية تتبناها اسرائيل لمعاقبة الشعب الفلسطيني

■ غزة ـ اف ب: أعلن مسؤول التشغيل والاستخدام في السلطة الفلسطينية سعيد المدلل لوكالة فرانس برس الجمعة ان معدل البطالة بين العمال الفلسطينيين وصل الى 65 في المئة في قطاع غزة والى 50 في المئة في الضفة الغربية بعد اغلاق اسرائيل مناطق الحكم الذاتي.

واوضح المدلل ان «الوفد الفلسطيني الرسمي الذي سيشارك في قمة القاهرة الاقتصادية التي تعقد بين 12 و 14 الشهر الحالي في القاهرة سيحمل ورقة تتضمن المشاريع الاقتصادية الفلسطينية التي من شأنها المساهمة في حل مشكلة البطالة القائمة، كما تتضمن تقييما للوضع الاقتصادي الفلسطيني المتردي نتيجة الاغلاق الاسرائيلي والنتائج السلبية المترتبة عليه».

وقال «اذا لم يؤخذ وضع العمالة الفلسطينية في الاعتبار في قمة القاهرة الاقتصادية فلن يكون ازدهار في المنطقة».

واشار الى ان «الاغلاق يحرم ثمانية عشر الف عامل من غزة يحملون تصاريح عمل من الوصول الى اماكن عملهم في اسرائيل، كما ادى الى وقف عدد من المصانع الفلسطينية في غزة والضفة الغربية نتيجة نقص المواد الخام التي تصل عبر اسرائيل».

يذكر ان القطاع الاقتصادي الفلسطيني الخاص اعلن عزمه على مقاطعة مؤتمر القاهرة.

وكانت اسرائيل قد فرضت اغلاقا محكما على المناطق الفلسطينية في 25 شباط (فبراير) الماضي بعد سلسلة عمليات انتحارية نفذها اصوليون فلسطينيون وادت الى مقتل 63 شخصا في اسرائيل.

من ناحية اخرى أكدت مصادر حقوقية ان الحصار المفروض على مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة (منذ تسعة أشهر) هو جزء من سياسة منهجية تتبناها الحكومة الاسرائيلية لفرض عقوبات جماعية ضد الشعب الفلسطيني. وقال المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان اسرائيل شددت مجددا الحصار الشامل المفروض على جميع مناطق السلطة الفلسطينية منذ شهر شباط (فبراير) الماضي، وألغت كافة التسهيلات المحدودة التي أعلنت عنها من حين لآخر بتخفيف الحصار عن هذه المناطق، مشيرا الى أن هذا الاجراء يعتبر انتهاكا فاضحا لكل المعايير الدولية التي تحكم عمل قوات الاحتلال في الأراضي المحتلة.

وقال المركز في نشرة خاصة أعدها حول الطوق الاسرائيلي الشامل على المناطق الفلسطينية ان الادعاءات الاسرائيلية لتبرير هذه الاجراءات ضد الشعب الفلسطيني «لا تستند الى أي أساس من الواقع». وكانت الحكومة الاسرائيلية أعلنت تحت ضغط اقليمي عن السماح لبضعة آلاف من العمال بالتوجه للعمل في مناطقها، غير أن المسؤولين الفلسطينيين يقولون إنه لم يجر الالتزام بهذه المعايير من جانب السلطات الاسرائيلية.

وجاء في النشرة التي أمكن لوكالة «قدس برس» الاطلاع عليها أن الحصار لم يمنع في السابق وقوع عمليات انتحارية ضد اهداف اسرائيلية، حيث تزامنت مع أشد حصار أسرائيلي على الضفة الغربية وقطاع غزة في شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين، موضحا أن الضفة الغربية وقطاع غزة هما وحدة اقليمية واحدة أقرّت اتفاقيات السلام التي وقعتها الحكومة الاسرائيلية مع منظمة التحرير بكاملها الجغرافي وهي ملزمة (أي اسرائيل) بتأمين حركة البضائع والأفراد بين المنطقتين. وأكد المركز الحقوقي أن رفع الحصار هو حق مشروع للشعب الفلسطيني كرسته اتفاقيات السلام المذكورة حيث لا يمكن التسليم بأحكام سلطات الاحتلال لسيطرتها الكاملة على الأراضي الفلسطينية.

واستعرضت النشرة آخر الانعكاسات المدمرة لفرض الحصار على قطاع غزة في كافة مرافق الحياة، وأفادت أن البطالة في القطاع ارتفعت الى نحو 68 في المئة، كما تسبب الحصار في ضعف القدرة على تصدير المنتجات والصعوبة في الحصول على المواد الخام اللازمة من الخارج. وتضمنت اجراءات الحصار الاسرائيلي كذلك منع المرضى الغزيين من دخول الأراضي الاسرائيلية طلبا للعلاج.

وقالت النشرة ان من بين المرضى الذين رفضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اصدار تصاريح لهم للعلاج في مشافي اسرائيلية عددا من الأطفال منهم يحيى جواد زيادة وهو بحاجة ماسة لاجراء فحص في المخ.

وقال المركز الفلسطني ان المئات من الغزيين الذين توجهوا لزيارة أقاربهم وذويهم في الخارج ما زالوا محتجزين في الأردن لعدم تمكنهم من العودة بسبب الاغلاق المفروض على قطاع غزة، داعيا المجتمع الدولي بالتدخل لوضع حد للممارسات الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.

شمعون بيريس متمسك بمشروعه حول «الشرق الاوسط الجديد»

القدس ـ من جان لوك رينودي:

أكد زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شمعون بيريس الجمعة انه ما زال يعتقد بامكانية تحقيق «شرق اوسط جديد» رغم الجمود في عملية السلام التي كان احد مهندسيها.

ولكد بيريس في مقابلة اجرتها معه وكالة فرانس برس قبل اربعة ايام على انعقاد المؤتمر حول التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا في القاهرة ان «الشرق الاوسط الجديد الذي يرتكز على السلام والتنمية الاقتصادية الاقليمية لم يمت».

وحول فوز خصمه اليميني بنيامين نتنياهو في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) الماضي، قال رئيس الوزراء السابق ان «وصول اليمين الى الحكم جعل الامور اصعب بكثير».

واضاف ان «عملية السلام يجب ان تسير على قدمين احداهما سياسية والثانية اقتصادية». واضاف ان «التقدم السياسية في الجبس، وحتى اذا كانت كذلك فان التقدم ممكن».

يذكر ان بيريس اطلق فكرة المؤتمرات الاقتصادية العربية الاسرائيلية عندما كان يشغل منصب وزير الخارجية في عهد اسحق رابين ثم منصب رئيس الحكومة بعد اغتيال رابين، بهدف فتح الطريق امام اقامة «سوق مشتركة» في الشرق الاوسط تشبه الاتحاد الاوروبي.

وبعد مؤتمري الدار البيضاء في 1994 وعمان في 1995 يفترض ان يعقد المؤتمر الثالث من هذا النوع في القاهرة من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) في القاهرة. لكن اغتباط الاسرائيليين تبدد هذا العام بسبب الجمود الذي تشهده المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل منذ خمس سنوات.

وتأخذ الدول العربية على الحكومة اليمينية التي يتزعمها بنيامين نتنياهو رفضها تطبيق الاتفاقات الموقعة التي تقضي بانسحاب الجيش الاسرائيلي من الخليل في الضفة الغربية.

ويرى بيريس ان لا بديل للتعاون الاقليمي لان اسرائيل لا يمكنها ان تتصور انها ستبقى دائما جزيرة تتمتع بالرخاء والتكنولوجيا المتطورة ومقطوعة تماما عن محيطها المباشر. ورأى بيريس ان «ذلك يساير حركة التاريخ. في جميع انحاء العالم الزمن زمن التعاون الاقليمي. حتى سنغافورة تندمج في محيطها عن طريق اتفاقات مع جيرانها».

واضاف «انها حركة يستحيل تعطيلها».

وردا على سؤال عن تأثير ارباب العمل الاسرائيليين على حكومة نتنياهو، قال بيريس «لا وجود له عمليا». وكان ارباب العمل الإسرائيليين دعوا الى التصويت لصلحة بيريس في الانتخابات الاخيرة لحماية عملية السلام.

وقال بيريس «انهم قلقون جدا لانهم يدركون ان عملية السلام معطلة وان اقتصادنا على وشك التأثر» بذلك.

ويصف دان ميريدو وزير المالية في حكومة نتنياهو، بيريس بالسذاجة ويرى ان ارتسام معالم «شرق اوسط جديد» يحتاج الى وقت طويل.

واكد ميريدور لوكالة فرانس برس «انه حلم جميل فعلا ولكن الاعتقاد بانه يمكن ان يتحقق بضربة عصا سحرية يدل على السذاجة». واضاف «الافضل هو ابداء واقعية اكبر». وكان نتنياهو دعا الخميس رجال الاعمال الاسرائيليين الى التوجه الى القاهرة من اجل «عقد صفقات». وقال عند استقباله ارباب عمل اسرائيليين «انه امر جيد لليهود وجيد للعرب وللسلام».

(ويفترض ان يضم الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر القاهرة حوالى مئة من ارباب العمل الاسرائيليين وخمسة وزراء. وسيرأس الوفد وزير الخارجية ديفيد ليفي.

من جهتهم، اعلن رجال الاعمال الفلسطينيون انهم سيقاطعون المؤتمر احتجاجا على اغلاق الاراضي الفلسطينية الذي تفرضه اسرائيل «لتدمير الاقتصاد الفلسطيني» على حد تعبيرهم.

اولمرت ينفي اتهامات بالاحتيال في تمويل حملة انتخابية

■ القدس ـ رويتر: قال ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس الجمعة انه بريء من تهم وجهت اليه تتعلق بعملية احتيال في تمويل حملة انتخابية عام 1988 وقال اولمرت وهو شخصية بارزة في حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «أؤكد بشكل قاطع براءتي الكاملة. انا مقتنع بأنها ستثبت بالادلة».

وقال المتحدث باسم المحكمة موشيه غورالي ان ممثلي الادعاء وجهوا التهم لاولمرت امام محكمة تل ابيب الجزئية يوم الخميس.

وقالت صحيفة اتهام حصلت عليها رويتر ان اولمرت «تعمد تضليل مراقب الحسابات الحكومية» من خلال «اخفائه حقيقة ان ليكود تلقت اسهامات من شركات اسرائيلية في انتهاك لنصوص قانون تمويل الحملات الانتخابية».

وجاء في الصحيفة ان اولمرت الذي كان مسؤولا عن الشؤون المالية في الحزب ومسؤولين ماليين اخرين في الليكود اختلقوا شركة علاقات عامة وهمية للحصول على منح من الشركات واخفائها.

وتحظر قوانين الانتخابات الاسهامات المباشرة وغير المباشرة من الشركات للاحزاب السياسية.

ولا تشمل الاتهامات اتهام اولمرت بتحقيق مصالح شخصية من هذه الاسهامات.

وتجرى تحقيقات مع اولمرت وهو حليف سياسي وثيق الصلة بنتنياهو للتحريات فيما يتعلق بهذه الاتهامات منذ وقت طويل.

وقال معلقون سياسيون ان اولمرت التي كان وزيرا ومتحدثا بارزا باسم الحكومة في ادارة الليكود السابقة التي كان يرأسها اسحق شامير حرم من اي منصب وزاري في حكومة نتنياهو بسبب هذه القضية.

وقدم الادعاء قائمة تضم اكثر من 100 شاهد يتوقع ان يستدعيهم خلال المحاكمة ومن بينهم وزيران سابقان من الليكود.

ونسبت القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي الى اولمرت رفضه دعوة نواب معارضين للتوقف عن اداء عمله خلال المحاكمة.

وقال «ليست لدي اي نية لايقاف نفسي عن العمل ولا يوجد سبب قانوني او مبرر او سابقة لهذه الخطوة».

وقال الخبير القانوني موشيه نجبي ان القانون غير واضح بشأن موضوع ايقاف رؤساء البلديات المتهمين بارتكاب جرائم وربما يكون مطلوبا من المحكمة العليا ان تصدر حكما بهذا الشأن. وساند دافيد بار ايلان مدير الاتصالات في مكتب نتنياهو قرار اولمرت بشأن البقاء في منصبه. وقال بار ايلان لرويتر «اعتقد ان كل شخص بما في تلك مسؤولو الحكومة بريء الا ان يثبت العكس في ظل اي نظام ديمقراطي واعتقد ان السيد اولمرت له الحق الكامل في البقاء في منصبه رئيسا لبلدية القدس الى ان تسوى مشكلاته القانونية».

لقاء بين نتنياهو وحيدر عبد الشافي في الذكرى الخامسة لمؤتمر مدريد

■ هرتزيليا (اسرائيل) ـ ا ف ب: التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس فريق المفاوضين الفلسطينيين السابق في مؤتمر مدريد حيدر عبد الشافي مساء الخميس لدى السفير الاسباني في اسرائيل للاحتفال بالذكرى الخامسة لانعقاد مؤتمر السلام في العاصمة الاسبانية.

ونقلت اذاعة اسرائيل عن نتنياهو بعد اللقاء قوله «المهم في هذا المؤتمر انه اتاح بدء حوار مباشر بين اسرائيل والعرب. بهذا المعنى انا متعلق بروح مؤتمر مدريد لكنني لست على يقين بأن لشركائنا موقفا مماثلا».

من جهته قال عبد الشافي «مدريد مرحلة ضرورية. لكن يبدو ان فرص السلام تبددت بسبب سياسة الحكومة الاسرائيلية التي لم تكن تعتزم منذ البداية تقديم اي تنازل».

وقد تصافح نتنياهو وعبد الشافي وتبادلا كلمات اللياقة لكن جو اللقاء كان فاترا الى حد كبير وفق ما ذكر المدعوون.

وشارك في هذه الذكرى من الجانب الاسرائيلي رئيس الوزراء السابق اسحق شامير ومن الجانب الفلسطيني وزيرة التعليم العالي حنان عشراوي، ومسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني.

وكانت عشراوي المتحدثة باسم الوفد الفلسطيني لدى انعقاد المؤتمر في تشرين الاول (اكتوبر) 1991، فيما كان نتنياهو متحدثا باسم الوفد الاسرائيلي.

وقد التقى المدعوون تلبية لدعوة من السفير الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس، وهو ايضا موفد الاتحاد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط.

يشار الى ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تتمثل رسميا في مدريد لان اسرائيل رفضت مثل هذه المشاركة لكن الوفدين الفلسطينيين اختيروا من قبل المنظمة وكانوا جزءا من الوفد الاردني.

جنود اسرائيليون يتاجرون بملابس ومعدات عسكرية

■ القدس ـ ق. ب: كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن قيام جنود في الجيش الاسرائيلي بالمتاجرة بملابس ومعدات عسكرية تعود ملكيتها للجيش. وقالت المصادر ان الكثير من ملابس وعتاد الجيش الصالح للاستخدام يباع الان في حوانيت ومتاجر اسرائيلية متخصصة لبيع لوازم العسكرية (التخييم).

وأضافت ان مختلف انواع الثياب والستر والاحذية العسكرية المستعملة الان في الجيش الاسرائيلي هي في متناول كل من يرغب بشرائها بما في تلك "جهات معادية" للدولة العبرية مقابل اسعار زهيدة.

واوضحت ان هذا العتاد يصل الى السوق من مصدرين: صفقات مقايضة (تبادل) يعقدها جنود في القوات النظامية وقوات الاحتياط مع اصحاب المتاجر ومصانع خياطة تعمل لحساب وزارة الدفاع الاسرائيلية.

ووصفت مصادر عسكرية رسمية هذه «التجارة» بانها «ظاهرة خطيرة» وان هناك حظرا تاما على بيع معدات وملابس عسكرية لمتاجر مدنية. يذكر أن رجال المقاومة الفلسطينية غالبا ما يستخدمون ألبسة عسكرية اسرائيلية لأغراض تنفيذ هجمات انتحارية ضد أهداف داخل الخط الأخضر بعد التنكر في هيئة جنود.

الاسرائيليون منقسمون حول إقامة العسكريين صلات مع زعماء الأحزاب السياسية

■ القدس ـ ق. ب: قالت اكثرية طفيفة من الاسرائيليين في استطلاع حديث للرأي العام ان قرار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تعليق عمل الجنرال اورون شاحور في ادارة المفاوضات المدنية مع الجانب الفلسطيني لم يكن قرارا مسوغا.

وبحسب الاستطلاع الذي اجراه معهد «داحاف» لحساب صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية ونشرت نتائجه في عدد الصحيفة الصادر الجمعة فقد اعرب 51 في المئة من الاسرائيليين عن اعتقادهم ان قرار تعليق عمل الجنرال شاحور في لجنة المفاوضات المدنية مع السلطة الفلسطينية بسبب لقاءات عقدها سرا مع زعماء المعارضة لم يكن له ما يسوغه، في حين قال 41 في المئة ان هناك ما يبرر هذا القرار، وامتنع 8 في المئة عن الرد على السؤال.

وحول ما اذا كان يتعين منع كبار ضباط الجيش الاسرائيلي من اقامة علاقات واتصالات غير رسمية مع سياسيين من مختلف الاحزاب الاسرائيلية ام السماح لهم بذلك؟، قال 49 في المئة من الاسرائيليين في نفس الاستطلاع انه يتعين منع كبار الضباط من اقامة مثل هذه العلاقات، في حين يرى 43 في المئة انه لا حاجة لحظر اقامة علاقات كهذه، وامتنع 8 في المئة عن الرد على السؤال.

ويشير معدو الاستطلاع الذي اجري يوم الاربعاء الماضي على عينة تمثيلية لمجمل السكان البالغين في اسرائيل الى ان 2 في المئة من مجموع الذين عارضوا اقامة علاقات بين كبار ضباط الجيش والسياسيين طلبوا حصر حظر اقامة مثل هذه العلاقات مع سياسيين من الاحزاب العربية.

المانيا تعتزم انشاء منطقتين صناعيتين في الضفة الغربية

■ بون ـ اف ب: ذكرت وزارة التعاون الخميس ان الحكومة الالمانية تعتزم انشاء منطقتين صناعيتين في الضفة الغربية تبلغ كلفتهما الاجمالية 186 مليون مارك (125 مليون دولار).

وحدد اتحاد الصناعة الالمانية بنتيجة دراسة مولها موقعين الاول في منطقة جنين للحكم الذاتي والثاني في منطقة نابلس.

وأعرب وزير التنمية كارل ـ ديتر شبرانغر عن استعداده لتمويل هاتين المنطقتين من اجل تشجيع المؤسسات الصغرى والمتوسطة للاستقرار في الاراضي الفلسطينية. لكن دراسة جدوى يفترض ان تجرى قبل ذلك.

وافادت دراسة اتحاد الصناعة الالمانية ان المنطقة الصناعية في جنين ستكلف 130 مليون مارك والمنطقة الصناعية في نابلس 56 مليون مارك. وسيفتح المشروعان امام الدول الاخرى المانحة.

واكد اتحاد الصناعة الالمانية ان الشركات الالمانية مستعدة للمجيء الى الاراضي الفلسطينية لكنها طرحت شرط توفير حرية تنقل الاشخاص والممتلكات والخدمات بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وذكرت وزارة التعاون الالمانية انها قدمت في السنتين الماضيتين مساعدة شاملة بلغت 730 مليون مارك (487 مليون دولار) الى الاراضي الفلسطينية مباشرة او عبر مساعدات الاتحاد الاوروبي.

صحيفة اسرائيلية: لقاء بين نتنياهو وملياردير مرتبط بالمافيا الروسية

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الواسعة الانتشار الجمعة نقلا عن تقرير سري للشرطة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التقى قبل انتخابه، مليارديرا من اصل روسي يشك بأنه مرتبط بالمافيا الروسية.

الا ان مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي نفى نفيا قاطعا، في تصريح لوكالة فرانس برس، عقد لقاء من هذا النوع.

وقال التقرير ان الملياردير غريغوري لوشانسكي الذي يدير شركة دولية لتجارة الاسلحة، التقى نتنياهو في نيسان (ابريل) الماضي. واضافت ان لوشانسكي عرض على نتنياهو في هذه المناسبة خمسة ملايين دولار لتمويل حملة الليكود الانتخابية، الا ان نتنياهو رفض العرض.

واشار التقرير ايضا الى ان غريغوري لوشانسكي التقى عدة مرات في 1995 وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي الحالي ناتان شتشارانسكي الذي اكد هذه اللقاءات.

واسم غريغوري لوشانسكي (52 عاما) الذي حصل مؤخرا على الجنسية الاسرائيلية على لائحة تضم 34 رجل اعمال تتهمهم الشرطة الاسرائيلية بتبييض اموال المافيا الروسية وبنشاطات اخرى غير مشروعة.

وقد اعتبر غريغوري لوشانسكي من الاشخاص غير المرغوب فيهم في بريطانيا وكندا.

اسرائيل تضبط شحنة من الهيروين وتعتقل ضابطا بالجيش

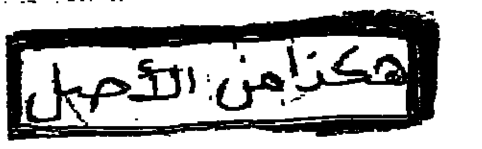
■ القدس ـ رويتر: قال الجيش الاسرائيلي الجمعة ان ضابطا باحدى وحدات سلاح الحدود اعتقل للاشتباه في تورطه في القيام بدور رئيسي في تهريب شحنة من الهيروين تقدر بنحو مليوني دولار من الاردن.

وصرحت متحدثة باسم الجيش قائلة «في اواخر يوم السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) شاهد مخبرون في المنطقة بناء على معلومات مخابرات بشأن تهريب مخدرات عبر الحدود من الاردن الضابط وهو برتبة ميجر وهو يجري عملية النقل الرئيسية التي تضمنت برميلا بلاستيكيا الى مهرب معروف للمخدرات».

ومضت تقول «وفيما بعد تم القاء القبض على المهرب واثنين اخرين وضبط المخبرون البرميل الذي كان يحوي اكثر من 14 كيلوغراما من الهيروين الذي يقدر ثمنه بنحو مليوني دولار. وتم القاء القبض على الميجر في مكان الواقعة».

وقالت الشرطة ان الضابط يشغل منصبا اداريا في وحدة لحرس الحدود ينتشر افرادها على طول الحدود الصحراوية مع الاردن ومصر لرصد ومنع مرور الاسلحة والمقاومين والمخدرات الى اسرائيل.

وقالت الشرطة ان هذه الضبطية هي اكبر كمية من نوعها يتم ضبطها بشمال اسرائيل.



كان من واجبات النظام الحاكم التخلص من شبح مزعج

بالانتهاء من التصويت على الدستور يكون زروال قد انتهى من ردم الجبهة الاسلامية للانقاذ

الجزائر - «القدس العربي»:

حينما ينتهي الجزائريون من التصويت على مشروع الدستور المعدل -بعد ثلاثة اسابيع من الآن- يكون نظام الرئيس زروال قد انتهى هو الاخر من مهمة هامة من المهام التي اوكل لنفسه انجازها منذ ما يفوق السنتين. هكذا، سيكون نظام زروال قد انتهى من مهمة ردم ومسح الجبهة الاسلامية للانقاذ من على الخريطة السياسية الجزائرية، وخلص نفسه من شبحها الذي ظل يلاحقه وتتابعه تداعياته منذ مدة غير قصيرة. لقد كانت المهمة التي نتحدث عنها ناجحة الى حد بعيد بفعل تداخل عدد من المعطيات الى درجة جعلت من الحديث عن عودة الانقاذ موضوع سخرية غير جدير بالاستماع اليه او باحترامه.

حين قال لمعارضيه ان ملف جبهة الانقاذ «اغلق نهائيا» وسألهم مرة «هل تريدون بعث هيكل في طريق الفناء؟» كان الرئيس زروال يعي ما يقول، وكان بدأ يجني اولى ثمار سياسته التي انتهت الى بعث شعور في نفوس الكثير من الجزائريين مفاده ان الجبهة الاسلامية ليست عنصرا اساسيا في اللعبة السياسية الجزائرية، وان عباسي مدني وعلي بلحاج لا يملكان حلولا سحرية لمواجهات امنية البقاء فيها للاقوى. من السهل ان يلتمس المرء اليوم غياب الحديث عن الانقاذ بشكل ملفت للانتباه في الجزائر. وبنفس السهولة يسجل ان اسماء قادة هذا الحزب لم تعد تذكر الا نادرا في وسائل الاعلام والخطابات السياسية الرسمية وغير الرسمية. وحتى الاحزاب التي جعلت في السابق من اشراك الانقاذ في العمل السياسي والحوار مطلبا اساسيا من مطالبها قد تخلت هي الاخرى عنه، وباتت تبحث عن مبررات جديدة لتفسير مقاطعتها للسلطة او الرد على ما يأتي منها. فالحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر التي يرأسها احمد بن بلة التي يمكن الاستشهاد بها كمثال معبر عن هذا النوع من الاحزاب اصبحت تقول ان السلطة «غير جادة في مساعيها» او «لم تعط الاولوية في عملها لوقف المواجهات المسلحة» متخلية (الحركة) عن تعنتها في مطلبها التقليدي الداعي الى اشراك قادة حزب عباسي مدني في الحوار السياسي الذي لم ينقطع الحديث عنه في الجزائر.

كما بات من السهل ان يلاحظ المرء ايضا ان مضمون الخطاب السياسي في الجزائر قد تغير منذ نحو سنة، اذ لم يعد معقولا -في نظر الحكم على الاقل- ان تتحدث المعارضة ووسائل الاعلام المحايدة عن اشراك هذا الحزب او ذاك في خطوة سياسية ما، بينما تجاوزت الكثير من الوقائع مسألة (من يشارك في ماذا). ومن هذه الوقائع الانتخابات الرئاسية التي افرزت قوى سياسية جديدة. وكذلك ندوة الوفاق الوطني المنعقدة في منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي، واخيرا الاستفتاء على تعديل الدستور بعد ثلاثة اسابيع. مصادر جزائرية محايدة قالت لـ«القدس العربي» ان المسألة لم تعد في من يشارك او من لا يشارك في الحوار واللقاءات السياسية، اذ لم يبق هناك حوار او لقاءات، بل في دستور معدل سيفتح المجال لعهد سياسي جديد، بغض النظر عن محاسن هذا الدستور او مساوئه.

كما ان الخطة التي انتهجها زروال يوحي من مستشاريه السياسيين وضعت للمعارضة -بكل فصائلها- في مواقف حرجة. فلم تجد سوى الدفاع عن نفسها وتبرير مواقفها امام الصورة (الايجابية) التي انتزعها زروال لنفسه بحيث يظهر في كل مرة هو المبادر لاقتراح الحلول. وهو صاحب الشجاعة السياسية والمبادرات الجادة. وهكذا لم تجد المعارضة الجزائرية من الاسباب والوقت ما يكفيها للحديث عن الجبهة الاسلامية للانقاذ، اذ اقتصر همها على (تبييض) صورتها امام مناورات الحكم.

واذا اضفنا الى العوامل السالفة الذكر عامل الزمن الكفيل باستنفاد كل الصبر، وعامل أن الجبهة الاسلامية للانقاذ حزب محظور بقرار قضائي، وان زعيميه مدانين بجنايات عقوبتها 12 سنة سجنا قضيا ثلثها، وان كل ذلك حصل في وقت كان زروال بعيدا عن السلطة، اذا اخذنا كل هذه العوامل في الاعتبار يجوز لنا القول ان الرئيس الجزائري قد نجح في توجهه، وانه وصل به الى نقطة اللارجوع.

حصيلة ثقيلة جدا

لا يتردد المراقبون للشأن السياسي في العاصمة الجزائرية في الاعتراف بنجاح الرئيس الجزائري في مسعاه السياسي العام، والذي من تفاصيله انهاء وجود الجبهة الاسلامية من شعور الناس ولا شعورهم ومن الخريطة السياسية. ولكن ذات المراقبين لا يخفون اعتقادهم بأن نجاح ذات المسعى السياسي كان قد ينجح قبل سنة ونصف السنة او سنتين على الاقل، لو جربت السلطة الجزائرية حلولا بالاشتراك مع الانقاذ. مما كان سيوفر على الجزائر شهورا طويلة من المواجهة الامنية والعمل المسلح، وبالتالي يوفر الكثير من الارواح والخسائر المادية، ويوقف زحف الحزن واليأس الى قلوب الجزائريات والجزائريين. صحيح ان لا شيء يؤكد ان اشراك الانقاذ في المحاولات المتكررة للبحث عن حلول كان سيكلل بالنجاح، لان لا احد يدرك مدى علاقة هذا الحزب بالجماعات المسلحة وتأثيره عليها. لكن الاصح ايضا ان لا شيء يؤكد فشل هذا المسعى لو جرب. فلو جربته السلطة ما كانت لتخسر شيئا سوى اسابيع او شهور معدودة. وحين لم تجربه خسرت -الجزائر- الكثير، ولعبت السلطة على عامل الزمن وناورت شهورا طويلة. انها حصيلة ثقيلة جدا دفعها المجتمع الجزائري من اجل الوصول الى نصف حل، وبعث نصف الاستقرار السياسي والامني، رغم التفاؤل الذي تبديه -كالعادة- الدوائر الرسمية وتتحدث عنه وسائل الاعلام الحكومية.

لكن انصار الرئيس زروال والمقربين من السلطة يلتمسون له الاعذار قائلين ان ما تحقق كان اقصى ما يمكن تحقيقه، وانه يعود في الكثير من الاحوال الى صبر الرئيس وطول نفسه وقدرته على الاستمرار في الاخذ والرد والاقناع. ويثنون عليه هذه الصفات التي لم يتوفر بعضها في من سبقوه. ويلتمس له اخرون اعذارا اعمق واكثر جدية -قد تكون هي الاقرب الى الصواب- قائلين ان زروال اشتغل ثلاثين شهرا في رئاسة الدولة تحت ضغوط كثيرة من حاشيته ودوائر السلطة السياسية والمدنية والعسكرية، ومن خارجها من المعارضة المتشددة ازاء اي نوع من اشراك الانقاذ او اعادة الاعتبار لها. فقد التقت هذه الكتل الضاغطة -حسب انصار هذا التحليل- واسندتها بعض وسائل الاعلام المكتوبة بالفرنسية خصوصا، وتحالفت من اجل عرقلة اي توجه نحو غير ما ترتضيه هذه الكتل، ولا تزال آثار التحالف ظاهرة بوضوح الى حد الان في مواقف حركة «التحدي» (الحزب الشيوعي سابقا)، والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية والتجمع الوطني الجمهوري، اضافة الى جمعيات شبابية ونسوية ذات تأثير ملحوظ.

ومعروف عن هذه المجموعات المنتشرة في اجهزة الحكم انها صاحبة الفكرة القائلة بحل الازمة الجزائرية امنيا ووقفت سابقا في وجه ما عرف بمجموعة «العقد الوطني».

ان هذا التحليل يبدو اقرب الى الحقيقة من غيره. خاصة اذا استعاد المرء الى الذاكرة ان المجموعات الضاغطة ذات التوجه الفرنكوفوني ظلت هي الغالبة والمسيطرة في الحكم الجزائري في عهود الامن والاستقرار السياسي، وتحركت اكثر منذ 1992، وجعلت من اهدافها الرئيسية محاصرة ما يعرف في الجزائر بالتيار الوطني المكون من بعض (المعربين) لغة وتكوينا وفكرا.

لكن قادة الانقاذ هم يتحملون الاخرون نصيبهم من هذه النهاية التي آل اليها حزبهم، بحيث اساؤوا استغلال الفرص -على قلتها- التي اتيحت لهم. وظلت مواقفهم غير واضحة وغير مستقرة، بل ذهبت احيانا الى حد التناقض بين عضو الهيئة التنفيذية رابح كبير المقيم بالمانيا وبين انور هدام المقيم في الولايات المتحدة. كما ان مواقف هذه القيادة من اعمال العنف التي طالت النساء والاطفال والمواطنين العزل لم تكن واضحة، وحين استدركت الامر واصبحت تشجبها وتنددبها كان القطار قد اقلع نحو اللارجوع.

هذا ومن المتوقع ان يتحول الحديث عن الانقاذ ضربا تاريخيا غير مفصول عن صيغة الماضي، وذلك بعد سنة من الان او اقل: اي بعد الاستفتاء على الدستور ثم الانتخابات التشريعية والمحلية التي ستنتهي كلها بنهاية العام المقبل. انذاك سيتذكر القادة الذين قادوا الانقاذ الى هذا الوضع ان الحظوظ قد تأتي مرة في العمر، وقد لا تأتي بتاتا، فوجب استغلال تلك المرة بأقصى ما يمكن، لان المثل الشعبي الجزائري يقول (يا شاري دالة واذا اعطتك ما تقولش لا لا).



علي بلحاج

عباسي مدني

بينما قررت المعارضة خوض حرب استنزاف على اربع جبهات

الحكومة السودانية تستعد لمواجهة ساخنة على الحدود الاريترية

الخرطوم - «القدس العربي» -
من عماد سيد أحمد:

رغم تقليل الحكومة السودانية من قوة الصدمات العسكرية التي تواجهها على الجبهة الشرقية الا انها دأبت على تحريك قواتها بمبادلات مستمرة بين المواقع الامامية ومواقع الاحتياط من الجيش والشرطة والدفاع الشعبي الرديف الجماهيري الذي جندت فيه الحكومة نحو من مليوني مدرب على حمل السلاح. وشمل التبادل نقل المواطنين من مناطق زراعتهم على طول الحدود الشرقية من الانقسنا جنوبا حتى طوكر شمالا.

وقال مسؤول امني لـ«القدس العربي» ان القوات السودانية قادرة على امتصاص كل الصدمات التي يمكن ان تواجهها المنطقة واصفا اياها بأنها منطقة ساخنة لا يستطيع قادة المعارضة السودانية المقيمين في اسمرا تحملها. وأضاف انه يخشى ان ترتد بنادق قوات المعارضة الى اولئك القادة، مشيرا الى ان الاقامة في فنادق «غادرن سيتي» في القاهرة تختلف ببون شاسع عن الاقامة في فنادق اسمرا.

وفضل مسؤول حكومي رفيع الرد على قول سكرتير تجمع المعارضة في اسمرا مبارك الفاضل أمس الاول من «ان السودان سيشهد شتاء حارا هذه السنة» بقوله ان شتاء السودان دائما حار.

وكان سكرتير تجمع المعارضة اعلن في اسمرا ان المعارضة قررت خوض حرب استنزاف على اربع جبهات ضد الحكومة. واعتبر مسؤولون سودانيون ان هذا التصريح يعبر عن ما تم التوصل اليه في اجتماع عقده المتمرد جون قرنق مع بعض قادته قبل مجيئه الى اسمرا في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي باتباع خطط اختراق عبر اربعة محاور.

وقالوا ان قرنق صار لا يملك أي مبادرة سياسية أو عسكرية في الميدان الحقيقي جنوب السودان. ووصفوه بانه انتهازي استغل ضعف المعارضة الشمالية وقلة حيلتها واخفاقها التام في احداث أي تأثير على قدرات الحكومة عبر البوابة الشرقية انطلاقا من اسمرا.

ويجمع المراقبون على ان ما يجري عبر الجبهة الشرقية مخطط ارهابي تضطلع به حكومة اسياس افورقي وترعاه واشنطن والقاهرة وتل أبيب. ويتوقعون ان يفقد التحالف الذي تم بين التجمع المعارض بزعامة محمد عثمان الميرغني زعيم الطائفة الختمية وبين حركة التمرد الجنوبية بزعامة جون قرنق، الأول مؤيديه المنتشرين في شمال وشرق السودان الذين نشطت فيهما اللجان الشعبية والمؤتمرات القاعدية التابعة للنظام السياسي الحاكم المسمى بالمؤتمر الوطني الذي يتولاه القيادي الاسلامي البارز د. غازي صلاح الدين الذي يقوم بجولة في ولايات السودان الشرقية.

وقال قائد عسكري سابق في حركة التمرد ان قادة التجمع والطائفية يسعون من تحالفهم مع قرنق لاستخدام قواته المتبقية للعودة الى كرسي الحكم في الخرطوم على اكتاف قوات قرنق التي سترفض قسمة المهام التي اتفق عليها الطرفان بأن يوفر قرنق الرجال للقتال، وتوفر الاحزاب الشمالية الدعم المالي واستقطاب تأييد الدول.

وقال المهندس مشول انيق القائد العسكري المنشق عن القيادة المركزية لقرنق لـ«القدس العربي» انه لا يتوقع أن يكون لتحالف قرنق - الميرغني أي عمق بين قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان.

الى ذلك ادلى الناطق الرسمي باسم الجيش الحكومي الفريق السنوسي ان ما تقوم به المعارضة انطلاقا من اريتريا يهدف الى غزو السودان.

وقالت صحيفة «ألوان» اليومية القريبة من دوائر الحكم في الخرطوم في ردها على تصريحات مبارك الفاضل الاخيرة ان عليه أن لا ينسى انه سيخوض ثلاث معارك أولاها ستكون على الهامش والحدود ينفذها لصالح اعدائه وهي معركة ستطول، وثانيتها ستكون على اعتاب الخرطوم ويحذرونه بأنها ستكون معركة حقيقية وامكان البقاء فيها على قيد الحياة لا يتجاوز الواحد في المئة، والمعركة الثالثة هي لحظة الموت الأسود ساعة أداء القسم مع التمرد بالمفهوم الأمني الداخلي، حيث ان أي عمل عسكري يأتي من الخارج يتم التعامل معه بالمفهوم العملياتي. وهذا ينسحب على جميع العمليات الحربية التي تأتي من خارج حدود الوطن باعتبارها عداءا موجها ضد دولة السودان.

ازمة الصليب الاحمر

من جهة أخرى قال وزير العدل السوداني عبد الباسط سيدرات ان الحكومة ستتخذ اجراءات أخرى تجاه اللجنة الدولية للصليب الاحمر، مشيرا الى ان هذه الاجراءات «ليست مجرد اتهام وانما تهدف الى استجواب من كانوا بالطائرة عند ضبط عسكريين تابعين لقرنق يحملون السلاح داخلها».

واضاف ان ما تم من اجراء وقرار اتخذته الحكومة بايقاف نشاطات الصليب الأحمر يعد أقل اجراء يتخذه السودان، مشيرا الى ان الأمر النهائي في المسألة سيبت فيه بعد ان تبدي رئاسة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف توضيحاتها في ملابسات الحادث.

وأكد ان الطائرة تجاوزت القوانين والقيود المنظمة لنطاق العمل الانساني، وانه ثبت بالدليل القاطع انها حملت جنودا مسلحين بعتادهم الحربي ونقلتهم من مكان الى آخر وانحازت لفصيل عسكري وفئة تحارب الحكومة الشرعية للسودان.

واعلن مندوب من منظمة أمة الاسلام التي يتزعمها لويس فرقان في الولايات المتحدة تضامن منظمته مع الشعب السوداني، مشيرا الى خطاب ألقاه فرقان يوم الأحد الماضي في أمريكا أكد فيه وقوفه الى جانب السودان ضد الحملات الاعلامية الغربية.

وقال مندوب المنظمة أكبر محمد الذي التقى كلا من رئيس المجلس الوطني وحسن الترابي ووزير الدولة للعلاقات الخارجية مصطفى عثمان ان عداء الحكومة الامريكية سببه خوفها من انتشار الاسلام في أمريكا.

واشار الى ان منظمة امة الاسلام في صدد عقد مؤتمر عالمي اسلامي في شهر نيسان (ابريل) المقبل يعقبه مؤتمر عالمي للمرأة.

ركزت على تنامي العلاقات مع العراق.. وتحدثت عن توتر بين حماس وحكومة الكباريتي

الصحف الاردنية تعرب عن تفاؤلها بمستقبل المملكة الاقتصادي بعد تطبيق برنامج التصحيح

عمان - بسام بدارين:

كان «الهم الاقتصادي الوطني» سيد الموقف بالنسبة للصحافة الاردنية طوال الاسبوع الماضي، حيث غلبت الاخبار، والتعليقات والتحليلات الاقتصادية على التغطية الصحافية، ولم يبرز في الجانب السياسي بالصحف الرسمية الا زيارة رئيس الدولة الاسرائيلي عيزرا وايزمن لعمان. واعلان تركيا انها تعمل مع الاردن على تشكيل منظمة دولية للتعاون الشرق الاوسطي، وما دون ذلك حظيت الاحداث الساخنة فلسطينيا واقليميا بمتابعات صحافية تقليدية.

وركزت الصحافة الاردنية في متابعاتها على ما نتج عن لقاء الرئيسين السوري والمصري، حيث لم يستبعد الاول قيام اسرائيل بضربة عسكرية ضد سورية او جنوب لبنان، واستبعد الثاني عقد قمة عربية موسعة مشيرا لخطورة المأزق الذي تتعرض له عملية السلام.

وفي البعد الاقتصادي قرأت يومية «الاسواق» وعلى مدار ثلاثة ايام متواصلة تصريحات رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ذات الطابع المالي والاقتصادي قراءة تحليلية ونشرت الصحيفة ملفا متكاملا تناول التوجهات المرحلية للحكومة في البعد الاقتصادي، وربطت بينها وبين نهاية ملامح برنامج التصحيح الاقتصادي، وكانت الصحف قد نقلت عن الكباريتي نفيه لوجود اي نية لتخفيض سعر صرف الدينار تحت اي ظرف، واستعراضه لبعض التوجهات الحكومية على صعيد الاستثمار والضرائب والجمارك.

ولوحظ ان الصحف الرسمية نشرت تصريحات لمسؤولين بارزين من بينهم الكباريتي حول العلاقات الاردنية - العراقية، لكنها لم تسترسل في الحديث عن اتصالات ساخنة وهامة تجرى وراء الكواليس بين الطرفين كما فعلت الصحافة الاسبوعية.

وفي الجانب الاقتصادي ذاته اعربت صحيفة «الدستور» عن قناعتها بوجود مؤشرات تدعو للتفاؤل فيما يتعلق بالاقتصاد الاردني، وقالت ان نسبة النمو في الاقتصاد الاردني للعام الجاري ستتجاوز 5% دون حدوث تضخم يلتهم هذه النسبة، وقالت الصحيفة في افتتاحية الثلاثاء بعيدا عن التنبؤات المتشائمة فقد تحدث رئيس الوزراء عن حزمة من التشريعات الاقتصادية الفاعلة التي تشمل قوانين الجمارك، والشركات، والاوراق المالية، وقالت «وتزداد الصورة الاردنية اشراقا اذا علمنا ان الاردن تمكن من تخفيض معدلات البطالة، وزيادة الصادرات السلعية والخدمية، واعادة بناء احتياطات للملكة من العملات الاجنبية، والتحول باتجاه جذب رأسمال المال، وكذلك اعادة جدولة الديون، والحصول على مساعدات وقروض ميسرة».

وفي البعد الاقليمي اهتمت الصحف بنقل تصريحات عن السفير التركي في عمان سوها اوملر قال فيها ان بلاده والاردن يسعيان لتشكيل منظمة دولية للتعاون والامن الشرق اوسطي ستكون تركيا والاردن محور نشاطها الرئيسي، وقال الدبلوماسي التركي ان ولي العهد الامير حسن سبق ان طرح هذه الفكرة على تركيا بحيث تشمل المنظمة كل دول المنطقة وتنضوي تحت لوائها القوى السياسية في الشرق الاوسط، وتعم ايجابياتها كل دول المنطقة.

وفي الاطار نفسه ركز الاعلام الرسمي الاردني على ترحيب الحكومة والملك حسين بفوز الرئيس الامريكي بيل كلينتون بفترة ولاية ثانية، وقبل ذلك كانت مواضيع الانتخابات الامريكية من الموضوعات التي اهتمت الصحف الرسمية بمتابعتها وتغطيتها.

وابرزت الصحف في الوقت ذاته التقارب الواضح الذي يحدث في العلاقات الاردنية - الفلسطينية، حيث افتتح الرئيس ياسر عرفات معرض الصناعات الاردنية الاول في مدينة رام الله، وقام وزير التجارة الاردني علي ابو الراغب بزيارة خاصة للقدس والسلطة الوطنية الفلسطينية، كما قامت الصحف بتغطية اخبار زيارة وفد رسمي فلسطيني الى عمان، وزيارة اخرى قام بها عضو اللجنة التنفيذية محمود عباس الى الاردن، والتقى خلالها العاهل الاردني الملك حسين.

وكان لاتصالات خفيفة وتبادل رسائل بين الاردن والكويت نصيب من اهتمام الصحف الرسمية، التي لم تضخم خلافا للعادة الحديث عن العلاقات الاردنية - الكويتية، في الوقت الذي ابرزت فيه الجانب الايجابي في العلاقة مع العراق وتابعت الصحف كذلك الجمود على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي، وتشكيل رفيق الحريري لحكومته الجديدة في لبنان، ونجاح العملية الجراحية التي اجراها الرئيس الروسي بوريس يلتسين، وكذلك تواصل اعمال العنف في الجزائر، والنتائج المأساوية لانهيار بناية سكنية في مصر.

ولاحظ المتابعون للصحف اليومية انها زادت في الآونة الاخيرة من نطاق تغطيتها للاحداث الاجتماعية والجرائم، فقد اطلقت الصحف على قصة عاشقين انتحرا سويا الاسبوع الماضي قصة «روميو وجولييت الاردنيين»، وحظيت هذه القصة بمتابعة وافرة من قبل جميع الصحف. كما تناولت الصحف بشكل متتالي ثمانية جرائم قتل متتالية وقعت خلال اسبوع واحد في الاردن، وغيرها من الاحداث والوقائع مثل ضبط كميات كبيرة من المخدرات والعملات المزيفة، وكذلك نشر تقارير انجازات دائرة مكافحة الفساد.

وبالنسبة لصحيفة (الاسواق) كان للموضوع الاكثر بروزا فيها هو جملة من المقالات والتحليلات تناولت دولة البحرين التي زارها وفد صحافي اردني مؤخرا، وبهذا الصدد كتب مدير التحرير يحيى محمود مقالة قال فيها «ان البحرين ربطت الاحزمة لمواجهة عملية اعادة رسم الخرائط في المنطقة والخليج»، وقال ان التجربة الاردنية بكل مضامينها تمثل من وجهة النظر البحرينية جسرا مشتركا للانتقال القومي الآمن في حلقة التعاون الاقليمي التي لا تتقاطع مع حلقتي البيت الخليجي والعربي الاوسع».

اما الكتابات والزوايا الثابتة في الصحف اليومية فقد تناولت العديد من الموضوعات المحلية، والدولية والاقليمية المطروحة، حيث نشرت عدة مقالات عن نتائج انتخابات الرئاسة الامريكية، وعن الانقلاب الابيض الذي اطاح بينظير بوتو رئيسة الوزراء بالباكستان الامر الذي اعتبره صالح القلاب في (دستور) الاربعاء تعديا واضحا ومباشرا على الديمقراطية. وقال القلاب: قد تكون بوتو ارتكبت مخالفات ادارية وصلت حتى حدود الفساد وسوء الادارة، لكن لا يمكن اعتبار الاطاحة بها الا تعديا على الديمقراطية، واستمرارا لنهج اقتلاع هذه العائلة التي ارتبط اسمها بالديمقراطية في الباكستان.

وفي (الدستور) ايضا دعا عبد الحي دويدار في تحليله السياسي العرب الى الامتناع عن «الاغراق» في التفاؤل بالولاية الثانية للرئيس الامريكي وقال: «بعد فترة الجمود والحذر لا تفهم اننا على عتبات انقلاب في الموقف الامريكي، ولا تعني ان ادارة كلينتون ستبتعد عن مستوى الاقناع والمراقبة، ونقل الافكار والاقتراحات.. ولكن رغم كل ذلك لا بد من موقف عربي يتعدى حدود المناشدة الى دور فعال يترجم بتوجه مشترك بعد لقاءات عربية على اعلى المستويات لمطالبة الادارة الامريكية بترجمة التزاماتها السلمية بجهد جديد ومؤثر».

وعلى الواجهة المقابلة لنفس الموضوع كتب عريب الرنتاوي يقول: نجاح كلينتون فرصة جيدة للسلام، وبارقة امل تلوح بعد اشهر طويلة من الجمود والركود. لكن الكثير سيظل مرهونا بالكيفية التي سنديربها نزاعنا، وسلامنا مع اسرائيل.

ولمن يعتقد ان الكرة الان في ملعب كلينتون، الذي يتعين عليه القيام بالركلة الاولى. عليه ان يتذكر انه يتعين علينا ان نسدد الركلة الثانية، او الثالثة على ابعد تقدير، فهل نحن مستعدون لذلك؟

وفي (الرأي) هاجم فهد الفانك التشدد والتعنت الاسرائيليين وقال في مقالته ليوم الجمعة: يقول مصطفى حمارنة مدير مركز الدراسات في الجامعة الاردنية ان المناخ الذي خلقه نتنياهو دفع انصار السلام في الاردن الى النزول تحت الارض، وهو غير بعيد عن الصواب. فالذين يوافقون على الالتقاء بنظرائهم الاسرائيليين صاروا يشترطون ان يكون اللقاء سريا، وحقق نتنياهو ما لم تستطع لجنة مقاومة التطبيع تحقيقه.

وقال الفانك: سوف يحمل الوفد الاردني الى مؤتمر القاهرة الاقتصادي مجموعة من المشاريع التي سبق تقديمها في مؤتمر عمان الاقتصادي، وقد نصح احد الحكماء بالاحتفاظ بالوثائق والاوراق لاعادة تقديمها في مؤتمر الدوحة عام 1997، وهذه ظاهرة ايجابية فالمشاريع لم تتقدم، ولكن جهود التحضير للمؤتمرات الاقتصادية الشرق اوسطية اصبحت قابلة للتخزين، واعادة الاستعمال الى ما لا نهاية، ويقول حكيم اخر: لا تطلب الدبس من النمس فما حك جلدك مثل ظفرك.

وبدورها - وكالعادة - تنوعت اهتمامات الصحافة الاسبوعية في الاردن، وتحديدا في الجانب السياسي، لكن التركيز الاهم كان على التنامي الواضح في العلاقات الاردنية - العراقية، وعلى احياء تفاصيل المواجهة مجددا بين حركة «حماس» التي تطالب الافراج عن معتقليها في الاردن وحكومة عبد الكريم الكباريتي، كما تحدثت الموضوعات الرئيسية للصحافة الاسبوعية عن خطة استيطانية جديدة لحكومة «الليكود» في اسرائيل، وعن اتصالات خفية تجرى بين الادارة الامريكية والحكومة العراقية.

وفي الجانب الاجتماعي اجمعت الصحافة الاسبوعية على ان قصة انتحار العاشقين الاردنيين بالقرب من مدينة جرش هي اغرب قصة حب شهدها الاردن، حيث تابعت جميع الاسبوعيات باهتمام بالغ هذه القصة، ونشرت سيناريوهات متعددة حولها، وقالت بعضها ان الشاب قتل نفسه بعد ان قتل حبيبته بعد ان اقسم ان لا يمسها رجل غيره، وقالت صحف اخرى ان العاشقين اتفقا على الانتحار معا حتى يتلاقيا في الجنة.

اسبوعية (البلاد) تناولت في عددها الاخير ما اسمته بازمة «تدريس» الدين المسيحي في المدارس الحكومية. وقالت انه خلافا لردود الفعل الهادئة من قبل الاسلاميين فان حالة غضب واضحة تسيطر عليهم بسبب استفزاز هذا القرار لهم. ونشرت الصحيفة احاديث مع عدد من القيادات الاسلامية والمسيحية حول الموضوع ذاته.

واستبعدت الصحيفة ان يعرض قانون الانتخاب الجديد المعدل على الدورة القادمة للبرلمان، وقالت ان ذلك يعني ان الانتخابات القادمة ستتم وفقا للقانون الحالي (الصوت الواحد)، وفي الاطار ذاته تحدثت عن استقالة مفترضة لرئيس الديوان الملكي المستشار عون الخصاونة.

ونشرت الصحيفة تقريرا يقول ان وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس طلب من دار نشر اردنية شراء عدة الاف من طبعات كتاب «مكان بين الامم» لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وانه ينوي توزيع هذا الكتاب على كبار الضباط بالقوات المسلحة السورية لكي يطلعوا على المفاهيم التي يحملها نتنياهو تجاه العرب.

وفي الاطار ذاته استمرت (البلاد) في توقع حدوث حرب عربية - اسرائيلية سادسة ستكون ساحتها هضبة الجولان، وقالت ان سورية تريد هذه الحرب لتحريك عملية السلام، فيما تريدها اسرائيل لتركيع سورية.

وفي (البلاد) نشر باسل طلوزي مقالة طريفة عن «السيارة النفاثة» التي جربت بالصحراء الاردنية (منطقة الجفر) وعن قائدها اندي غرين. وقال طلوزي لن يقنعني السيد غرين بسيارته النفاثة، ولا الحسناوات اللواتي كنسن الرمال بشعورهن، ولا ذلك الكرنفال الصاخب، والزجاجات المثلجة.. لن يقنعني كل ذلك بالسفر الى «الجفر» مرة اخرى، وقال الكاتب: المعذرة، فلم ار على شاشة التلفزيون شفاها شققها الاعياء كشفاه خالتي التي اصطحبتني قبل 27 عاما لزيارة زوجها المعتقل في سجن «الجفر» بتهمة الانتماء لتنظيم سياسي.

وتابعت (البلاد) ايضا كبقية الصحف انتخابات رئاسة البرلمان، ونقلت عن نواب اسلاميين قولهم بان الكتلة الاسلامية لن تسمح بفوز مرشح الحكومة سعد هايل السرور في الانتخابات بـ«التزكية»، واجرت الصحيفة حديثا مطولا مع الكاتب ناهض حتر عن ظروف اعتقاله. والافراج عنه، كما نشرت تقريرا عن عمليات الفساد في القطاع الصناعي ستنجزه قريبا دائرة مكافحة الفساد.

اما اسبوعية (الحدث) فنشرت تقريرا موسعا عن زلزال قوي وقادم سيضرب المنطقة تتركز بؤرته بين بحيرة «طبريا» ومنطقة البحر الميت. ونقلت الصحيفة عن مسؤول كويتي بارز قوله بان عودة العلاقات الى طبيعتها بين الاردن والكويت سابق لاوانه في هذه المرحلة، وتحدثت عن نتائج زيارة الوفد الشعبي الاردني لدمشق وما تضمنتها من تضمينات وتأكيدات.

وتحت عنوان (انهيار اتفاق «الجنتلمان» بين حماس والكباريتي) تناولت الصحيفة اسباب التوتر التي ما زالت قائمة بين الطرفين، ونقلت عن الناطق باسم الحركة ابراهيم غوشة اتهام الحكومة بخرق الاتفاقيات المبرمة حول تواجد الحركة ونشاطها الاعلامي بالساحة الاردنية. وقالت ان غوشة رفض استدعاء له قامت به دائرة المخابرات العامة. وان حكومة الكباريتي ما زالت ترفض الافراج عن عدد من انصار حركة «حماس» الذين اعتقلتهم مؤخرا.

وفي سلسلة تنشرها الصحيفة بعنوان «حرب العاهرات.. نساء اليهود والسياسيون العرب» كشفت عن اصطياد احدى العاهرات الاسرائيليات من عميلات «الموساد» لعالم الذرة العراقي الدكتور بطرس بن حليم، واستاذه العالم المصري الدكتور يحيى المشد في القاهرة، وذكرت الصحيفة ان وقوع العالمين في شباك هذه العاهرة تسبب في تفجير مفاعل تموز النووي العراقي في بغداد.

واجملت (صوت المرأة) ما يجري تحت الطاولة على صعيد العلاقة العراقية - الاردنية باعتباره صفقة تتم حاليا بين العاصمتين بتدخل فرنسي، وقالت الصحيفة ان الصفقة تتضمن عودة البروتوكول التجاري مع العراق الى ما كان عليه قبل تخفيض معدله مقابل منح ميناء العقبة «الافضلية» بالنسبة للواردات الانسانية والتجارية العراقية.

وتحدثت الصحيفة ايضا عن تقارب نوعي في العلاقة بين عمان ودمشق، واهتمت بنشر تأثيرات الوفد الاردني الشعبي الذي زار سورية بهذا الاتجاه.

وفي اطار الحديث عن مأزق عملية السلام تحدثت اسبوعية (شيحان) عن خطة «استيطانية» جديدة لحكومة الليكود أعترضت عليها الادارة الامريكية وقالت ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وضع هذه الخطة كشرط مسبق لاي انفراج تفاوضي يبديه من جهته فيما يتعلق بالمسار الفلسطيني. وفي الاطار السياسي تحدثت الصحيفة نقلا عن مصادرها العراقية عن «مفاجأة» فرنسية على صعيد الحصار الاقتصادي على العراق، وقالت ان بغداد تتحدث ايضا عن سياسة امريكية جديدة ازاء العراق، وعن اتصالات تتم حاليا بين العراق والادارة الامريكية عبر قنوات غير معلنة.

ونشرت الصحيفة كذلك تقريرا تناول التحضيرات الجارية لانتخابات رئاسة البرلمان الاردني، وقالت ان المرشح الذي تساندة الحكومة، وهو الرئيس الحالي سعد هايل السرور ما زال اقوى المرشحين بعد انسحاب النائب سمير الحباشنة، واعتذار النائب البارز عبد الرؤوف الروابدة عن ترشيح نفسه.

وفي تقرير اخر ذكرت الصحيفة ان الدورة القادمة للبرلمان ستشهد مشاحنات، ومواجهات متوقعة بين المعارضة والحكومة على خلفية برنامج الخصخصة الاقتصادي الذي يعتبره صندوق النقد الدولي من اساسيات برنامج التصحيح الاقتصادي.

امير اردني يتبرع للاوقاف الاسلامية بارض استردها من اسرائيل

عمان - «القدس العربي»:

تبرع احد افراد الاسرة المالكة الاردنية بقطعة ارض تبلغ مساحتها 540 دونما من الاراضي الواقعة قرب جسر الشيخ حسين الى الوقف الاسلامي بعد ان اعادتها اسرائيل اليه.

وقال الشريف زيد بن الحسين احد ابناء عمومة الملك حسين ان هذه الارض كانت تحت امرة حارس املاك الغائبين منذ عام 1967 وقد اعادتها الحكومة الاسرائيلية بعد مفاوضات استمرت حوالي ستة اسابيع، واضاف انه تسلم رسالة من رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وافق فيها على اعادة هذه الارض له مشيرا الى انه اجرى مفاوضات مطولة في السابق مع حكومة اسحق رابين وشمعون بيريس لاستعادة هذه الارض.

وكان وزير الاعلام الاردني مروان المعشر قد نفى خلال الاسبوع الماضي ما ذكرته صحيفة (معاريف) الاسرائيلية حول قيام رئيس الوزراء الاسرائيلي باعادة قطعة ارض لاحد ابناء عمومة الملك حسين وقال المعشر «ان هذه سابقة لم نتعود عليها من اسرائيل كما ان نتنياهو لا يستطيع ان يتصرف باي ارض الا وفقا لقانون املاك الغائبين».

تسعى لابعاده عن المجال السياسي وتركيز نشاطاته على المسائل الاقتصادية

مصر تبذل جهودا لتقليص الدور الاسرائيلي في مؤتمر القاهرة

■ منذ عدة اشهر والمصريون يلوكون في افواههم مؤتمر القاهرة كعبة بطاقا ساخنة. من الصعب ابتلاعها ومن الصعب بصقها. فقط قبل سنة تخاصموا مع القطريين على حق استضافته في اراضيهم بينما اليوم، وهكذا يتولد الانطباع، فهم مستعدون للتنازل عن هذا الشرف.

والان، وقبل اربعة ايام فقط من حفل الافتتاح للمؤتمر في مركز المؤتمرات في هليوبوليس اصبح الانسحاب متأخرا جدا. لقد فكروا في كازبلانكا قبل عامين كيف يستطيع مؤتمر اقتصادي دفع المسيرة السلمية في المنطقة بينما في القاهرة يعكفون اكثر على الاجابة على سؤال: كيف نتجاوز هذا المؤتمر بسلام. ربما لاجل ذلك استدعي امس وزير الخارجية ليفي الى مصر. حيث اراد عمرو موسى الاستماع من المصدر الاول ما اذا كان ثمة فرصة لاغلاق مسألة الخليل وكذلك اراد ان يقول لوزير الخارجية ماذا بالضبط يفكر الاسد عن نتنياهو. ولكن ثمة اساسا معقولا للافتراض بانه اراد اكثر التأكد بان ليفي لن يقرر في اللحظة الاخيرة السير في اعقاب شارون ومقاطعة مؤتمر القاهرة والبقاء في البيت.

لماذا هذه المسؤولية؟ ربما لان المصريين التقطوا هذا الاسبوع اصوات عدم الارتياح الصادرة من القدس من نية المصريين المعلنة منح الوفد الاسرائيلي علاقة مشابهة لعلاقة باقي الوفود، التي ستصل الى المؤتمر. ليس اقل، ولكن ليس اكثر. اسرائيل تعتقد انها تستحق علاقة مميزة، كاحد عرابي هذا المؤتمر.

لقد بدأت ذلك بالجدل مع المصريين حول الترتيبات اللوجستية: كم غرفة سيحصل الوفد الاسرائيلي وبأي فندق سيستقر وكم تصريح خاص سيصدر لسيارات السفارة من اجل الدخول الى المكان المحروس جيدا في مركز المؤتمرات. لقد تمسك المصريون برأيهم: مثلما لكل باقي الدول. لا اقل، ولكن ليس اكثر.

بعد ذلك ظهر الخوف في القدس بان مصر تدرس امكانية منع دافيد ليفي من القاء كلمة في حفل الافتتاح وكذلك في الجلسة المقلصة جدا التي يعرض فيها الوفد الاسرائيلي مشاريعه لدفع عجلة الاقتصاد في المنطقة. من الزاوية الاسرائيلية ليس من المهم ان يلقي باقي وزراء الخارجية للمدعوين الذين يتشرف المؤتمر بحضورهم.

حين ادرك المصريون ان ثمة مشكلة قد تتحول الى ازمة دعوا وزير الخارجية ليفي لزيارة عاجلة امس الى القاهرة ربما من اجل تهدئة الامور. ومنذ اللحظة التي اتخذوا فيها القرار بان عقد المؤتمر رغم الظروف السياسية غير المريحة، لن تسفر الا عن توتر اخر في العلاقات مع اسرائيل. وفي كل الاحوال فان مؤتمرا باشتراك اسرائيل على مستوى وزاري افضل من دونه. الحقيقة هي انه في عهد الحكومة السابقة لم يخف المصريون تحفظهم الشديد من المؤتمرات الاقتصادية في الشرق الاوسط مثل مؤتمر كازبلانكا ولم يعربوا عن فرحتهم من كبر الوفد الاسرائيلي الذي هبط في المغرب، وكذلك لم يشرحوا لحقيقة ان هذا الوفد ضم وزراء حكومة العمل.

من الزاوية المصرية لم يكن ذلك مجرد عرض قوي مثير للقوة السياسية الاقليمية التي تنافس مصر على السيطرة في الشرق الاوسط بل عبر ذلك ايضا عن تطلعات اسرائيل للتحول الى قوة اقتصادية اساسية في المنطقة. وقد تحول مصطلح «الشرق الاوسط الجديد» الذي ابتدعه بيريس في اعقاب مؤتمر كازبلانكا الى اسم يرادف نوايا اسرائيل استغلال انخراطها في المنطقة العربية في اعقاب اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين والاردنيين من اجل السيطرة على اقتصاد الدول العربية. كان مؤتمر عمان الذي انعقد العام الماضي مريحا اكثر لمصر بفضل التخفيف من العنصر السياسي والتركيز على القطاع التجاري. ولكن حتى في هذا المؤتمر طرحت علامة سؤال حول المشاركة الاسرائيلية. لقد حقق المصريون انجازا باستضافة المؤتمر القادم وخططوا لانفسهم مؤتمرا اقتصاديا يكون بعيدا تماما عن التدخل السياسي. مؤتمر لرجال اعمال من المنطقة مع حضور مقلص جدا للوزراء الاقتصاديين. وستشارك فيه اسرائيل ولكن لن تتصدر المؤتمر. ليس مؤتمرا مناهضا لاسرائيل ولكنه مؤتمر موال لمصر هدفه الاساسي تجنيد مستثمرين اجانب لمصر ومنحها دفعة قوية للنمو الاقتصادي المصري.

غير ان الانتخابات في اسرائيل، وصعود حكومة الليكود الى السلطة ووقف المفاوضات مع الفلسطينيين شوشت الخطة. لقد تبنى المصريون عرفات وانتقدوا سياسة نتنياهو. وكان الموقف المصري المعادي لاسرائيل قد عزز مكانة قيادة مبارك في العالم العربي. في هذه المرحلة هدد بالغاء المؤتمر الاقتصادي اذا لم يطرأ تحرك على قضية الخليل. فاذا كانت اسرائيل تتخذ مواقف صلبة وعنيدة كيف يمكن دعوتها الى مؤتمر القاهرة حتى لو لم تلعب فيه دورا مركزيا؟ وكيف يمكن الحديث عن صفقات جارية كالعادة. ثمة ثلاث عناصر اقنعت مبارك فحص الخطة الاساسية رغم كل ذلك: العنصر الاول كان الضغط الامريكي، الذي وجد له تعبيرا في التوجهات الشخصية للرئيس كلينتون ووزير الخارجية كريستوفر ومساعده دينس روس بما في ذلك تهديدات رمزية لنقل المؤتمر من القاهرة الى الموقع المستقبلي للبنك الاقليمي. والعنصر الثاني كان اللوبي الاقتصادي داخل حكومة مصر بقيادة رئيس الحكومة الجنزوري الذي اقنع مبارك بان الغاء المؤتمر لن يفيد الاقتصاد المصري. والعنصر الثالث كان الاحساس في القيادة المصرية بان الغاء المؤتمر يشكل خطرا على ما تبقى من فرص اعادة المسيرة السلمية على المسار الصحيح.

عمرو موسى

دافيد ليفي

لقد كان شهرا تموز - اب حاسمين في التردد المصري. في ايلول كان من الواضح انه ليس ثمة وسيلة للتراجع. لم يبق الا تقليص الدور السياسي الاسرائيلي في المؤتمر وخاصة تخفيض مستوى المشاركين من اجل الحيلولة دون ضرورة دعوة نتنياهو الى القاهرة. لقد ذكر مبارك الجميع بان الحديث يدور عن مؤتمر اقتصادي وليس مؤتمر قمة. وجاء في الدعوة التي بعث بها عمرو موسى الى دافيد ليفي بلغة واضحة: «ادعوك للاشتراك في المؤتمر انت والوزراء المختصين بالامر». وفي عدة مناسبات اكد موسى بان اسرائيل هي فقط واحد المشاركين في المؤتمر ولن يكون لها اي مكانة خاصة كما تمتعت في المؤتمرات السابقة».

ولكن في هذه الاثناء اتضح انه من الصعب جدا فصل الاقتصاد عن السياسة. والدعوات من داخل مصر وخارجها من عناصر مصرية، فلسطينية، سعودية، واخرين لمقاطعة الوفد الاسرائيلي في المؤتمر وعدم ربطه بعلاقات تجارية خففت من حماس رجال الاعمال في اسرائيل للخروج الى القاهرة وقلصت لكثر فرص لاجراء الصفقات بينهم وبين رجال اعمال في العالم العربي. «والنتيجة النهائية» يقول مصدر اسرائيلي على صلة بالاعداد للمؤتمر الاقتصادي هي ان يركز المؤتمر على التعاون العربي بدل التعاون الشرق اوسطي. المصريون لن يربحوا كثيرا من هذا المؤتمر. ولن يخرج احد رابحا منه.

النقطة المثيرة هي انه في المجال الثنائي ما زال رجال الاعمال الاسرائيليون ينسجون علاقات وثيقة مع نظرائهم في العالم العربي بدون التأثر من الجو السياسي والصعوبات في المباحثات مع الفلسطينيين. فقط رياح «الشرق الاوسط الجديد» التي اثارها مؤتمر كازبلانكا تقلصت الى حد ما في مؤتمر عمان وتم صدها في احداث الخليل والنفق وستزول تماما في مؤتمر القاهرة.

عوديد غرانوت
(معاريف) 1996/11/8

بالتعاون والتنسيق مع شارون

مستوطنو الخليل يباشرون حملة لجمع التبرعات من يهود العالم لبناء احياء جديدة

■ قبل ثلاثة اسابيع وفي ذروة الكفاح ضد اعادة الانتشار في المدينة قام الحاخام هيلل هورفيتش من تل الرميدة بجمع حاجياته وغادر الى استراليا. والحاخام هورفيتش يعتبر احد رؤساء لجنة المستوطنة اليهودية في الخليل، وهذا اللقاء لا يأتي من اجل الاستجمام كما يعتقد لاول وهلة بل لمقابلة الملياردير اليهودي الاسترالي عضو محباده الحاخام اسحق غوتنيك.

الحاخام غوتنيك احد المقربين جدا للحاخام ميلوفافيتش وهو المتبرع الاكبر للمستوطنين اليهود في الخليل، وقد كانت له في السنوات الاخيرة في كل مشروع جديد يقام في المدينة تقريبا، وقبل عام فقط استكمل بناء مركز ضيافة واستراحة جديد في الخليل بتمويل منه، كما انه هو الذي قام بتمويل وابتداع حملة «نتنياهو جيد لليهود» التي ظهرت في اللحظات الاخيرة للانتخابات.

وقبل خروجه الى استراليا عاد الحاخام هورفيتش الى الخليل، كم احضرت من الاموال؟، فاجاب: لا شيء ولم يفصل.

حملة المتبرع اليهودي - الاسترالي تندرج في الجهود التي يبذلها مستوطنو الخليل على عدة جبهات في البلاد والعالم من خلال جمع التبرعات لخطط البناء الكبيرة التي يعدونها. حملة حشد الاموال هذه تأتي ايضا من اجل اقامة حي يهودي جديد بجوار بيت رومانو في الخليل، والحي الذي سيبنى على ارض المحطة المركزية القديمة للمدينة سيسمى «حي حزقياهو».

وفي الاسابيع الاخيرة نجح قادة التجمع الاستيطاني في الخليل في حشد مبالغ كبيرة من خلال حملات تبرع وبالدنانير، والتي جرت في اوساط الجاليات اليهودية في نيويورك وحتى في البرازيل. وفي المساء التبرعي الذي اقيم في نيويورك شارك الف يهودي والتفاصيل الدقيقة حول المبالغ التي جمعت ليست معروفة ولم يفصح عنها، الا ان الانطباع المأخوذ من اقوال المستوطنين يشير الى انهم حصلوا على ملايين الدولارات.

في هذه الايام بالتحديد تجري حملة تبرع لا سابق لها من حيث الحجم وهي موجهة لتمويل البناء المخطط، في اطار المشروع المذكور ارسلت وصولات لاكثر من 100 الف بيت في ارجاء البلاد حيث يطلب من كل اسرة ان تتبرع بمبلغ 18 - 100 شيكل في 12 دفعة شهرية، او بدفعة واحدة.

يوم السبت - قضية «حياة سارة» - ستبلغ هذه الحملة ذروتها وكل واحد من الالاف الكثيرين الذين يتوقع وصولهم للخليل سيطلب منهم الشراء قدر استطاعتهم من اجل تعزيز البناء في الخليل، وسعر كل «طوبة دعم واستناد» من التي سيطلب من المتبرعين شراءها يصل الى 54 شيكلا، ويصل سعر الدزينة منها الى 648 شيكلا وهي تمكن الشاري من الحصول على «قسيمة شراء» معتبرة.

كل هذه الجهود ترمي الى مضاعفة عدد المستوطنين اليهود في المدينة اذ يدرك هؤلاء ان اعادة الانتشار ستتم مع تغييرات محددة عن الاصل، ويوجد استعداد للاعتراف بانهم سلموا باعادة الانتشار وانهم يستعدون للمرحلة القادمة من المعركة وهي تقوية وتدعيم الوجود اليهودي في القسم الذي سيبقى تحت سيطرة اسرائيل.

وهذا هو السبب وراء تمركز كفاح مستوطني الخليل الذين يحظون بالدعم من اوساط سياسية من داخل الحكومة ومن خارجها بالقسم المدني للاتفاق التبلور، والغاية الاساسية هي ازالة - في اطار الاتفاقيات التي ستوقع - كل القيود المحتملة التي ستفرض على البناء والاسكان في الحي اليهودي في المدينة.

المؤيد الاساسي لهذا الكفاح هو اريئيل شارون الذي يرى الجزء المدني من الاتفاق وفي صلاحيات التخطيط والترخيص والبناء والاسكان التي ستعطى لليهود في الخليل العنصر الاساسي والاهم.

وفي هذا الاسبوع حصل المستوطنون على حد قولهم على انجاز ليس بالبسيط خلال زيارة موردخاي لهم، اذ وعدهم بالحصول على ترخيص لبناء «بيت ناحوم ويهودا» في حي «ابراهام ابينو»، وهو عبارة عن بيت جديد سيبنى بميزانية مليوني دولار داخل الحي اليهودي، وقد سمي على اسم اليهوديين اللذين قتلا في عملية اطلاق نار قبل سنتين، وسيتم اسكانه بست عائلات جديدة في الحي، وحسب رأي قادة المستوطنة في المدينة سيحصلون في اغلب الاحوال على تراخيص البناء لاقامة هذا البيت.

العنوان الابرز لخطط البناء هو بالطبع «حي حزقياهو» والذي سيقام بجوار المعهد الديني «شفي حبرون» في بيت رومانو. على الخطة المذكورة التي اعدت على يد المهندس اورل بكار بطلب من المستوطنين في الخليل سيشمل المشروع مجمعا لعدة عشرات من الوحدات السكنية وبإضافة روضات اطفال وحضانات بل وقاعة رياضة، والخطة معدة للتنفيذ، ولم يبق امام المستوطنين الا الامل بان يصادق عليها من قبل الحكومة.

خطة طموحة اخرى تتمركز في منطقة سوق الحملة في الخليل على مدخل حي «ابراهام ابينو» وكان المستوطنون قد اجمعوا منذ بدء دخولهم الى الخليل على ان الارض التي اقيمت السوق عليها هي ارض مسلوبة من اليهود الذين ذبحوا في العشرينات، وقبل عدة سنوات اغلق السوق بأمر من الجيش لاسباب امنية.

هذه الخطة تتحدث عن اقامة عشرات الوحدات السكنية على سطح السوق هذا بالرغم من ان هذا السوق سيفتح من جديد بناء على اتفاقيات اوسلو. وفي مرحلة متأخرة يخطط قادة المستوطنين للاستثمار في توطين تل الرميدة، والتوجه هو استبدال الكرفانات القديمة التي تسكن بها سبع عائلات ببنايات ثابتة.

وفي المقابل يخوض مستوطنو الخليل معركة اللحظة الاخيرة ضد نقل الممتلكات اليهودية للسيطرة الفلسطينية، وقسم كبير من هذه الممتلكات والذي يعود حسب ادعائهم لعائلات ضحايا «مذبحة العشرينات» موجود اليوم تحت مسؤولية ولاشراف ضابط الادارة المدنية المسؤول عن حراسة املاك الغائبين، وعلى حد قول المستوطنين قسم من هذه الممتلكات قد اجر على يد حارس الاملاك قبل سنوات كثيرة الى فلسطينيين من سكان الخليل، الا ان هناك بيوتا كثيرة بقيت فارغة من السكان حتى هذا اليوم.

وهذا هو الفخ الذي ينتظر قيادة المستوطنة اليهودية في الخليل، فمن ناحية يطلب المستوطنون نشر كل قائمة الاملاك اليهودية قبل التوقيع على الاتفاق حتى يطرح الموضوع على جدول الاعمال، ولكن من الناحية الاخرى يخشون من ان النشر التام للاملاك سيشجع الفلسطينيين على السيطرة على البيوت الفارغة، ويسعى المستوطنون الذين يخشون من فقدان هذه الممتلكات للتحرك من خلف الكواليس والنشر الطني للقائمة قد يشجع العرب للسيطرة عليها كما يقول نوعام ارنون الناطق باسم المستوطنين هناك.

قادة المستوطنين في الخليل يعترفون ان الامر يدور حول 15 منزلا في القصبة ويوجد بينها البيت المسمى «حتسير همكويلين» (مساحته 875 مترا مربعا) وبيت ليفكين الذي كان يعود لاسرة قائد الاركان ليفكين شاحك، وهناك مجموعة بيوت قريبة من «ايشل ابراهام» وكذلك قطع اراضي موزعة في عدة اماكن وبها قطع ذات سبعة دونمات في تل الرميدة، وقطعة من 40 دونما موجودة في نفس المنطقة ايضا.

ويزمع المستوطنون الدخول الى عدد من هذه البيوت عشية خروج جيش الدفاع وذلك بدون تنسيق مع قوات الامن، الا انهم يعترفون ايضا ان هذا لن يكون الا خطوة احتجاجية سيتم في نهايتها اخلاء من يدخلون البيوت، وفي هذه المرحلة يفضل قادة المستوطنين استنفاد النشاطات من خلف الكواليس.

مجال اخر عمل به المستوطنون سرا في السنوات الاخيرة هو شراء ممتلكات جديدة وبالاساس في منطقة القصبة وفي اطراف حي ابو سنينه وهي منطقة ستكون تحت السيطرة الفلسطينية.

وفي نهاية المطاف تم الشراء بتمويل من متبرعين في البلاد والخارج، وقد وصل الرقم الى 20 مبنى وشقة وقطعة ارض، الا ان الشراء لم يطبق لاسباب سياسية وخوفا على حياة الفلسطينيين الذين باعوا ممتلكاتهم وعلى حياة الوسطاء ايضا، وهنا ايضا يجد المستوطنون انفسهم في مأزق فهذه البيوت قد اشتريت بالقانون، الا انها لم تسجل في الطابو، خوفا على حياة البائعين، كما ان هذا التسجيل بحد ذاته قد يفشل الصفقة كلها حتى قبل تطبيق التملك، ايضا في الجانب الاخر يتضح انهم لا يجلسون صامتين، وبموازاة النشاط اليهودي يقوم الفلسطينيون ببذل جهود اللحظات الاخيرة لشراء السيطرة على الاملاك البلدية، وتدعي اطراف بارزة ان الفلسطينيين يحاولون مؤخرا اسكان اكبر عدد من الخرب الفارغة وخاصة في القصبة الشرقية التي يمر من خلالها محور المصلين من كريات اربع للمغارة.

وفي الايام الاخيرة يمر الفلسطينيون في حمى اصلاح وترميم البيوت المهجورة في القصبة وخصوصا تلك التي تحاذي الاحياء اليهودية، وفي هذا الاسبوع مثلا شوهدوا وهم يعكفون على اصلاح البيوت الخربة في جوار حي «ابونا ابراهيم»، حمى الترميمات هذه ليست صدفية بل ان الاوامر، كما يقول المستوطنون، قد اتت بشأنها من ياسر عرفات مباشرة.

تسفي زينغر
(يديعوت احرونوت) 1996/11/8

التحذيرات من وقوع عمليات انتحارية خلقت حالة من الارتباك والخوف في اسرائيل

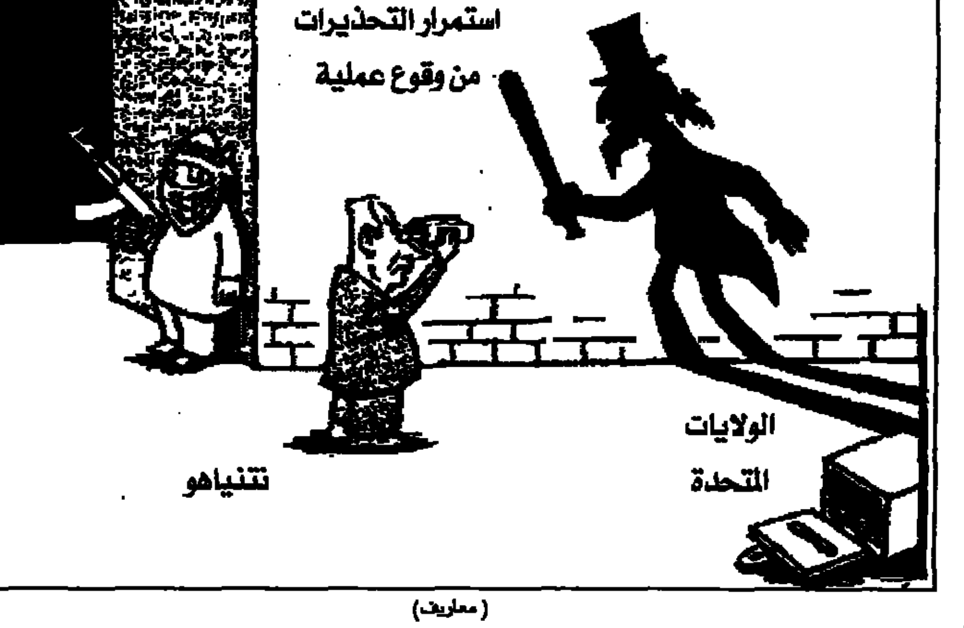
■ يخيل لي انه يجدر بنا ان نضيف هذا الاسبوع زاوية جديدة الى النشرة الاخبارية، الا وهي زاوية توقعات حالة الارهاب. ففي يوم الاحد تجمدت الدولة بشوارعها لواقع القلق من الارهاب، ويوم الاثنين تجادل المتوقعون فيما اذا كان سيقع ارهاب قوي ام ان هذا المرتفع الحار قد انقضى، وقبل عدة ايام من ذلك، حذر الناطقون باسم الحكومة وجهاز الامن من مغبة وقوع عملية في الايام العشرة القريبة، ولديهم بالتأكيد ادوات دقيقة يمكنهم من خلالها تحديد زمن عمل الانتحاريين، وهذا انجاز استخباري كبير بلا شك، وفي الختام، مساء يوم الثلاثاء، كشف رئيس الوزراء النقاب عن السر، فقد توجه هو بمبادرته الى حكومة الولايات المتحدة حتى تمارس هذه نفوذها على سورية بحيث تعمل على تخفيض مستوى التهديد.

ولم تكن الادارة الامريكية هي الوحيدة التي تدخلت في فتح الطرقات في البلاد وفي اعادة المستهلكين الى المتاجر الكبرى، فقد طولبت الحكومة الالمانية ايضا استخدام صلاتها الطيبة مع ايران وسورية بغية التأثير، وقد نجحت حملة الاقناع نجاحا منقطع النظير، وقدم الرئيس السوري في ذات المناسبة علاوة اخرى: فقد صرح بأن ليس لسورية أي نوايا هجومية ضد اسرائيل، بل على العكس من ذلك، فسورية، كما شرح بالتفصيل الدقيق، هي التي يجب ان تكون مستعدة لهجوم اسرائيلي محتمل.

وليس ثمة اي داع للخوض في اعماق نفس في محاولة لفهم سبب اطلاق تصريحات التهدئة تلك، بيد ان السابقة لا يمكن الشك فيها: فنتنياهو يثق بكلمة الاسد، ومع ذلك فخلية الضاربين لم يلق القبض عليها بعد، والظروف السياسية التي تمهد التربة للعملية لم تختف، وعلى الرغم من ذلك، فقد قرر نتنياهو بان لوعد الاسد وزنا كبيرا يمكن قياسه بالمقاييس الامنية، وبدون هذا الوعد، حسب صيغة نتنياهو، كانت ازمة السير في الطرقات في اسرائيل ستتواصل، ومستوى الفزع سيشل كل الاعمال الاقتصادية.

ولكن تدخل الاسد يدل على شيء اخر وهو ان حزب الله ليس الجندي الوحيد في جيش الاسد، والجنوب اللبناني ليس الجبهة الوحيدة التي سيطر فيها، وعليه فان السلام مع الفلسطينيين لا يمكنه ان يبقى حيا كسلام منفرد، وليس الفلسطينيون وحدهم بحاجة الى سند عربي، بل اسرائيل ايضا، فحتى لو تجاهلت الحكومة الضغط السياسي الذي يمارسه الاردن ومصر والولايات المتحدة لمواصلة المسيرة السلمية، فانه ليس بوسعها ان تتجاهل التهديد الامني، فقد ادى نتنياهو من خلال شعاره بتفضيل الامن على السلام الى رفع اهمية العمليات الى مكانة لم تكن لها من قبل، ومقابل حكومات العمل التي اعتقدت ان المسيرة السلمية ستستمر رغم العمليات، يبدو اليوم انه تكفي عملية واحدة لسد النبع الذي نهلت منه الحكومة اصواتها، ويبدو انه في دوائر معينة ثمة انتظار لعملية واحدة بحيث تتوقف برأيهم، المسيرة برمتها.

ويتضح لنتنياهو الان انه بحاجة الى شريك قوي يضمن القسم الامني في شعاره، وهذا نوع من الضمانة الذي لا يمكن حتى للولايات المتحدة ذاتها ان توفره، ذلك ان الحديث لا يدور هنا حول التزويد بالصواريخ او خدمات الاستخبارات من الاقمار الصناعية حول ما يجري في اوساط العدو بل بحرب العصابات ضد الارهاب.



(معاريف)

لقد سارع نتنياهو في بداية ولايته لان يعرض الاسد كرئيس وزعيم للارهابيين، وبعد ذلك دخل الجيش الاسرائيلي في حالة تأهب قصوى خوفا من الحرب مع السوريين، واخيرا فقد كان الاسد بالذات هو الذي شل حركة الضاربين، وعليه فانه قد يكون الاسد هو ما تحتاجه اسرائيل اليوم.

ولم يدرج الاسد على تقديم الهدايا مجانا، وليس لنتنياهو تلك الافضلية التي تمتع بها اسحق رابين، فهو لا يستطيع ان يتسلى بين مفاوضات مع الفلسطينيين ومفاوضات مع سورية، ولم يستطع ان يحدد سلم الاولويات، ذلك ان كان يقف وراء رابين تحالف عربي متعاطف وواثق كان على استعداد للتأجيل المفاوضات مع سورية، اما قبالة نتنياهو فيقف تحالف عربي معاد لم يعد يثق بالوعود وغير مستعد للتنازل عن اي مفاوضات، ووضع تل رميدا وتلة ابو سنينه - اليوم هو كوضع دمشق وهضبة الجولان.

تسفي بارئيل
(هآرتس) 1996/11/8

تقترح تجنيد طلاب «اليشيفوت»

لجنة سميرت تطالب بتقليص خطط اقامة احياء للمتدينين اليهود

■ اثار رئيس لجنة سميرت د. تسايي سميرت امس ضجة جديدة، كما لو انه لا يكفي الخلاف حول تقرير اللجنة: سميرت اقترح اعادة النظر مجددا في تجنيد طلاب المدارس الدينية (اليشيفوت) للجيش، لقد قيلت هذه الكلمات في حفل تقديم التقرير لوزير المواصلات اسحق ليفي.

في وقتنا، حين تم اعفاء طلاب المدارس الدينية من التجنيد للجيش كان هناك 400 طالب ديني فقط، اليوم يوجد 30 الفا في عام 2010 سيكون هناك 58 الف طالب مدرسة دينية يجندون للجيش».

كما يذكر اقيمت لجنة سميرت بهدف بلورة توصيات بشأن حركة السير يوم السبت في شارع بار ايلان في القدس وخارجها، واختار رئيس اللجنة التطرق ايضا الى قضية اجتماعية تشمل العلاقات بين المتدينين - والعلمانيين، وفعل ذلك في كتاب تم الحاقه للتقرير.

لا شك لدي في اننا لا نستطيع مواصلة السير في نفس الطريق التي سرنا بها عشية اقامة الدولة» قال سميرت.

تصريحات الرئيس اثارت غضب الحاخام تسايي فينمان الذي كان ممثل الجمهور الديني في اللجنة، «لا يحق لك قبول هذه الكلمات»، قال الحاخام، كنت مقربا من المتدينين ولكنك تعبر الآن عن الحقد للمتدينين، لقد انتهزت الفرصة التي منحت لك كرئيس اللجنة من اجل البحث في موضوعات غير مناسبة، تجاوزت صلاحياتك، لم اعرف الى اي حد تحقد على المتدينين، انت حقا تأكل متدينين في وجبة الصباح».

وهاجم الحاخام فينمان بشدة سميرت على طابع ادارة اللجنة وعلى الكتاب الذي الحق بالتقرير، ويدعي فينمان ان الكتاب يشكل تجاوزا للصلاحيات وهو ليس بموافقة اللجنة، «سميرت ادار اللجنة مثل سيرك، بدل ان يختاروا قانونيا اختاروا اداريا ادار المناقشات كما لو كانت اللجنة مخيما صيفيا».

من الممكن ان ننظر الى النقاش العاصف بين الحاخام فينمان ود. سميرت على انه تلخيص لمناقشات اللجنة، صحيح انه جرت نقاشات هناك، ولكن في نهاية الامر لم ينجح اعضاء اللجنة في التوصل الى اجماع على التقرير، لقد صيغت نتائج اللجنة بصورة غامضة جدا، الامر الذي يمكن كل طرف من تفسيرها حسب وجهة نظره. وكذلك رئيس اللجنة نفسه اعترف امس «لم ننجح في احراز اتفاق جماعي».

وقد تمحورت الضجة امس على الكتاب الذي يظهر في نهاية التقرير وجاء في هذا الكتاب ان «العائلة اليهودية في اسرائيل لا تستطيع ان تواصل تحمل اعباء الوضع الراهن، الذي لاجله تعاني أسس ومبادئ الدولة من اخطاء وثغرات».

ويحذر الكتاب كذلك من الخطر الكامن في التغيير الناجم عن تركيبة السكان في العاصمة «اذا استمرت التطورات في القدس في السنوات الاخيرة والتواصل ترك المدينة من قبل القطاع العلماني التقليدي والقطاع الديني الثوري [illegible] المدينة ستنهار»، وحسب اقوال سميرت فان المدينة ستتعرض للخطر اذا لم يطرأ تغيير جوهري في سياسة الاستثمارات والتخطيط والبناء.

ويدعو سميرت الى تقليص بناء الاحياء المدعومة من الحكومة بقدر الامكان، طالما ان هذه الاحياء معدة للجمهور الديني، «اذا استمر هذا الميل، فان المدينة ستفقد توازنها الاجتماعي الحساس»، يقول سميرت ويحذر «اذا لم تتم المحافظة على التوزيع الحالي فان المدينة ستتحول الى مدينة دينية متشددة معظم سكانها من العرب واليهود غير الصهيونيين».

وكذلك فان هذه الصيغة نجحت في اثارة غضب الحاخام فينمان، وحسب رأيه فان مغزى هذه التوصية هو ترانسفير للمتدينين من القدس.

ويعتبر سميرت ان قضية شارع بار ايلان التي دفعت الى اقامة اللجنة، «قد تم تضخيمها، اذ ان تجاوز الشارع يستغرق بين 55 ثانية ودقيقتين». واكد سميرت ان التوصية باغلاق الشارع في ساعات الصلاة مشروطة بان يتم استخدام خطوط سيارات الاجرة في الشارع، واضاف ان هذه الخطوط كانت تعمل في السابق في القدس لذلك ليس بها اي تغيير في الوضع الراهن، ويؤيد هذا التفسير اعضاء اللجنة البروفيسور اليعيزر شبايد والبروفيسور غيلا غولان والياهو حسون، وقال شبايد انه لم يكن ليوقع على التقرير لو لم يكن واضحا له ان مقابل اغلاق الشارع ستعمل خطوط سيارات الاجرة يوم السبت.

ورفضت غولان التوقيع على التقرير واختارت عدم الاشتراك في فعل تقديمه، واضافت انها تخشى ان تؤدي التوصيات في نهاية الامر الى اغلاق الشارع ولن يتم تشغيل خطوط سيارات الاجرة، وقالت ان «الجمهور العلماني يتنازل مرة اخرى بدون مقابل».

لم تكن هناك اي نية لحركة سير عامة في ايام السبت» يقول الحاخام فينمان والحاخام شموئيل يعقوفيتش اللذان وقعا على رأي الاقلية في التقرير، ويدعيان ان اللجنة لم تكن مخولة ببحث هذا الموضوع، واعرب عن مثل هذا الموقف الوزير اسحق هليفي اثناء تقديم افادته امام اللجنة. وقال ليفي انه سيفحص توصيات اللجنة مع المستشار القانوني للحكومة ومع مراقبة حركة السير، وفقط بعد الفحص سيقرر ايا من هذه التوصيات سيقدم لحسم المحكمة العليا، وايا منها سيحسمها بنفسه. «في اللجنة ثمة قناة للحوار والتنسيق بين المتدينين والعلمانيين» قال الوزير، لكنه اعترف انه لا يعتقد انه بذلك انتهت المشاكل في شارع بار ايلان، وقال «ثمة شوارع بار ايلانية تنتظرنا».

واعربت مصادر في وزارة المواصلات امس ان الوزارة لن تقبل ابدا التوصية باستخدام خطوط سيارات الاجرة يوم السبت.

ليمار ليلنر
(يديعوت احرونوت) 1996/11/5

الوساطة الامريكية والالمانية لدى سورية وايران ساهمت في تقليص خطر وقوع عمليات انتحارية

■ يقول مصدر امني بارز في معرض توضيحه لحالة الاستعداد التي تمر بها البلاد منذ يوم الاحد وما زالت حتى هذه اللحظة، «لنتخيل ان معلومات موثوقة وصلتنا ذات صباح عن ان السوريين ينوون اطلاق صاروخ سكاد على احد التجمعات السكانية عندنا، فما الذي كنا سنفعله في هذه الحالة، سنقوم بالتأكيد باتخاذ حالة استعداد رغم قيامنا بخطوات اخرى لمواجهة ذلك مثل بذل الجهود الدبلوماسية والقيام بخطوات عسكرية لمنع اطلاق الصاروخ».

وفي الحالة الراهنة لا يتعلق الامر بسورية وانما بالتنظيمات الارهابية المدعومة من قبل ايران والتي تحمل مواد متفجرة اكثر بساطة من الصاروخ ارض - ارض الذي ضرب المثل عليه، ومع ذلك فالمفعول الفتاك لهذه المواد ان نجحت العملية التخريبية سيكون مماثلا للاضرار التي ينزلها صاروخ «سكاد بي» السوري.

هذه كانت الاخبار السيئة، اما الاخبار الجيدة فهي ان حالة الاستعداد الحالية شملت ولاول مرة في تاريخ الحكم الحالي عملية منظمة ومرتبة ومتواصلة لقراءة الوضع واتخاذ القرارات بشأنه، وهناك ايضا تقاسم عمل يختلف عما حدث في قضية النفق اذ يشرك رئيس الحكومة في هذه العملية كل قادة الافرع الامنية - الاستخبارية ذات العلاقة الميدانية، وهو نفسه مع مساعديه بمالح التعبيرات السياسية والدولية لعملية الاحباط. وقد كانت خلال هذا الاسبوع ضغائن وهمسات داخل الجهاز الامني السياسي الا انها كانت قليلة ونابعة من الاختلاف في وجهات النظر بين نتنياهو وكهلاني حول الفترة الزمنية التي يمكن فيها ارهاق الجمهور بحالة الاستعداد، وليست نابعة من خلافات ونزاعات بين الشرطة والشاباك وجيش الدفاع، كما بدت عليه الامور يوم الاثنين.

الانذارات حول حدوث عملية انتحارية حاشدة كانت [illegible] الاول توجد عدة مناسبات، ويذكر مثلا ان التنظيم الذي انشق عن فتح قد قام بتنفيذ عملية ضد الاغرار في الجيش بجانب الكوتيل في 15 تشرين الاول 1986. وبعد ذلك بسنة قتل اربعة من اعضاء التنظيم في معركة مع الجيش والشاباك في حي الشجاعية في غزة، وبعد هذه المعركة التي قتل فيها احد رجال الشاباك ايضا اندلعت مظاهرات عنيفة مهدت للانتفاضة بعد ستة اسابيع، وفي 26 تشرين الاول 1995 تم القضاء على فتحي الشقاقي زعيم التنظيم الذي يدعي ان الموساد مسؤول عن قتله.

بالنسبة للجهاد الاسلامي يعتبر كل يوم في شهر تشرين الاول مناسبا لتنفيذ عملية، وفي هذا العام توجد امام التنظيم المدعوم من ايران اسباب مضاعفة للعمل والنشاط، فقد تلقى ضربات من السلطة الفلسطينية قبل الانتخابات الاسرائيلية الامر الذي حال دون تنفيذه لرغبة الايرانيين الذين ارادوا حدوث عمليات تدفع الليكود لسدة الحكم، وهذا ما اشارت اليه مواد استخبارية موثوقة وصلت للبلاد في حينه.

الجهاد الاسلامي اصبح مهددا بخطر اغلاق الحنفيات من ايران المتحول الى حماس، ان لم يبرهن عن نفسه على الاقل في الذكرى السنوية لقتل زعيمه، ويضاف لذلك التهاب المشاعر الذي رافق فتح النفق في الكوتيل، وهكذا اخذت الادلة تتراكم لدى الاجهزة الامنية بان شيئا ما سيحدث. وفي تلك الفترة كانت ازمة الثقة بين رئيس الحكومة والقيادات الامنية في ذروتها، وقد شاهد الجميع كيف سارع نتنياهو لالقاء مسؤولية فتح النفق على رئيس الشاباك، هذا الامر يدفع للتكهن بان احدا منهم لن يخوض للمخاطر وهو يعلم ان القيادة السياسية لا تقدم له الدعم الكافي لا بل تسارع الى القاء المسؤولية عليه وحده. احدى الوسائل للتبكير في استخدام النواء الضربة تجري بواسطة اصدار انذار علني بحيث يكون جزء من المسؤولية على الاقل ملقى على عاتق الجمهور، وهكذا يقومون باثارة الحيطة واليقظة من اجل احباط [illegible]

وهذا كان سبب الانذار العلني الاول الذي صدر للجمهور في بداية تشرين الاول، اما الانذاران اللذان تلياه فقد كانا يقومان على حقائق دامغة وقوية، اضافة الى ذلك يبرهن اصدار الانذار العلني ان الاجهزة الامنية تقوم بعملها، وبذلك تحمي نفسها من توجيه اصابع الاتهام لها، وفي فترة رابين كانت انذارات لا تقل عن الحالية، الا ان الجمهور لم يشرك فيها، واحدى الاسباب لذلك هو دعم رابين الاوتوماتيكي والكامل للاجهزة الامنية والاستخبارية. في بداية تشرين الاول نشر مستشار رئيس الحكومة لشؤون الارهاب يغئال فرسلر الانذار العلني الاول، ولم يتحدثوا في حينه عن عملية محددة، وكل ما حدث هو دعوة الجمهور لليقظة بشكل عام، وبعد اسبوعين تقريبا وعشية ذكرى الشقاقي، 10/26، نشر الانذار العلني الثاني على اساس معلومات استخبارية، الا ان المشكلة هي ان الشاباك لم ينجح في وضع اليد على المخربين او من يساعدهم، ولذلك سادت خشية من نجاحهم في تنفيذ العملية، ولذلك نشأت الحاجة لانذار الجمهور لعداده.

وكانت الخشية في هذا السياق ان يصل المخرج من الخارج، وقد حدث مثل ذلك في القدس الا ان العبوة انفجرت حين الاعداد في حينه، واضافة لحالة الحيطة والتيقظ المطلوبة من الجمهور فرض طوق كامل على المناطق وزادت الشرطة من تواجدها.

وخلال سريان هذا الانذار وصلت انذارات اخرى حول عدة عمليات انتحارية مخططة في اماكن مختلفة من البلاد، الا ان اهتمام القيادة السياسية والامنية كان يتمركز حول عملية دموية في احدى المدن الكبرى. وكانت تجتاز مرحلة اعداد متقدمة، وكانت اسباب جيدة للافتراض ان العملية اعدت وخططت في دمشق وان الايرانيين يوجد لهم مساهمة فيها ايضا، والجهاد كما نعلم له علاقات وثيقة مع ايران ومع التنظيمات الشيعية في لبنان، وعندما وضعت هذه المعلومات على طاولة نتنياهو قرر عقد اجتماع خاص في يوم الجمعة للطاقم [illegible] متقدمة، ومن هنا نشأت الحاجة لعملية احباط وطنية غير اعتيادية. وبما ان الخيوط تقود الى ايران ودمشق فقد تحرك رئيس الحكومة لممارسة الضغط على الدول التي تدعم الجهاد الاسلامي، وهذا الامر يتناسب جدا مع نظرية نتنياهو التي تحدث عنها في كتابيه حول مكافحة الارهاب بواسطة الضغط الدولي على الدول الداعمة له.

السفير الامريكي الاخير اشرك بخطورة الاوضاع وطلب منه ان يوصل لحكومته توصية بالضغط على سورية، وفي نفس الوقت التقى دوري غولد بالمستشار الالماني وطلب منه التأثير بشكل عاجل على ايران، وعشية يوم السبت وصلت الاتصالات الهاتفية المهدئة من كلينتون ومن المانيا (من شميدت باور الذي عاد من محادثات اجراها في بيروت)، سورية وايران بدورهما وعدتا بالعمل على منع تنفيذ العملية. وقد التزموا بوعدهم هذا. الا ان الخشية كانت من عدم وصول الرسالة السورية - الايرانية الى الميدان في الوقت الملائم، وقبل تنفيذ العملية يوم الاحد، ولذلك تقرر بالرغم من كل شيء تشديد التدابير الامنية التي تقرر بشأنها يوم الجمعة الماضي: الطوق الشامل، الحواجز على مفترقات الطرق نحو تل ابيب، توجد في الاماكن العامة، العملية لم تنفذ، وبذلك يكون الشاباك قد انجز الهدف. كهلاني ومفتش الشرطة اساف حيفتس كانا تحت ضغوط جماهيرية قوية بسبب الانتسدادات في حركة السير والاتهامات باثارة الرعب في اوساط الجمهور، ولذلك مال الاثنان لازالة الحواجز منذ يوم الاثنين لتهدئة روع الجمهور مستندين الى الرسائل المهدئة من واشنطن، الا ان نتنياهو قرر بنصيحة من الشاباك ان يفضل امن الحياة على امن جودة الحياة، وقام باعطاء دعم اعلامي للشرطة، وفي يوم الثلاثاء فقط تقرر تخفيف الاجراءات. هذه العملية تشير الى ان تجنيد الجمهور فعال في احباط العمليات التي توجد معلومات اكيدة بشأنها، الا انه يرهق الجمهور اذا ما تكرر كثيرا.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1996/11/5

هكذا من الأصل

السنة السابعة- العدد 2335 السبت/الاحد 9/10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996- 28/29 جمادى الثاني 1417 هـ

انتظر 13 عاما ليفوز بجائزة «بوكر»:

غراهام سويفت: المحلية مفتاح الوصول الى العالمية!

لندن - من ابراهيم درويش

جاء فوز الروائي البريطاني غراهام سويفت (47 عاما) بجائزة البوكر البريطانية للرواية بمثابة شهادة المرور بالنسبة له لنادي النجوم، فاضافة الى المكتسبات المادية التي يحصل عليها الفائز (20 الف جنيه استرليني)، يأتي ارتفاع مبيعات الرواية ثم توزيعها عالميا وبلغات مختلفة، اضف الى ذلك ان الفائز يصبح محط اهتمام رجال الاعلام والثقافة لمدة سنة على الاقل قبل ان يفسح المجال لفائز او نجم اخر.

وتقدم الأبعاد المادية للجائزة صورة اخرى عن المكتسبات الاضافية التي تعبر عن الاعتراف بالكاتب وانتاجه، وبرحلة الكاتب الطويلة من دنيا "طفولة الكتابة" الى "الكتابة الحرفية الاقناعية" التي تتصدى للقضايا والقعها من خلال وسيط الرواية وتوزيع الادوار في اللعبة الروائية.

تمثل رواية "الطلبات الاخيرة" التي فازت بالجائزة مرحلة مهمة في مشوار غراهام سويفت الادبي، على الرغم من ان الكاتب قد تكون له نظرته عن عمله الاحسن، وفوز هذا الكتاب أو ذاك بجائزة لا يعني بالضرورة انه الكتاب المفضل لدى الكاتب نفسه، ولكن لجنة الجائزة التي تحكم على معايير معينة يدخل فيها احيانا الكم الاستهلاكي اعتبرت هذا العمل هو الاهم في مشوار الكاتب الادبي.

وعلاقة غراهام سويفت مع جائزة "البوكر" ليست جديدة حيث رشح عمله الروائي الثالث "ارض المياه" في عام 1983 ولكن الجائزة ذهبت لكاتب من جنوب افريقيا. ويعلق سويفت على هذه المناسبة في حديثه مع جون ويلش الذي حاوره في جريدة "الاندبندنت" اللندنية قائلا ان عام 1983 كان عاما جميلا ليس لان رواية "ارض المياه" نشرت، ولكن لانه العام الذي قدم مجموعة من احسن الكتاب الشباب في بريطانيا».

وعن ترشيح روايته هذه للجائزة قال انه «كان سعيدا كونه لم يفز، لان الفوز في تلك السنة كان يعني تغيرا في مسار حياتي، ولا اعرف كيف اتعامل معه، ولكن الان استطيع التعامل مع كل انواع الفوز اكثر من ذي قبل».

في كلمته القصيرة التي القاها في حفل التوزيع في الـ "غيلد هول" شكر سويفت قراءه، وسأله ويلش عن سبب تضمينه القارىء في خطاب الفوز، فقال «من عبثيات حرفة الكتابة، انك لا تعرف الاشخاص الحقيقيين الذين تتعامل معهم، فالكاتب يعتمد في حياته على اناس من النادر رؤيتهم فضلا عن لقائهم - هؤلاء يحملون حبا للكاتب ويطورون علاقة حميمة معه حيث يأخذونه معهم الى الفراش».

ويضيف سويفت قائلا ان العلاقة القائمة بين القارىء والكاتب هي الاساس في الكتابة الروائية، مشيرا الى أن الرواية في الاصل «لا تكتب لهذه الاحتفالات الكبيرة، او المناسبات العامة، ولكن للقارىء الذي يقرأ العمل ويقيم علاقة غير مرئية مع الكاتب».

وحينما تكره ويلش بأن هذه الافكار تنم عن رومانسية حالمة لا تعرف شيئا عن كسل القارىء او عدم عنايته بالرواية، وانه يبدأ بقراءة كتب لا ينهيها او ينام عليها. اجاب سويفت ان رؤيته لهذه العلاقة ليست في جانبها العام ولكن في تركزها حول ما يسميه "القارىء الحقيقي" الذي «يقرأ كتابك من البداية الى النهاية».

ويسأل ويلش هل قام سويفت نفسه بتطوير هذه العلاقة مع قارئه، وفيما اذا وصلته رسائل اعجاب منه، يجيب سويفت «نعم، ومن كل انحاء العالم».

ظهرت الطبعة الجديدة لروايته الفائزة في النرويج حيث ترجمت الى اللغة النرويجية، ووقع سويفت في الاسبوع الماضي اتفاقا مع شركة برازيلية لترجمة روايته الى البرتغالية. ويعلق ويلش في هذا السياق على طبيعة الترجمة وقدرة روايات سويفت المحلية الطابع على احداث الصدمة على القارىء النرويجي او البرازيلي مثلا.

يتفق سويفت في البداية مع ويلش على ان كتاباته تغوص دائما في المحلي، ولكنه يعتقد ان الكتابة عن المكان او المحل هي المفتاح الاساسي للعالمية والانتشار العالمي، فهو يقول «اذا اردت ان يسافر كتابك فلا تكتب شيئا عاما، عالميا، كوزموبوليتيا، اسبرانتو، اكتب عن المحل الذي تعيش فيه، واذا استطعت تقديم عمل جيد ومميز فان العالمية تأتي وتهتم بنفسها».

ويضيف معلقا على ماهية التجربة التي يحلل زواياها الروائية قائلا انها «محلية الطابع، محكومة بالمكان والشروط المحلية، كلانا القارىء والكاتب معا نفهم طبيعة التجربة المحلية، واذا اشكل عليك فهم تفاصيل في التجربة المحلية التي تتحدث عن شيكاغو مثلا فان ذلك لا يهم السياق العام، ولان التفصيل المشكل هو جزء من نص التجربة الشامل، فانا اردت ان تكتب للعالم فاكتب عن فئات هنا وهناك».

وتبدو "محلية" سويفت في ابرز وجوهها وضوحا في روايته الاخيرة "طلبات اخيرة" فشخصيات روايته الاساسية، عصابة العواجيز، فينيس، فيك، وليني وري، بالاضافة الى الجزار جاك دودز تشبه اسماء وعناوين يعرفها سويفت الذي نشأ في جنوب لندن المعروفة بلهجتها الخاصة "الكوكني".

وهذه التشكيلة من الشخصيات تمثل صورة عن المكان وطريقة التعامل فيه- و يرسم فيها صورة عضوية لطبيعة العلاقة المتطورة بينهم من خلال الحوار الذي كان على سويفت ان يختار له لغة تنقل حيثيات المكان وشروطه التي تحدث عنها وبالتالي نص التجربة ودواعيها.

وعليه فانه اختار شكلا معدلا من لهجة "الكوكني" المعروفة بلكنتها ورطانتها التي تستخدم رموزا مقفاة للتعبير عن مفاهيم الحياة اليومية. عن هذا الاختيار يقول سويفت «مكان الرواية يحدد طبيعة اللهجة، فاذا تحدثت عن شخصيات من نيوكاسل مثلا فانك تستخدم لهجة هذه المدينة، وفي حالة لندن فان صوت المدينة الكبيرة خادع ولهجتها متعددة فهي مزيج من اللهجات، كما ان هناك الكثير من المفاهيم عن الطريقة التي يتحدث فيها اللندنيون، وعليه فقد اخترت لهجة الجنوب اللندني لانها تعبر عن هذه الروابط والمفاهيم الساخرة».

لهجة جنوب لندن لهجة «مسرحة ساخرة، وفي النهاية فاللهجة او اللكنة المستخدمة هنا تعبر عن الطريقة التي يطوع فيها السكان اللغة لصالح البيئة التي يعيشونها». وفي معرض مناقشتها للغة المستخدمة في الرواية قالت الناقدة جيرمين غرير ان سويفت لم يستخدم الكثير من لهجة لندن او يقدم اطارا واسعا عنها.

ويرد سويفت على هذا النقد بقوله «نعم كنت انتقائيا الكلمات التي اردت استخدامها، لانك اذا استخدمت العبارات القصيرة والافعال التي تحذف الكثير من حروفها، فان تكرار الكلمات يعطي صورة مرعبة للنص».

ويقول سويفت في هذا السياق ان جيرمان غرير ليست الوحيدة التي لاحظت هذه الانتقائية، فقد كتب له احد سكان المنطقة منتقدا طريقة كتابة بعض التعبيرات وطريقة لفظها، ورد عليه قائلا «ان ذلك يعتمد على الطريقة التي تسمع فيها العبارات وتقرأها».

تحكي رواية "الطلبات الاخيرة" قصة رحلة اربعة اصدقاء صوب شاطىء مارغيت لتنفيذ وصية جارهم الجزار "جاك دودز" الذي أوصى بان ترمى بقاياه بعد حرقه في البحر.

في هذه الرحلة الطويلة والتي تقدم صورة عن بطء الزمن من ناحية سن الرجال الاربعة يستعيد الابطال حكاياتهم، وتجاربهم المهنية حيث كان بعضهم يعمل في تجارة السيارات القديمة، وكلما مضوا في رحلتهم ظهرت لهم تفاصيل جديدة عن الذكريات القديمة وخبايا البئر الاولى، بئر الذاكرة حسب تعبير الرحل جبرا ابراهيم جبرا. في هذه الرحلة فان شخصية جاك تتشكل وتصبح كائنا حيويا هو صورة عن لندن المدينة والحياة.

في اختيار الروائي للرماد ليكون المركز الذي يستعيد منه الابطال سير الزمن القديم ربط البعض ومنهم ويلش بين وفاة والد الكاتب قبل اربع سنوات والذي احرق رفاته في محرقة وبين جاك دودز.

عن هذا الموقف يقول سويفت «لم يكن والدي جزارا، كان موظفا مدنيا، يأخذ قطار الصباح ويعود في المساء، وكان هذا روتين حياته، باستثناء ايام الحرب، والدي كان جزءا من جيل معزول عنا، واظب على روتين حياته التي كان يكرهها، ولكنه ظن ان الحصول على وظيفة هو الضمان الوحيد للحياة ثم الاستمتاع في آخر الحياة بالراتب التقاعدي، وقد استمتع والدي بمزايا التقاعد هذا لفترة قصيرة قبل ان يرحل».

منطقة جنوب لندن التي نشأ فيها سويفت تقع عند حواف المدينة بحيث تجعلها اكثر قربا من الريف. في هذه البيئة درس سويفت في كلية دولويتش التي لم يزرها منذ انهى دراسته الثانوية فيها على الرغم من الدعوات الكثيرة التي تلقاها لالقاء محاضرات لا يعرف طبيعتها، ورفضه الذهاب اليها.

يقول سويفت ان علاقته بكلية دولويتش هذه لم تكن حميمة، حيث يقول «لا اعرف ماذا يريدون مني وما هي توقعاتهم، وعلى الرغم من وجود اساتذة جيدين فيها الا انني لا اشعر بالامتنان لهذه الكلية، خاصة انني خرجت عن الاطار الذي أراد مدرسي ان يضعوني فيه، ولأني اخترت ان اقوم بعمل فردي، واقاتل من زوايتي الخاصة».

بعد ان انهى دراسته في الكلية ذهب سويفت الى جامعة كامبريدج لدراسة اللغة الانجليزية وقضى فيها ثلاث سنوات من عام 1973 الى 1976.

وعن علاقته بثورة الستينيات وتقليعاتها يقول انه استمتع بكل لحظاتها وقام بمتابعة كل التقليعات التي ظهرت فيها، حيث عاش مثل الهيبين واطال لحيته التي وصفها بأنها "رهيبة"، وسافر في أنحاء العالم مع انه لم يذهب الى كاتامندوا في النيبال او سمرقند في آسيا الوسطى المناطق التي احب زيارتها.

تبدو رحلة سويفت مع الكتابة والادب طويلة، حيث يقول ان تطلعاته لان يكون كاتبا ورغباته الكتابية واشواقه بدأت معه في سن المراهقة، حيث كان يكتب اشياء كثيرة ويخفيها.

في تلك الفترة كان يحلم ان يرى اسمه مطبوعا على غلاف كتاب او في جريدة يومية، كانت تلك المحاولات الكتابية خاصة، ولم يُرها لاحد لانه لم يكن مهيأ لتقبل الرفض والاستماع الى ناشر يقول له «لا نريد هذه الاشياء». وبعد رحلة طويلة استمرت 15 عشر عاما مع الكتابة الخاصة انهى سويفت روايته الاولى وطبعها.

سويفت ابن جنوب لندن في موقفه العام من المدرسة ومن والده وطبيعة عمله، اصبح كاتبا مغروسا في ذاكرة المكان وذاكرة بريطانيا بشكل عام، فروايته الاولى "صاحب محل الحلويات" تتحدث عن العلاقة بين رجل مطلق وابنته التي ينتظر عودتها، فيما تتبع روايته "الشطكوك" (لعبة يستخدمها الصغار) قصة ولد يحقق في اسرار حياته والده وعلاقاته في مكتب حكومي يشبه لحد الكاتب الحكومية في عمل من اعمال كافكا.

روايته الأهم "ارض المياه" التي رشحت للبوكر في عام 1983 ترحل الى مستنقعات "ايست انغليا"، ومن هذه المنطقة يقدم سويفت صورا متنوعة من الحكايات التاريخية المتعلقة بتاريخ البلاد خلال 300 عام، كما انه يقدم دروسا عن الصلح والتنازل والاجواء المسرحية الصاخبة وما الى ذلك.

كل هذه الحكايات والقصص الصاخبة قدمت من خلال عدسة مدير مدرسة فاشل (سويفت عمل في فترة من حياته مديرا المدرسة). رواية "خارج هذا العالم" مهتمة بالعلاقة بين مصور صحفي وابنته المصابة بمرض عصبي. وروايته الأخرى "دائما بعد" تحلل نفسية مطلق آخر يريد الانتحار مثل والده الذي حاول الامر نفسه سابقا.

وفي هذا الاطار العام من الانتاج الروائي فان رواية "الطلبات الاخيرة" عودة الى التقاليد التي وضعها سويفت في روايته "ارض المياه" خاصة ان روايتيه الاخيرتين "خارج هذا العالم" و"دائما بعد" رغم اعتبارهما عملين مميزين الا انهما افتقدتا تلك النبرة العالية في القص والاسلوب المميز الذي قدمه سويفت سابقا في "ارض المياه".

ويرى بعض النقاد ان هذا الخلل البسيط في العملين الاخيرين يشكل علامة على ان سويفت صعد القمة مبكرا ولم يستطع ان يواصل هذا الصعود، الامر الذي نفاه سويفت بقوله محسنا، «اعرف ان هذه التعليقات قيلت عني في بعض الدوائر، ولم اهتم كثيرا بما قالوا».

ويضيف «المشكلة ان نجاح "ارض المياه" جعل الكثير من النقاد والقراء يحملون انطباعا ان عملا ناجحا مثل هذا يجب ان يتبعه عمل اجمل منه، واعتقد انه عليك ان تحاول اشياء مختلفة في معظم الاوقات».

الغريب ان الاخفاق البسيط في عمليه الاخيرين قبل روايته "الطلبات الاخيرة" انحصر في بريطانيا حيث حققت الروايتان نجاحا كبيرا في الخارج، فمثلا رواية "دائما بعد" حازت على جائزة ادبية كبيرة في فرنسا.

ويقول سويفت انه لا يستعجل القبول والاعتراف به فهو انتظر 13 عاما للحصول على "البوكر" وسينتظر سنوات اخرى للاعتراف بكتبه واعماله، ويضيف «انا موقن بهذا، في الوقت المناسب فان كل واحد من اعمالي سينال الاعتراف والقبول الذي يستحقه».

غراهام سويفت

«الحب في زمن الاحتلال» لفوزية الدريع

صوت العقل والتسامح

سلام عبود *

■ استأثر احتلال القوات العراقية للكويت باهتمام الكتاب الكويتيين، باعتباره القضية الوطنية الاولى التي ابتلي بها الشعب. وحينما انزاحت الغمة بخروج القوات العراقية، بدأ سيل عارم من الكتابات يتدفق مصورا ومؤرخا احداث تلك الاشهر القاسية، ولا عجب ان تخصص مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لعام 1994 جائزتها للدراسات والابحاث لموضوع آثار الغزو العراقي لدولة الكويت، وقد كانت جائزة القصة والرواية من نصيب القاص الكويتي وليد الرجيب عن روايته «طلقة في صدر الشمال».

ولم يقتصر هذا الاهتمام على الرجل، وانما كان همّا وطنيا عاما، اسهمت فيه المرأة اسهاما فاعلا، فقد ظهرت كتابات متنوعة لكاتبات نسائيات من الكويت خلال الفترة القصيرة تلك، منها على سبيل المثال لا الحصر (الحواجز السوداء) لليلى العثمان، و(رحيل النوارس) لثريا البقصمي 1994، و(دراما الحواس) لمنى الشافعي 1994، وكتاب اليوميات (من الغزو الى التحرير يوما بيوم) لصبيحة الشاري 1995، وغير ذلك كثير، ومن هذا الكثير ما لم ينشر بعد كرواية فاطمة يوسف العلي عن ادب الاحتلال والمقاومة وغيرها. ومن ضمن هذا التيار ايضا كتاب د. فوزية الدريع (الحب في زمن الاحتلال).

نشر هذا الكتاب في عام 1992 عن مؤسسة سعاد الصباح، وربما تكمن اهمية هذا الكتاب في تاريخ نشره اكثر مما تكمن في درجة فنية قصصه. فالكاتبة هي كاتبة مقال ودراسات نفسية، وليست كاتبة قصص، وهي تعي ذلك جيدا، لهذا تؤكد في نهاية كتابها على القول «ان الحديث التحليلي يطول.. وله مكانة للتخصص لاحقا.. اما القادم فهو نقل درامي لقصص حب دارت امامي في زمن الاحتلال».

لكن التجربة الفنية، تجربة مروري بهذه الوقائع الحقيقية دفعتني لان اصوغها للقارىء من باب المشاركة، في احداث اعتبرها رائعة واعتبرني شخصيا محظوظة انني كنت شاهدة عليها. ومن باب التوثيق.. فالازمات التي يمر بها الانسان لا يقتصر توثيقها على الجانب التدميري سواء اكان ماديا ام معنويا».

ان الهاجس الاساسي الذي طبع الكتاب بروحه هو هاجس البحث عن الحب حتى وسط نيران الاحتلال، البحث عن البذرة الحية الكامنة تحت الرماد حتى وان طمرتها الاحداث الجسام او احرقت قشرتها نيران الحقد والكراهية، فالكتاب هو محاولة لتوثيق ومضة الحب الباقية في كيان الانسان، ولهذا تقول الكاتبة «ان العاطفة الانسانية هي الاجدر بالتوثيق.. وتكفينا حقيقة ان تدمير الانسان للانسان يكون وراءه حكاية حب.. واما عدم حب».

من هنا، فالكتاب رغم خصوصية مادته الا انه لم يكن بحثا عن حرب جديدة بالكلمات او بالعواطف، كرد فعل على الحرب، وانما كان بحثا عن صوت العقل ورجاحته، وتنقيبا عن مواطن انتصار طاقة الحب المعطاءة، التي يحملها السلام، على روح الحقد والكراهية التي يحملها مشعلو الحرائق ودعاة الحروب.

أتمت د. فوزية الدريع كتابة كتابها او قصصها في اكتوبر 1991، اي بعد زمن قصير من هزيمة القوات العراقية، بيد ان آثار الحرب المادية لما تزل حينئذ باقية، فرائحة الموت والحرائق لما تزل تشاهد في كل مكان، ورياح الخوف والقلق لما تزل لابثة في ارواح الناس، اما مشاعر الغضب والحق، ومشاعر الكراهية والتعصب فقد كانت هي الاقوى، سواء كانت تلك المشاعر متزنة ام مبالغا فيها، لكنها كانت مشاعر اناس عانوا من ويلات الاحتلال، مشاعر امهات ثكلن بابنائهن، واطفال فقدوا اباءهم، وزوجات رزئن بازواجهن، وغير هذا وذاك مشاعر مواطنين سلبت حرياتهم واستبيحت ارضهم وديست ارواحهم بماكنة الحرب البشعة.. في هذا المناخ كتبت د. فوزية واصدرت كتابها، فهل كان الكتاب مجرد صدى ورد فعل مباشر على الحرب؟ ام انه استطاع ان يعبر هوة العاطفة ويقف في الربوة المطلة على حقيقة المشهد، بكل تناقضاته: بشاعة الاحتلال، وبرعم الامل والخير الذي لا يموت في نفس الانسان؟

للوهلة الاولى يخامر المرء شك عميق في مقدرة امرأة كويتية على تجاوز تلك الحلقة الصعبة الفاصلة بين الحب والكره، بين الموضوعية والعاطفة، بين رد الفعل السلبي وبين التمثل الواعي لحقيقة ما حدث، تجاوز ذلك كله في زمن ما زالت رائحة الحريق ماثلة امام العين وجاثمة في الارواح.

لكن الكاتبة استطاعت أن تنحاز بهدوء وعاطفة الواثقين، الى صف التنزه من شوائب التعصب والكره وهي تتعامل مع جراح وطنها ومواطنيها، وتلك هي الاهمية الكبرى التي يتميز بها هذا الكتاب الرائد، وربما تكون تلك هي الرسالة الابلغ اثرا، التي قدمتها الكاتبة الى ابناء شعبها، والى قرائها أجمع.

ولان القصص هي تسجيل وتوثيق لحالات، اكثر مما هي دراما ادبية قصصية، فان المغزى من الاحداث كان هو الهدف الاساسي، الذي ارادت الكاتبة ان توصله الى القارىء، ولهذا ايضا يغدو من اليسير على القارىء ان يصنف القصص وفق اغراضها العامة، فبعض القصص ارادت تقديم صورة بطولية للانسان الكويتي في زمن الاحتلال، ومن هذه القصص (زواج في السجن) التي تتناول قصة الشاب الذي ينفذ اوامر المحتلين بمواقعة سجينة كويتية فينقذ السجينة من مأزق الاغتصاب على يد رجال الاحتلال ويقوم في الوقت نفسه باشهار زواجه منها اثناء عملية المواقعة، و(حكاية عمري) التي تتحدث عن بطولة رسام يقاوم الاحتلال بريشته، في وسط قصة حب ومحنة عائلية ترتبط بها، وقصة (المشرط) التي تصور انتحار ثلاث من الفتيات الكويتيات المشاركات في اعمال المقاومة بعد افتضاح امرهن، ومحاولة الجنود اغتصابهن. وبعض القصص ارادت ان ترسم صورا من مآسي الحرب، كما في قصة (حافية على الطريق) التي تصور معاناة صبية مختلة العقل اثناء الغزو، او تصور الانهزام والخيانة والفرار من ارض الواقع كما في قصص (امرأة تبحث عن الحب) وهي اطول قصص المجموعة، وتتحدث عن سعي نورية الى الحصول على زوج يناسبها فكرا ومزاجا، وحينما تعثر على الشاعر المشهور يدق في صدرها رنين الحب، لكن الشاعر يخذلها حينما يبدأ الغزو، فيولي هاربا، وحينما تسأله نورية: - والوطن؟ يجيبها:

- الوطن راح.. فلننقذ الروح، وفي قصة (الخيزرانة) تصور الكاتبة حياة المواطنة فاتن، المازاخوية، التي تستعذب ضربات الخيزرانة، والتي تقيم علاقة جنسية مع العدو، حتى يتم اغتيالها من قبل افراد المقاومة، ومن القصص ما يصور مشاعر الحب المحرم وسط الحرب، كما في قصة (الرجل الصغير).

وصور من تضحيات غريبة كما في قصة (اغتصبني بدلا عنها) التي يشي عنوانها بما يحتويه مضمونها، والذي يتلخص بتضحية (اصيلة) غير الكويتية بشرفها في سبيل انقاذ شرف صديقتها الكويتية (وضحة)، حينما يحاول الجنود اغتصابها، فتعرض نفسها عليهم طوعا لكي تنقذ شرف صديقتها! اضافة الى القصص التي تصور مشاعر الضعف البشري والتضامن الذي تخلقه اللحظة القاهرة، كما في قصص (لست رجلا) وقصة (المنقذ).

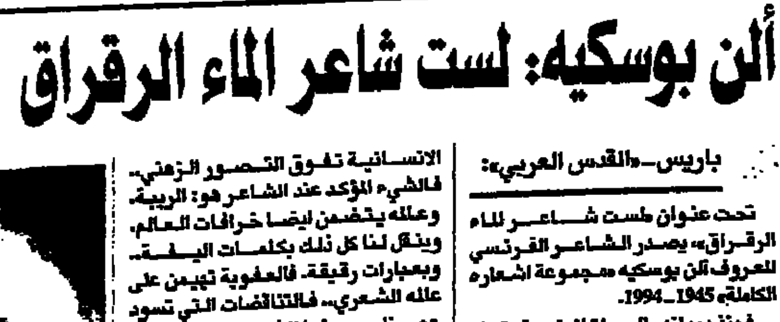
وربما تكون اكثر القصص حساسية في معالجتها وفي طريقة تناول احداثها هي قصص (زواج على الحدود) و(طلق ابنتي) و(كحل عينيها)، والقصص الثلاث تتحدث ايضا عن الصراع بين عراقيين وكويتيين، ولكنها تتحدث عن عراقيين من نوع اخر، عراقيين يقفون في موقع معارض للاحتلال. تتنوع لديهم هذه المعارضة من رفض الاحتلال، الى المشاركة القسرية فيه والاحتفاظ بشعور العداء له، او بالتمرد عليه، وربما تكون قصة (طلق ابنتي) اكثر القصص صراحة في كشف المشاعر المتناقضة للناس، وفي ازالة اللبس العاطفي الذي خلقه الحدث، والذي كانت احدى اشواكه السامة اذكاء مشاعر العداء بين مواطني الشعبين الشقيقين العراقي والكويتي، في هذه القصة تقوم الام (كرمز للبساطة ولرد الفعل العاطفي المباشر) بمقاطعة زوج ابنتها العراقي، ويصل بها التعصب حدا بعيدا حينما تطلب من ابنتها ان تتطلق منه، على الرغم من الارتباط العائلي الذي يربط الام بالعراق، لكن العائلة لا تستجيب لرد فعل الام العاطفي، وتصر المرأة على الاحتفاظ بزوجها. ان اعلان الرأي في هذا الصراع بحده المكشوف في وقت مبكر من وقوع المأساة ضرب من الشجاعة لا يتوقف عند حدود اعطاء القارىء الكويتي نفسا في التسامح والنظر بعقل الى ما حدث فحسب، وانما يعطي ايضا للقارىء عامة فكرة واحدة، يمكن اختصارها بجمل قصيرة، هي: ان محاولة خلط الاوراق التي يحاول البعض صنعها، والتي انساق وتسابق اليها كثيرون بصور متنوعة، والتي تهدف الى تمزيق لحمة ابناء الامة سواء بالحرب، ام بحرب الحقد والبغضاء، لن تنجح دائما، ولن تفلح في قطع جسور مجتمعنا العربي كافة، تلك الجسور القائمة على روابط تاريخية عميقة الجذور، رغم موجة الكوارث والانكسارات القومية، التي تعيشها الامة الممزقة. وفي السياق نفسه يختار المجند في (زواج على الحدود) الانحياز الى الاسرة الكويتية المعرضة للقتل حينما يقوم بقتل زملائه وانقاذ حياة العائلة الكويتية، فيكون نصيبه الزواج باحدى فتيات العائلة!

اما اكثر القصص جرأة، فهي قصة الحب التي تعقدها القاصة بين ضابط تحقيق عراقي وممرضة كويتية تقوم بتسميم الجرحى من الجنود العراقيين. تنتهي هذه القصة بانتصار الحب على الاحتلال، وبانقاذ المرأة الكويتية.. ومثل هذه العاطفة المحرمة، الحب بين الاعداء، ظهرت في اعمال فنية عالمية عديدة وبصور مختلفة، اشهرها (صمت البحر) لفيركور، وهي جميعها تعتمد على فكرة التناقض بين عدوين، تقدر لهما الحياة ان يحلا عقدة العداء بالحب، حيث تحب الفرنسية في (صمت البحر) احد ضباط الاحتلال الالماني، اما قصة د. فوزية الدريع فتنتصر الى الانسان الموجود في داخل الضابط العراقي، المجبر على لبس ملابس الحرب ضمن الماكنة العسكرية، التي تسلبه شهاداته العلمية وتوظفها في خدمة اغراض الحرب، لكن الجوهر الانساني ينتصر حينما يقوم الضابط بمساعدة السجينة الكويتية على الهروب من قبضة الموت.

ومما لا شك فيه ان قصص المجموعة تعتمد الحب سلاحا اساسيا من اسلحة مواجهة الحرب. ولهذا سعت القصص، اغلبها، الى المزج بين الحب والحرب، بين العشق والمقاومة، بين البحث عن شريك الحياة المناسب وبين اختيار الموقف الوطني، بين التضحية بالصداقة او التضحية بالعفاف، بين فقدان الوطن او فقدان الكرامة.. من خلال هذه الثنائية المعقدة حاولت الكاتبة امتحان مقدرة شخصياتها على الانحياز الى صف الحرب او على السياحة الى ساحل الحب.

مرة اخرى نعود الى القول ان مزية هذه الحكايات الاساسية انها، اولا: كانت رائدة في زمن صدورها. وثانيا كانت انتصارا لصوت الحب والتسامح والعقل على سلطة الحروب والكره والضغينة، لكن هذه المحاسن لا تمنعنا من ابداء ملاحظات سريعة تتعلق ببعض مواطن الضعف في هذه القصص، ولما كانت الكاتبة قد ثبتت في نهاية كتابها وعيها بقصور الجانب الفني فلا مبرر للحديث عنه، وانما نضع ثقتنا في وعد الكاتبة بعمل ادبي قادم يعتمد على التحليل ويعطي للمعايير القصصية الفنية حقها، ولو قدر لنا ان نضيف الى هذه الامنية امنية اخرى فستقول، بان على الكاتبة - التي تملك بكل تأكيد من الثقة والشجاعة القدر الكبير - ان تتجه في قصصها نحو الحالات الانسانية الواقعية، ولا نعني بهذا نحو المباشرة، وانما البحث عن صور الواقع الاكثر عمقا. فمأساة كبيرة كالاحتلال تركت ملايين المشاهد على صفحة الحياة، اننا في امس حاجة الى رؤية تلك الصور، ناطقة، معبرة، خالية من المبالغة في صنع الاحداث (ولا نعني التخلي عن الخيال)، خالية من البطولة المتكلفة، كتضحية الصديقة بشرفها في سبيل انقاذ شرف صديقتها، وهو فعل يثير الاشمئزاز اكثر مما يثير التعاطف. ومثل هذه البطولة الشاذة، المتكلفة لا تقتصر على الكويتيين، كذلك الكويتي الذي واقع السجينة الكويتية في سبيل انقاذها من اغتصاب الجنود العراقيين، بل تتعداها الى بطولة الشخصيات التي تقف في الطرف الاخر، كاطلاق النار من قبل الجندي العراقي على زملائه المسلحين السبعة وانقاذ العائلة الكويتية بحملها على متن دبابته الى الحدود السعودية! ان البطولة المتكلفة، ربما ساعدت على صنع موقف مثير. وعلى استدرار العطف، لكنها لن تقوى على اشباع العقل، كما ان حل التناقض السياسي على اسس اخلاقية مفتعلة، في مجتمع يقوم على الاخلاق كركيزة اساسية من ركائز بنائه الروحي، امر يضر بالمحتوى الفكري للحكايات، ويضر من الناحية الفنية بمعادلة حل التناقض بين عناصر العمل الفني، ويجبر الكاتب على الوقوع في اسر الاختلاق لغرض اتمام بناء الحدث او الفكرة او الحالة، صانعا في النهاية نموذجا لا يقبله منطق الفن كحل درامي، وتأباه النفس كمصير، ومثل هذا ما نجده في قصص (اغتصبني بدلا منها) و(زواج في الزنزانة). ومن الجدير هنا ان نشير الى ان الكاتبة معنية ايضا بتجنب تلقين الشخصيات افكارها الخاصة او التحدث نيابة عنهم، ومراعاة مبدأ الدينامية الداخلية لتطور الشخصية، التي تقوم على حرية تطور الحالة، كما هي في الواقع، لا كما نريد لها نحن ان تكون. فحالات الواقع الاكثر نموذجية وعمقا، المدعومة بالخيال الخلاق، هي الاقدر على الثبات.

* كاتب من العراق يقيم في السويد



ألن بوسكيه: لست شاعر الماء الرقراق

باريس - «القدس العربي»:

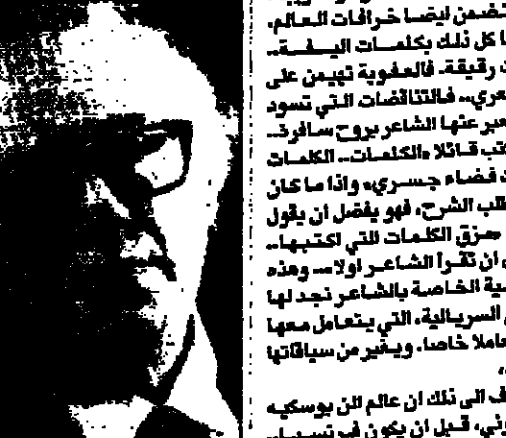
تحت عنوان «لست شاعر الماء الرقراق» يصدر الشاعر الفرنسي المعروف ألن بوسكيه «مجموعة اشعاره الكاملة» 1945-1994.

فمنذ ديوانه «الحياة المتوعة» 1945 حتى «غدا بدوني» 1994 لا نعثر على شروحات كثيرة تنقل عملية قراءة الشعر عادة. وألن بوسكيه، روائي وكاتب مقال وناقد فني.. ألف عددا ضخما من الكتب الا انه يبقى، قبل كل شيء شاعرا.. ان ايمانه بتعدد الثقافات جعله يطلع على اشعار العالم بترجماتها المتنوعة. وتبقى القصيدة هي طاقته وصراعه الابدين. فالحياة والكتابة تمتزج في حياة هذا الشاعر. ومجموعته الكاملة البالغة 850 صفحة تؤكد هذا التنوع.. ووحدته في آن واحد. وما يثير في شعره هو التوافق التام بينه وبين الماء والنبات والحيوان تماما كما كان يفعل شعراء اليونان القدماء.. وهو التوافق الذي كان يحلم به غاستون باشلار.. الناقد والمفكر الفرنسي الكبير. بالنسبة اليه، فان النار النووية تهددنا، وتقع على الشعر مسؤولية تغييرها. وبالرغم من كل ذلك فانه يقود قارئه في محيط مضطرب بالعواصف.

«انهض ايها الرعد المرغوب» فالدراما الانسانية تفوق التصور الزمني. فالشيء المؤكد عند الشاعر هو: الريبة. وعلله يتضمن ايضا خرافات العالم. وينقل لنا كل ذلك بكلمات اليفة.. وبعبارات رقيقة. فالعفوية تهيمن على علله الشعري.. فالتناقضات التي تسود عصرنا يعبر عنها الشاعر بروح ساخرة.. وكما يكتب قائلا «الكلمات.. الكلمات اجتاحت فضاء جسري» واذا ما كان شعره يتطلب الشرح، فهو يفضل ان يقول للقارئ: «مزق الكلمات التي اكتبها.. فالافضل ان تقرأ الشاعر اولا».. وهذه الحساسية الخاصة بالشاعر نجد لها صدى في السريالية، التي يتعامل معها الشاعر تعاملا خاصا. ويغير من سياقاتها ومعانيها.

ويضاف الى ذلك ان عالم الن بوسكيه عالم كوني، قبل ان يكون فرنسيا.. وخصوصا عندما يحول الجسد المادي الى مادة تتداخل مع العناصر الاخرى للعالم الملموس.. وهو جزء من مصيرنا الانساني. ان الانقلاب الحاصل في العالم والمفاهيم المتفجرة، تفرض على الشاعر ان يكون بحاجة الى الابداع واعطاء وصيته. فوضى العالم لا معقولة ولكنها عظيمة، والقصيدة وحدها القادرة على رصد تلك الفوضى. هل نحن على حافة العدم؟ والله؟ يظهر مع الوميض! لكن الشاعر يقول في اجابة على تساؤلاته بانه «ليس ملحدا متعجلا بالصوفية»! واهمية الن بوسكيه تكمن في انه قادر على رسم ايقاع العناصر التي تفرقنا كبشر، من خلال خلق علائق جديدة بين الانسان والاشياء المرئية.. لا بد من الاشارة اخيرا الى ان المجموعة الكاملة للشاعر صدرت عن دار نشر غاليمار الشهيرة.





ألن بوسكيه

أربع قصائد

يوهانس بوبروفسكي

ترجمة: عبد القادر الجنابي

أن يسمّى على الدوام

الشجرة، الطير وهو يطير،
الصخرة الضاربة الى الحمرة، حيث يتمهل
المجرى، اخضر، والسمكة
في الدخان الابيض، عندما ترتفع العتمة
فوق الغابات.

ان ترسمَ، أن تلوّنَ،
ما هذا سوى لعبة، أخشى
أن لا تنتهي بالشكل
المراد.
ومَن هذا الذي سيعلّمني
ما قد نسيته: نوم
الحجر، نوم
الطيور وهي تطير، نوم
الأشجار، هل يستمر،
في العتمة، كلامها؟

لو كان ثمت الهٌ
ومتجسد،
واستطاع أن يناديني، لكنتُ
قد تقدمت، لكنتُ قد
تمهلت قليلاً.

أيقونة

ابراجٌ، مقوّسة، مسوّرة
بالصلبان، حمراء. بنحو ظلماتي
تتنفسُ السماءُ، يقف
يوحنا فوق التل، المدينة
تلقاء النهر. يراقب
البحرَ آتياً باخشاب،
بمجاذيف، بسمكة مُحرشفَة. الغابةُ
تلقي بنفسها في الرمل.
في مقدمة الريح
ينطلق الاميرُ، ملوّحاً
بمشاعل في كلتا يديه، ينثرُ
نيراناً صامتة
فوق سهوبٍ مترامية الاطراف.

عروس الماء

يتصاعد
من ظلاله
الكلامُ اللاّملفوظ.
من الاوراق
نزاعٌ مقوّسة.

إنك تجتاز جسراً.
تحمل نواراً فوق الفم.
تتستر قرب الابراج.
ترمي الحصى الوثّاب بعيداً.

لا أملك ناراً.
في القشّ تنام العصافير
مسموعةً تعيش في السطح
الاجنحةُ والزقزقة.

أيا نقّثةُ،
احمليني.
أيا عتمةُ،
كلّمي اليدين.

قرقرة الماء تبني
في الصمت للريش عشاً.
البيوتُ تحت الماء
تبقي الابوابَ مفتوحةً،
ثمة نوافذُ، ويبرز
سلّمٌ من حجر.

لغة

الشجرة
أعظم من الليل
مع نسيم بحيرات الوديان
مع الوشوشة عبر
السكون.

الاحجار
تحت القدم
اعراق مشعشعة
منذ أمد في الغبار
إلى الابد.

لغة
منهوكة
يقضمها الرهق
في الطريق اللانهائية
إلى بيت الجار.

■ من كبار شعراء المانيا- ولد سنة 1917 وتوفي في برلين الشرقية 1965.

صورة قلمية

صالح مرسي «القبطان» وصانع أدب الجاسوسية

خيري شلبي

■ سمروت، ممطوط الوجه، دقيق الملامح كانها مجرد رسم على قطعة من الخيش يمكن طويها ووضعها في الجيب. الانف مجرد خط طولي. والخدان ممسوحان حلت محلهما كرمشات وتجاعيد، ليست دليلا على كبر السن، بل لعلها انفعالات مضغوطة مطوية مستقة وجاهزة للانطلاق عند اللزوم.

ملامح ذات ايقاع هادىء ورزين، اوتارها الخفية المشدودة تتجمع فوق شفتيه في شارب ممطوط مستقيم يترك ظله الحاني على حنك واسع الشدقين قد اتسع من فرط ما ابتسم، ومن فرط ما قهقه طوال عمر فائت.

في تقاطيعه الصارمة المحددة اشكالية، وانسانية، فحتى وهي منبسطة مسترخية فان بوارق من دم احمر تلمع خلف البشرة السمراء الخمرية، شمندورات منيرة تنذرك بعدم تجاوزها والا دخلت في الغريق، هي ايضا ترشدك الى مواطن الخطر كالحارس على العين.

كثيرا ما يعلو الانفعال الداخلي، فتكاد تختفي هذه الشمندورات تحت موجات متكسرة متدافعة بين مد وجزر انقباض وانبساط، ابتهاج واكتئاب، فرح وحزن.

تكاد عينك لاول وهلة تشعر بخطر الاقتراب منه، تكاد النظرة الاولى تقنعك ان ثمة صداقة لن تقدم بينكما، وان من الخير لك ان تبتعد عن هذا الانسان «الاليط» المتعجرف، المتغطرس ربما، سيما وان كان منفعلا وتحدث امامك حديثا سريعا عجولا متدفقا كطلقات الرصاص، فحديثه لا يعرف الدبلسة او المجاملة الزائفة، حديث عريان صادم لكنك سرعان ما تكتشف جماليات العري الصادق، وتطمئن نفسك الى دفء الصراحة المطلقة.

وجهه الذي قد يصدك عنه، هو نفسه قطب الجاذبية اليه، وهي في الحق جاذبية غير مشروطة، سرعان ما تعلن عن نفسها، سرعان ما تقدم لك صاحبها كاصبع الموز المقشور، هي التي تنزع القشرة على صاحبها.. تفاجأ بعد برهة وجيزة انك امام صديق يجب ان تعرفه، قبل ان تألفه يكون قد ألفك، اسقط الكلمة بينه وبينك اخترقك، وصل الى النطقة الحميمة فيك، هناك على تخوم الانسانية الباحثة دوما عن صديق يشارك في الفرح والآلام.

سرعان ما تنعقد الصلة الوثيقة بينك وبين ملامحه الاسيانة دائما، حتى وهو يبتسم، هناك صلة قربى بينك وبين هذه الملامح المصرية الصرفة، تتذكر انها شاركتك في كثير من المواقف الصعبة، جلست معك في سرادق العزاء واستمعت الى ربعين من صوت الشيخ محمد رفعت على وجه التحديد، زارتك في المستشفى ومعها كيسين من الفاكهة، لقيتك في الطريق واقتسمت معك خمس جنيهات، بكت من اجلك ذات محنة صعبة.

عند الابتسام يتسع الوجه ويعرض، تأخذ الملامح مدلولا اكثر حميمية، هذه الملامح شربت معك كأسين في صحتك في احدى الحانات فتركت فيك حريرية ورقصت عشرة بلدي، جاءتك بعلبة شيكولاته وقدم حبر شيفرز هدية لك في عيد ميلادك، رافقتك في رحلة طويلة ملأتها بالنكت، وحلو الكلام الذي لا ينضب له معين ولا يفتر له حماس.

تلك هي الوجوه الحميمة دائما، تحتفظ بتفردها مهما كانت أليفة، انها ملامح وان جبلت على الالفة لا تفنى فيها ولا تصبح عادية، بل تظل دائما ابدا تثير فيك الانتباه وربما الصدمة.

سمهري القوام فارع الطول، مبروم كعود من السنط، كعود من الخيزران على درجة هائلة من المرونة والصلابة معا، ما اسهل ان تطويه بين يديك تصنع منه دائرة، لكن حذار، فهذه المرونة جد خادعة، لان احد طرفي العود، او كلاهما معا، سينتفض في يديك متمردا، ليرتد مستقيما كما كان في لمح البصر، عندها لا تلومن الا نفسك، لان عنف الارتداد لابد انه يصيبك في موجع مؤلم.

تلك هي شخصية الكاتب الكبير صالح مرسي.

ملأ الدنيا كتابة، كقاص وروائي وصحافي، وفاضت شهرته من المحيط الى الخليج في السنوات العشر الاخيرة، بعد ان ظل يكتب بدأب واصرار ومثابرة وجد واجتهاد فوق ما يزيد على عشرين عاما حقق خلالها حضورا متميزا مرموقا، سواء بين قراء القصة القصيرة والرواية او قراء الصحافة السيارة المشوبة برحيق القيمة.

كان جزءا لا يتجزأ من عصر القصة العربية القصيرة في زمن بعثها الثاني على يد كوكبة جديدة من كتاب الواقعية الاشتراكية والواقعية التعبيرية والواقعية النقدية على رأسهم يوسف ادريس ومحمود السعدني ويوسف الشاروني وصلاح حافظ وادوارد الخراط، من ابناء يحيى حقي ومحمود البدوي وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ، وواكبهم صالح مرسي وعبد الله الطوخي وسليمان فياض وابو المعاطي ابو النجا وفهمي حسين وعلاء الديب وصبري موسى وعبد الفتاح رزق.

تعرفت عليه - ضمن هذه الكوكبة - في وقت مبكر جدا، اواخر الخمسينات تقريبا، عبر مجلة (الهدف) الشهرية، ومجلة «الشهر» الادبية الشهرية ايضا تلك التي كان يصدرها بنجاح كبير سعد الدين وهبه، ومجلة «البوليس» الاسبوعية التي كان يدير تحريرها سعد الدين وهبة ايضا، ومجلة «التحرير» الاسبوعية، وجريدة «المساء» اليومية، ومجلة الرسالة الجديدة الشهرية التي كان يرأس تحريرها يوسف السباعي وتصدرها دار التحرير للطبع والنشر، ثم مجلة «صباح الخير» الذي انضم الى محرريها منذ افتتاحها، وكانت عبقرية احمد بهاء الدين الصحافية قد تجلت حقا في اختياره لمجموعة العناصر الشابة من امثال صالح مرسي وصبري موسى وعبد الله الطوخي وعلاء الديب وفهمي حسين ومفيد فوزي ومحمود المراغي وحجازي الرسام وصلاح جاهين لكي يشاركون في تحرير هذه المجلة الشابة الوليدة من رحم لختها الكبرى «روز اليوسف». هذه العناصر هي التي اعطت للمجلة مذاقها وحددت شخصيتها المتميزة ذات النكهة الجديدة، لقد رسخوا اسلوبا جديدا حقا في الصحافة العربية المعاصرة، اسلوب الكاريكاتور الراقي، ان بالريشة او بالقلم، الذي يعد نوعا مستحدثا من الادب الساخر الرفيع، حيث السخرية ليست هدفا في ذاتها، بل وسيلة للنقد او تطبيب الجراح.

ثلاث مجموعات قصصية فتن بها جيلنا لانها افتتحت ارضا جديدة للقضية بنت فوقها مدارس فنية جديدة ذات صبغة حداثية تراثية معا في آن: (ارخص ليالي) ليوسف ادريس، (جنة رضوان) لمحمود السعدني، (العشاق الخمسة) ليوسف الشاروني.

واربع مجموعات قصصية تالية فتن بها جيلنا - جيل الستينات التالي لجيل الادارة - لانها كانت بمثابة الطرح الاول لشجرة القصة القصيرة ذات النكهة المصرية الخالصة بعد ان امتدت جذورها في الارض وتغذت من التربة الطينية مستنيرة بثقافة المعاصرين من العالم: (الخوف) لصالح مرسي، (عطشان يا صبايا) لسليمان فياض، (فتاة في المدينة) لابي المعاطي ابو النجا، (في ضوء القمر) لعبد الله الطوخي.

تميزت كل مجموعة من هذه المجموعات بسمات عالم غير مطروق من قبل في القصص السائدة: ابن القرية الرومانسي المناضل في مجموعة (في ضوء القمر)، عالم الازهريين والمجاورين في مجموعة (عطشان يا صبايا)، عالم المدرس الابتدائي في مجموعة (فتاة في المدينة)، عالم البحارة والصيادين في مجموعة (الخوف).

الواقع ان عالم البحر كان ولا يزال يمثل سمة اساسية بارزة في ادب صالح مرسي، ومنذ وقت مبكر جدا.

لا غرابة فهو في الاصل بحار، كان في بداية حياته العملية ضابطا بحريا في البحرية التجارية على ما اذكر، وكان ناجحا في عمله ذاك، ولكنه هجره من اجل عيون الادب، وتفرغ تماما للكتابة ولكن بعد ان حصل على تجربة يعتد بها في البحر تصلح متاعا للادب. ثم انه سكندري الاصل، اي ان صلته بالبحر مزدوجة، وجدانيا وعمليا، يعني ان البحر دخل في تركيبة شخصيته وتكوينه النفسي والوجداني قبل ان يمتطي صهوة السفن ويمخر عبابه.

ينعكس البحر على شخصية صالح مرسي قبل ادبه. انظر اليه وهو يمشي، هذا الافندي الانيق العابق، ليس يمشي في اتساق منضبط مع طقوس الاناقة او اهاب الكاتب المفكر، انما يمشي على عجل، في شيء قليل من اللهوجة، مشية تكاد تكون فشحاء، انها مشية القبطان على ظهر السفينة المتمايلة باستمرار مع حركة الموج المتوثب المشبوب، والقبطان بساقيه الطويلين الناحلين يحاول ان يحفظ توازنه في مشيته، ولقد اكتسب دربة هائلة في المشي السريع كراقص الباليه الماهر لا ترى حركة قدميه لكنك ترى جسده يتوازن في الهواء توازن الفعل مع رد الفعل.

حينما يتكلم صالح مرسي فهو بحار يتكلم، بصوت عال بعض الشيء كي يصل الى اسماع الزملاء وسط اصطخاب الموج وضجة الماكينات. اما العبارات فتلغرافية، سريعة، حاسمة، صارمة، مسكوكة، لا تحتمل اللبس او التأويل او المراجعة، كطبيعة الحياة في البحر لا مجال فيها للتلكؤ او الاسترخاء او المراوغة او الحذلقة؟ انها حياة في مواجهة خطر محدق ماثل في كل لحظة. هذه الطبيعة اورثت صالحا طابعا عمليا صرفا في حياته الخاصة، فانت حيث تحادثه في الهاتف - حتى وهو في اشد حالاته استرخاء - فانه يدخل في الموضوع مباشرة وبدون مقدمات، وبلا ثرثرة، حتى المجاملات والاشواق عنده تشيه الى حد كبير بحارا يكلم اهله من السفينة في قلب البحر ويريد ان يبلغهم قصة حياته كاملة في مدة هاتفية واحدة، يقول كل شيء في عبارات قليلة متخمة بالمشاعر، عبارات جياشة بالعاطفة المشبوبة والنبرات الساخنة، وربما كانت هذه الخصيصة هي التي مالت له الى فن القصة القصيرة قبل الرواية، لانه فن يتسق تماما مع طبيعته كبحار، وبالفعل كانت قصصه القصيرة في بواكيرها تتفرد بميزة فنية شديدة الخصوصية: الايجاز في امتلاء، اعطاء رؤية واسعة من منظور ضيق، شأن من اعتاد النظر في عين العدسة المكبرة، والتعامل مع جهاز الرادار. كما ان الايقاع في قصصه شبيه بالدرفلة، ميل فاعتدال، واعتدال فميل فاعتدال، يميل بحافة السياق مع موجة صوانية حتى لتكاد الحافة تلتصق بالماء للغوص فيه الى الغريق لكنها سرعان ما تعتدل متأهبة للميل في الجانب الاخر وهكذا الى ان يصل السياق القصصي الى مرفأ معين مقصود بدقة هندسية لا تتأتى الا لبحار مدرب على ضبط عجلة القيادة (الضمان) على الاتجاه الصحيح. وحتى بعد ان اقتحم البحر خلجان النفس البشرية، في اعالي بحار فن الرواية ذات النفس الطويل بقيت اصالة البحر مصدرا لا ينفد لكل خططه التكنيكية لجميع رواياته. والرأي عندي انه اقبل بشغف على ادب الجاسوسية وملفات المخابرات لا لكونها ذات موضوعات غنية ومثيرة وجالبة للشهرة.. الخ، بل لانها خاطبت عنده ينبوعا من التكنيكات البحرية كان يبحث لها عن متنفس فما ان وجده في قصص الجاسوسية حتى انطلق المارد الجبار من سفينة سندباد، ليصنع كل هذه الامجاد الفنية المبهرة.

ان رواياته عن الجاسوسية تتضح كلها بشخصية البحر وان لم تكن حياة البحر ميدانها. ان الرواية عنده تبدأ دائما بالمناورة، ثم الاقلاع، ثم الانخراط، فالتهادي، فالتألق، فالدخول في مناورة جديدة تمهيدا لدخول احد الموانىء. وهو قد يتوقف في الطريق لحظات ليلتقط مرشدا من قاربه الخاص ليعبر به منطقة شائكة خطرة، وقد يضطر الى رمي المخطاف احيانا لعدم صفاء الجو او تعذر الرؤية، وحتى في هذه اللحظات جماليات فائتة، ترى خلالها مناظر خلابة كان من البديع ان تراها. يتوهج البحر تكتيكيا في نسيج السياق الروائي نفسه حتى على مستوى الانتقال من جملة الى جملة من فقرة الى فقرة من فصل الى فصل. فنحن والهدف الاصيل من الرواية، الذي هو المرفأ الاخير، في حركة متعاكسة فكاننا نرى الاشياء من نافذة القطار مقبلة علينا تكاد تدهمنا مع اننا المقبلون عليها في الواقع. هنا يتحقق اكبر منجز فني لصالح مرسي في تقنيات الرواية العربية المعاصرة.



صالح مرسي (القدس العربي)

انك وانت تقرأه لا تشعر بانك تلهث وراء قاطرة موضوعية تجري نحو هدف مرصود معلوم سلفا، انما تجيئك الاشياء والمعلومات تلقائيا ضمن مشهد كامل تراك قد صرت في قلبه فجأة رغم ان خط سير الرحلة ربما يكون قد اوحى ذلك بالبشائر شيئا فشيئا. لكانك ترى المرفأ النهائي البعيد على شاشة الرادار مجرد نقطة ضوئية، تتسع شيئا فشيئا، الى ان يزداد المرفأ اقترابا فيبتلع المشهد الحي الرادار نفسه.

لخلاقيات البحر في تكنيكه الروائي في قصص الجاسوسية على وجه التحديد، وكذا خصائصه وطبائعه المتقلبة، فاذا كانت للرواية عنده تحفل بالكثير من الموانىء الفرعية، فان السياق من ميناء الى ميناء يتغير تبعا لحالة البحر - الموضوع - وتفاعله مع عناصر الكون المحيطة به، ففي مشاهد ترى الموج يعلو ويصطخب وكل ما فوق السفينة يهتز ويرتج فكأن العواطف البشرية كلها في امتحان، وفي مشاهد اخرى تشعر بانسجام حركة السياق مع موج الانفعالات والمشاعر، وفي مشاهد ثالثة قد تشعر بقليل من الرتابة نظرا لتشابه المنظر الخارجي في مسافة طويلة لا بد ان تقطعها اردت او لم ترد، سيما وان للمحتوى الداخلي متحد بالشكل الخارجي لتحاد الروح بالجسد. لكن هذه الرتابة لا تدوم طويلا لحسن الحظ. لان البحر لا ينفك يقدم لك الجديد المثير باستمرار، فهو ليس مجرد موج متدافع لا يعرف السكون او الاستقرار، بل هو عالم متخم بالمفاجآت المذهلة. انت في قلب البحر محض نقطة على اديم من الزرقة القانية، تحار في معرفة ما اذا كان البحر انعكاسا للسماء ام ان السماء انعكاس للبحر.

وانت كذلك في روايات صالح مرسي عن الجاسوسية: (رأفت الهجان)، (الحفار)، (دموع في عيون وقحة)، (الصعود الى الهاوية)، (نساء في قطار الجاسوسية)، الخ، تتملكك نفس الحيرة ولكن في معرفة ما اذا كانت هذه القصص المروعة انعكاسا لما في ملفات المخابرات ام ان ما في ملفات المخابرات انعكاس لخيال صالح مرسي؟!

انتاجه باسم الله ما شاء الله غزير جدا، وبهذه المناسبة فاسمحوا لي ان اختلف مع نق النقاقين، القائلين دائما على كل غزير الانتاج بان لديه اسهال في الكتابة. ما رأيت اكذب من هذا الادعاء، وان كان يصدق احيانا على قلة من الفالتين وهؤلاء يفقسهم القارىء لاول وهلة و - بالتعبير الشعبي - يكرفهم، وسرعان ما ينصرف عنهم كأن لا وجود لهم، في حين يقبل بشغف هائل على المتحزبين بغزارة لانه وجد عندهم كثيرا من احتياجاته. والقول بغير ذلك قول ضيق الافق حاقد، وهو من منظور العجزة المفلسين، اما الموهبة فانها قرنية الغزارة، الموهبة موهبة لانها في اساسها تنطوي على الخصوبة. تلك بديهية من البديهيات.

لو ان صالح مرسي لم يكتب في حياته سوى (رأفت الهجان) وحدها، او (الحفار)، او (دموع في عيون وقحة)، او اية رواية من روايات الجاسوسية العديدة التي كتبها، لكفاه ذلك تسجيلا لاسمه بين قائمة كبار كتاب الرواية العالمية المعاصرة مع ازدرائنا الشديد لعقدة الخواجة المتفشية فينا حتى اليوم حتى بين لفيف من المثقفين. ولكن صالح مرسي قدم عملا شديد الرحابة والاتساع والعمق والثراء يجب ان نحتفي به حقا. وان نرشحه لاكبر قلادة تقدير في وادي النيل، لانه ببساطة شديدة اقام للمشاعر الوطنية تمثالا باقيا ابد الدهر، حيا ومورقا وخلاقا في افئدة الاجيال الطالعة، ان هذا التاريخ البطولي العظيم كان قاب قوسين او ادنى من الضياع في ملفات الحكومة ينمحي من ذاكرة الامة برحيل رموزه واعلامه، ولكن صالح مرسي امسك بهذه الحقبة الكاملة من الزمن المصري الاصيل، وحولها بقدرة فنية فذة الى واقع حي، لم تعد معلومات تاريخية، ولا حكايات تحكى للتندر والاعتبار، انما اصبحت واقعا، اصبحت سلوكا، اصبحت مضمونا وجدانيا حريفا في ذوات المصريين المعاصرين، يورثونه تلقائيا لفلذاتهم القادمين.

وتلك اعظم ادوار الادب واسطع منجزاته، ان هذا اللون من الادب هو اعظم مقاومة في مواجهة عوامل الخور والتدهور والتحلل التي تسلطها القوى الشريرة الدولية على ارض الكنانة.

هذا ادب يبني الشخصية المصرية على النحو المثال المطلوب لارض الكنانة، وهو ليس ادبا مفروضا من فوق، ولا يمثل اي افتئات على الحقيقة او الواقع او التاريخ او الشخصية المصرية. انما هو ادب نابع من حقيقة مصرية تاريخية واقعية ماثلة، انه بعض تجليات ارض الكنانة نفسها.

لا اظن اننا ننسى بسهولة صحوة المشاعر القومية المبهجة التي صاحبت عرض مسلسل رأفت الهجان على شاشات التليفزيون العربي على امتداد سنوات اجزائه الثلاثة.

لقد قيل في تفسير ذلك ان المشاعر القومية العامة كانت ولا تزال في اشتياق للحظة بطولية صادقة تعيد الى الجميع الثقة في النفس، نوع من انتظار - البطل ومحاولة استجلابه. واذا كانت بعض النفوس الخبيثة ارادت بهذا الرأي الغمز بان نجاح المسلسل معزو الى هذه الحقيقة فحسب، فقد فاتهم ان مجرد اثارة هذه المشاعر، واحيائها على هذا النحو الجماهيري الساحق، لهو اكبر ناتج يمكن ان يحققه كاتب موهوب. وسر نجاح المسلسل في تقديري انه قام بتجسيد هذه الحقيقة في الوجدان الجماعي العام، او لعلني اقول بعبارة اوضح: لقد خلقها خلقا، اوجدها، وفي زمن انطمست فيه معظم الاشياء الناصعة، وتبلدت معظم الاحاسيس تحت وابل من الصدمات المتوالية في فترة تحول رهيبة من النقيض الى النقيض، حيث كان من المتوقع ان ينصرف الناس عن هذه الموضوعات بفعل السأم والشعور باللاجدوى، فان يجيء عمل فني واحد فيرد اليهم الرشد، والوعي ويذكرهم بحقيقة اسمها الوطن، فانه عمل لو تعلمون عظيم.

تداعيات

مع رشاد ابو شاور في طبر بور!

تيسير نظمي

■ عندما قال الشاعر السوري ممدوح عدوان «.. يا وطني الذي علمني البكاء..» في مهرجان المحبة الثامن، ضجت القاعة بالتصفيق. اتذكر ذلك وانا بصدد الكتابة الحميمة عن الكاتب الفلسطيني والصديق الحيوي رشاد ابو شاور.

فقبل ربع قرن تقريبا سألني الشهيد حمزة ابراهيم اذا ما كنت قد قرأت لرشاد ابو شاور، الذي لم أكن أسمع به من قبل، ودفع الي بروايته «البكاء على صدر الحبيب».. ومنذ «البكاء» بحبيب وبدون حبيب وانا حريص على رشاد حرصي على ناجي العلي وغيره من الاصدقاء الذين نشعر انهم قاب قوسين او ادنى من التصفية، لاننا ببساطة تحوطنا انظمة ومجتمعات لا تحسن التعامل مع مثقفيها ومبدعيها ومثلما كان مصير غسان كنفاني والقائمة تطول، كان مصير الشهيد ناجي العلي والباقون ينتظرون. وفي صيف 1978 اطلق الرصاص في بيروت على الكاتب الصحافي حنا مقبل واخفقت محاولة اغتياله مؤقتا ثم نجحت نجاحا عربيا باهرا في قبرص. التقيت برشاد ابو شاور ورسمي ابو علي في مقر الاتحاد العام للكتاب والصحافيين واتفقنا بقيادة من كان يكتب زاوية «تأبط شرا» ان نتأبط ارواحنا ونذهب الى منزل حنا مقبل لتهنئته بفشل محاولة اغتياله والشد من ازره، رغم ان ذلك كان يشكل استفزازا للجهات التي اطلقت عليه الرصاص - ولو من باب التحذير والتخويف - لا اذكر لعقب ذلك ام قبل ذلك جرى تفجير بناية الفاكهاني تلك الصيف والمؤلفة من ستة او سبعة طوابق لتصبح في مستوى الارض. وبينما كنت مع رشاد في بناية اخرى في الفاكهاني لعمل لقاء صحافي معه لجريدة (الوطن) الكويتية - ايام عزها - سمعنا اطلاق عيارات نارية بكثافة فسبقني ابو فهد الى البلكونة مستطلعا الامر واذا بالشباب يحتفلون بعرس احد رفاقهم. هكذا اذا، هاجس التصفية الجسدية الذي كثيرا ما ننساه في زحمة همومنا واحتفالنا بالحياة والكتابة والاندفاع بحماس الى قلب الاحداث ووسط الجماهير ملازم لكل حذر منا واعترف بانني الاشد حيطة وحذرا من الكتاب الفلسطينيين. لانه مثلما لا احد ولا تنظيم او حزب يمكنه بقرار ان يجعل منك كاتبا او شاعرا او روائيا او حتى قاصا فلا احد من هؤلاء واولئك يحميك.

بل ربما من رحم تخلف البعض يولد قرار كاتم الصوت او يضع كيلوغرامات من المتفجرات التي صنعها لنا السيد نوبل. والا فكيف يحصل هذا وذاك على جائزته «نوبل للسلام» ولو منا صفة!

وفي الجزائر - في آخر مؤتمر «توحيدي» التقيت رشاد بصحبة يحيى يخلف - وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية حاليا - فأجهشت حقا بالبكاء على صدر الحبيب رشاد الذي كان آخر لقاء لي به في مخيم اليرموك. او في الكويت لا اذكر لان الصديق رشاد كان يصر لسبب لا اعلمه على التصريح للصحافة انه يقرأ للكتاب الشباب، لمحمود الريماوي ولتيسير نظمي المقيم في الكويت. وعندما شاهدت رشاد في عمان لاول مرة بعد حرب الخليج الثانية تعانقنا بفرح ومحبة ليفاجئني بالقول «سمعنا انك قتلت في الكويت يا رجل». فتأسفت له على هذا الخطأ.

مع ان مثل هذا الخطأ يتحمل مسؤوليته نظامان عربيان على الاقل كالعراق والكويت. لكن ما العمل وهاجس كل منا عندما يودع الاخر انه قد يودعه لآخر مرة ليسمع خبره او يرى ملصق لاستشهاده في اللقاء المقبل؟ ليس غريبا ان نلتقي اليوم في عمان في اعراس «السكافة» او «السافة» دون ان يحتفي بنا احد. لان كاتب رواية «العشاق» غير مقروء في عمان والضفة المحاصرة. وكاتب «البحث عن مساحة» ما زال يبحث عن مساحة، وقد وجدتها في منزل العشاق في طبر بور (نسبة الى اله طبريا ولرض ت. س. اليوت اليباب!).

فنهاية آخر المحطات لرشاد ابو شاور منزل متواضع بدون هاتف وبدون سيارة وناه ومنزلي انا سيارة فقط تصل العشاق ببعضهم البعض وكاننا على موعد باجتياز الجسر وقد يكون قريبا جدا من جسر اي. ام. فوستر الى الهند! او الى كلمات الرثاء. وها نحن ومعنا الاستاذ عوني صادق نجد مساحة لدى «القدس العربي» وما عليها الا ان «تبحبح» تلك المساحة لانها آخذة بالضيق على اصواتنا في كل اوطاننا مثلما تضيق حبال المشنقة على الاعناق في عملية تصفية معنوية وروحية وفكرية بطيئة ولكن مؤلمة. وكل ما نخشاه ان نكون استشهدنا دون اكاليل وكلمات وملصقات ودون مخصصات لاسرنا واولادنا وبناتنا، ونشكر الله.. بعدنا عايشين او على رأي مارسيل خليفة: «قضّيناها شهداء».

● كاتب فلسطيني

اتحاد كتاب المغرب يوزع مهام مكتبه المركزي

الرباط - «القدس العربي»:

عقد المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب اول اجتماع له بعد انتخابه في المؤتمر الثالث عشر للاتحاد الذي عقد بالرباط في السابع والعشرين من اكتوبر الماضي، ويتكون المكتب المركزي من تسعة اعضاء ينتمون للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال والحزب الاشتراكي الديمقراطي ومستقلين.

وتوزعت المهام على الشكل التالي: عبد الرفيع الجواهري رئيسا، احمد بلبداوي نائبا للرئيس احمد مسيح كاتبا عاما، عبد الرحيم علام نائبا للكاتب العام، حسن بحراوي امينا للصندوق وفاء العمراني مكلفة بمجلة (آفاق)، البشير القمري مكلفا بالاعلام رشيد المومني مكلفا بالفروع، وعبد الحق الزروالي مكلفا بالتأطير الفني.

كما اعلن المكتب المركزي الانشطة التي سينظمها الاتحاد بالمعرض الدولي السادس للنشر والكتاب بالدار البيضاء من 8 الى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

على الشكل التالي:

الجمعة 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

العدد الاخير من مجلة (آفاق): تقديم نجيب العوفي، الساعة السادسة مساء.

السبت 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

ديوان في ضيافة الحريق لادريس الملياني: تقديم احمد بوزفور، الساعة 11 صباحا.

تقديم رواية جنوب الروح لمحمد الاشعري: عبد الحميد عقار، الساعة الرابعة ظهرا

تقديم ديوان شمس اولى للمهدي [illegible]

[illegible]

1996

مجموعة هنا طاح الريال لمحمد صوف تقديم شعيب حليفي الساعة الثالثة ظهرا.

رواية بين الجدران لاحمد الطاهري الادريسي: تقديم الطائع الجداوي الساعة الرابعة ظهرا.

ديوان عام الغول للمهدي الودغيري: تقديم مراد القادري الساعة الخامسة مساء.

الثلاثاء 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

كتاب مساءلة الحداثة لنجيب العوفي: تقديم عبد الله التخيسي الساعة الثالثة ظهرا

مجموعة مشارف التية لربيعة ريحان: تقديم عبد القادر الشاوي الساعة الرابعة ظهرا.

مجموعة منزل اليمام لمحمد عز الدين التازي تقديم عبد اللطيف البازي الساعة الخامسة مساء.

الاربعاء 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

كتاب دفاع عن المسرح المغربي لعبد القادر البدوي تقديم المهدي الودغيري الساعة الثالثة ظهرا.

كتاب كينونة النص الروائي لعبد الرحيم العلام: تقديم احمد فرشوخ الساعة الرابعة ظهرا.

كتاب حديث الجثة لمحمد اسليم: تقديم البشير قمري الساعة الخامسة مساء.

الخميس 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

رواية ملك اليهود ليوسف فاضل تقديم محمد علوط الساعة الثالثة ظهرا.

مجموعة لحظة الصفر لمصطفى يعلى: تقديم ابراهيم السولامي الساعة الرابعة ظهرا.

كتاب مئة عام من السينما لفؤاد سويبا [illegible]

[illegible]

التشكيلية سميرة عبد الوهاب في معرضها: «سكون ملون»

كل هذه السطوح الجميلة للألم!

عمّان - «القدس العربي»:

أقامت الفنانة التشكيلية العراقية سميرة عبد الوهاب معرضها الاخير «سكون ملون» في قاعة بلدنا للعروض الفنية بعمان. وعرضت خلالها مجموعة من اللوحات (20 لوحة) مقامة على اساس واحد، اذ تشكل من زيت وكولاج على القماش. ولاحت في تلك اللوحات وحدة موضوع ظل على ما يبدو يتابع تنوع وتعدد لوحاتها. فهي في اللحظة التي تنشغل بنقل رؤياها الشخصية للذات وللمعنى الانساني الى اللوحة، كانت تنشغل بنفس القوة في العناية [illegible]

[illegible]

المقدمة يكون الحصار ونتائج الحروب المتتالية، والثانية مثلتها قوة الصدمة التي تعنيها مشاعر الفجيعة الشخصية حيث تعرضت الفنانة لفقد ولديها في حادثتين قريبتين. كل شحنات الآلام الطافحة من هذين الاتجاهين، نجدها في شتات الملامح الانسانية وتشظيها في اللوحة، غير ان هذا ظهر كسياق متصل ضمن معطيات اللوحة، والتي ظلت اخيرا محكومة بما تنجزه الفنانة من عناية بمؤثراتها وعناصرها الداخلية.. فمع وجود هذا الحطام البشري وقسوته، والذي كان يأخذ شكل موجات متتابعة، غير انه لم يكن هو النتيجة النهائية، فثمة الفضاءات ايضا كانت [illegible]

الاسود والازرق، وهذا الانكسار كان مرة بتخفيف الالوان الى تتابعاتها الخفية او بالفضيات والذهبيات الناتئة على سطح اللوحة والتي تميزت بها حدود الورق المجعد.

وعلى الرغم من استخدام الفنانة الكولاج، غير ان هذا لم يجعلها تقترب من سذاجة تأثيراته الخارجية، فغالبا ما يكون له مثل هذه المباشرة، بل دغمته في ثنايا اللوحة ونسيجها، وقللت فيه التشابه مع انه يدخل في كل اللوحات. فهي وصلت في نضج تعاملها مع التقنية واللون الى حد، ما عاد استخدام مثل هذه التفاصيل يندرج في تسميات الزخرفة او التزيين، لان فهمهما للرسم [illegible]



الفنانة سميرة عبد الوهاب تقف امام لوحة ثلاثية الاجزاء من معرضها «سكون ملون»

[illegible]

هكذا من الأصل

هند رستم:

لا أريد بيع مذكراتي للقنوات الفضائية!

القاهرة ـ «القدس العربي» من إسلام صادق:

الفنانة الكبيرة هند رستم نفت بشدة فكرة عودتها الى الاضواء من خلال مسلسل جديد بعنوان «هي والزمان» اخراج احمد خضر. قالت هند ان الشائعات التي تدور على الالسنة عن عودتي الى الاضواء ليس لها اي اساس من الصحة.. ولا ادري لماذا يقولون ذلك رغم انهم يعرفون انني اعتزلت الفن منذ عام 1971 ولم اصور بعدها اي اعمال فنية برغم الحاح كثير من النجوم والمخرجين بعودتي الى الحياة الفنية. وقالت ايضا: «ان من الاسباب التي عجلت باعتزالي برغم انني لا ازال في قمة العطاء الحالة والمناخ العام الذي يمر به الفن في مصر.. وبالتالي ارفض المشاركة في هذا الاسفاف والهبوط لانني فنانة احترم نفسي وتاريخي الفني ولا ارضى الانزلاق في هذه المهزلة!

وقالت هند لـ«القدس العربي» ان بعض المغرضين الذين لا عمل لهم الا الكلام والثرثرة اشاعوا عني بأنني اكتب حاليا قصة حياتي وسأقوم فور الانتهاء منها ببيعها لمحطة راديو وتلفزيون العرب A.R.T. حيث اتفقت مع الشيخ صالح كامل رئيس القناة على شراء مذكراتي لانتاجها مسلسلا لحساب القناة! وهذه شائعة سخيفة لانني لم اكتب مذكراتي ولا اعرف الشيخ صالح معرفة كاملة كما انني ارفض بيع اسرار حياتي بأي ثمن فانا ضد هذا المبدأ.

■ مدام هند: يتردد ان انشغالك ببعض الاعمال الانسانية عجل باعتزالك الفن فما حقيقة ذلك؟

■ ليس صحيحا.. كل ما في الامر انني رفضت ما يجري على الساحة الفنية من اساليب ملتوية وسخيفة وانا كفنانة لرفض ذلك وقررت الاعتزال في بداية السبعينات وعندما اعتزلت وجدت ان عندي وقتا طويلا فكيف اقضيه؟ فكرت في اول الامر في القراءة وبدأت اطلع على روائع الاعمال العالمية في مجال المسرح والسينما ولكن اكتشفت ضرورة مشاركتي في اي عمل خيري.. حتى وقعت عيني على مشروع بيت الفنانين مع مجدي العمروسي المحامي وقمنا بجمع الاموال لشراء عدد من الشقق السكنية «لاسكان» الفنانين كبار السن فيها وبدأنا بشقة طلعت حرب بوسط البلد والتي سكنت فيها الفنانة الراحلة فاطمة رشدي لمدة يومين فقط توفيت بعدها فأنا احب الخير بصرف النظر عن حبي للفن واعتقد ان مسألة اعتزالي في اوج عطائي ليس لها اي علاقة ولكنه اقتناع شخصي مني.

■ قرار الاعتزال هل ندمت عليه؟

■ لم اندم لانني قررت بعد تفكير ان ارفض التعامل مع الوسط الفني.

■ لكن ما هي الاسباب وراء اعتزالك رغم اننا كنا في حاجة اليك؟

■ الدنيا اتغيرت. انا من جيل يحب بعضه البعض. لم نر احقادا من اجل المادة كنا اسرة واحدة اذا مرض احدنا الكل يسأل عنه.. اذا احتاج احدنا مالا نسارع بجمعه له.. واذا مات احدنا وقفنا مع اسرته حتى النهاية. الوضع تغير تماما وسادت روح المادة على كل الاعراف والمبادئ والقيم الجميلة التي كنا نحيا فيها. اصبحت المادة هي اللسان المتحدث الرسمي للفنانين الجدد وأما المبادئ والقيم.. الله يرحمها ومايبشبش الطوبة اللي تحت راسها.

■ لكن هناك بعض الفنانين من جيلك لم يعتزلوا ولم يعترضوا على ما تعترضين عليه؟

■ شوف.. كل فنان مسؤول عن نفسه. انا طبعي كده. ارفض التعامل بهذا الاسلوب وارفض هذا الشكل السخيف في التعامل. غيري هو حر في نفسه فأنا لست وصية عليه.

■ لكن لجوءك الى كتابة مذكراتك اكده اكثر من مصدر موثوق فيه.. وانك بصدد بيعها لاحدى القنوات الفضائية العربية وبمبلغ 150 الف جنيه؟

■ ليس صحيحا.. وكل هذه المصادر كاذبة ولا تتحرى الحقيقة فانا لا أكتب مذكراتي ولم اتفق مع اي قناة فضائية لبيعها وانا اصلا ضد بيع نفسي وتاريخي وفني بالفلوس؟ ولن اكون مثل بعض الزملاء الذين يلهثون وراء الفلوس من اجل ان تشتري منهم القنوات مذكراتهم وللاسف معظمهم فنانون كبار وللأسف لا اعرف الدافع الحقيقي وراء هذا؟ هل هم في حاجة الى الشهرة لانتاج مذكراتهم في سهرة او مسلسل ليشاهده الناس؟ فالناس كلها تعرف النجوم! هل هم في حاجة الى المال؟ ادرك تماما انهم يملكون مال قارون؟ فلماذا اذن اللهاث والركض وراء بيع مذكراتهم؟ هذا السؤال محيرني ولا اجد له اجابة شافية.

■ ما هي حكاية مسلسل «هي والزمان» الذي ينتجه قطاع الانتاج بالتلفزيون ورشحك لها المخرج احمد خضر؟

■ الحقيقة ان احمد خضر اتصل بي تليفونيا وعرض علي بطولة المسلسل ولكنني رفضت بأدب شديد لانني «اقسمت» الا اقف امام الكاميرا بعد قرار اعتزالي عام 1971م.. ولم تكن مفاجأة للرجل لانه عارف انني اعتزلت وانا اشكره على سؤاله عني لكنني لن امثل ولن اعود الى الاضواء!

■ هل تفضلين الحياة في الظل؟

■ انا اعيش باعمالي وأعيش بكلام الناس عني وعن اعمالي في الشارع بالاضافة الى ان هناك مهرجانات عالمية تدعوني من وقت لآخر وتكرمني كان آخرها مهرجان «لوكارنو» في جنيف بسويسرا حيث عرضوا فيلم «باب الحديد» وكرموني مع المخرج الكبير يوسف شاهين.

■ اراك تتحدثين لدرجة العشق عن فيلم «باب الحديد» فما هي اسباب تعلقك بهذا الفيلم عن غيره من اعمالك الاخرى؟

■ لسبب بسيط ان هذا الفيلم سبق عصره ولم يفهمه الناس عند عرضه في اول يوم بدور السينما والناس فهمته بعدها بعشر سنوات وهذا يدل على عبقرية يوسف شاهين الذي يعمل افلاما للمستقبل.

■ هل علاقتك بجيلك من الفنانين لا تزال باقية؟

■ بالتأكيد فأنا على اتصال دائم شبه يومي مع نادية لطفي وكمال الشناوي وفريد شوقي وسميحة ايوب وسعد وهبة وشكري سرحان ويوسف شاهين وغيرهم من الزملاء.

■ والجيل الجديد ما علاقتك به؟

■ جيدة ولكن لا اعرف معظمه.

■ هل تشاهدين التلفزيون المصري؟

■ نعم.. ولكن ليس كثيرا.. لانني اشاهد C.N.N. الامريكية التي تكشف كثيرا من الحقائق وتقدم لك وجبات ثقافية وفنية وسياسية سريعة وبلا تجميل او رتوش للصورة.. ولكن هذا لا يمنع من مشاهدة التلفزيون المصري في بعض الاحيان الذي اراه تطور في الاونة الاخيرة الى الافضل بفضل السياسة الواعية للقائمين على الاعلام في مصر.

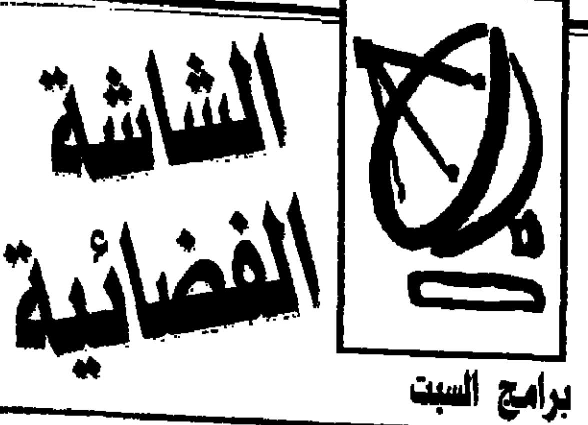
■ كرمك مهرجان القاهرة الدولي للسينما في العام الماضي. كيف ترين هذا التكريم؟

■ تكريم النجوم الكبار هو تكريم للفن المصري والحقيقة ان المسؤولين عن تكريم الفنانين في مصر تجاهلوني فترة طويلة من الزمان ولاكثر من 25 عاما لم يضعوا اسمي ضمن المكرمين واعتقد ان جيلي عانى من هذا التجهيل والتعتيم فترة طويلة من الزمان فلم يفكر احد في تكريم الفنان الكبير شكري سرحان برغم عطائه المتميز كنجم كبير قدم حياته وافنى عمره في خدمة الفن السابع. هناك ايضا الفنان الراحل محسن سرحان هذا الرجل لم يكرم الا بعد وفاته ولن اتحدث كثيرا عن هذا الفنان العبقري ولكن نسيانه بهذه الصورة وعدم تكريمه شيء اصابني بالصدمة واسأل: هل تنتظرون وفاة الفنان حتى تكرمونه؟ لماذا لم تكرموا حاليا الفنانة الكبيرة عقيلة راتب والفنان جلال حرب وحمدي غيث وغيرهم من عشرات الفنانين الذين خدموا الساحة الفنية المصرية بالعديد من الاعمال المتميزة طوال حياتهم.

■ وهل انت راضية عن تكريمك؟

■ انا راضية تمام الرضى عن تكريمي في الاوساط العالمية فهذا اعتراف ضمني بأهمية الفيلم المصري ودوره على الساحة السينمائية.. ولا اقول انني غير راضية عن تكريمي في بلدي لأنني كرمت العام الماضي في مهرجان القاهرة الدولي للسينما الى جانب بعض الهيئات والجمعيات الفنية كجمعية كتاب ونقاد السينما وجمعية الفيلم.

هند رستم (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 18,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 فضائح العصر، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 ملف الارض، 17,50 الملف الاسبوعي، 18,20 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 الملف الاسبوعي، 20,30 الاخبار، 20,40 برنامج وثائقي، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 رحلة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، الدببة الطائرة، 8,45 المسلسل العربي ـ قلوب دافئة، 9,35 اخترنا لكم ـ اعادة، 11,00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 الاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاستدوا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 برنامج وثائقي، 16,05 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ احترس من الخط عادل امام ليلية، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 تجارة عن تراضي، 1,35 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 نجوم الصحافة، 8,15 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,30 مشهد من مسرحية، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 الفيلم العربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 يموت الامل، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني ببلاش، 12,00 المسلسل العربي، 1,20 رصيد النجوم، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,20 رسوم متحركة، 3,05 الصحف للفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 مسلسل عربي، 5,25 منوعات غنائية، 5,45 عالمكشوف، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 الفيلم الملون، 11,50 منوعات غنائية، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 3,30 الفيلم القديم.

اوربت ـ القناة الاولى

4,10 النظارة السوداء (نادية لطفي/ أحمد مظهر)، 6,15 شقة الاستاذ حسن (يسرا/ فاروق الفيشاوي)، 8,25 ما وراء الشاشة، 8,40 عماشة في الادغال (نبيلة عبيد/ فؤاد المهندس)، 11,00 لن أعود (تحية كاريوكا/ كمال الشناوي)، 12,35 الافلام الجديدة، 12,45 وضاع حبي هناك (عفاف شعيب/ حسين فهمي)، 14,25 فتوات السلخانة (هياتم/ سعيد صالح)، 16,05 الافلام العشرة الاول، 16,25 الخادمة (نادية الجندي/ ممدوح عبد العليم)، 18,15 لا من شاف ولا من دري (عادل امام/ معالي زايد)، 20,30 ساعي البريد وليد توفيق، 22,25 حيلة عازب (نادية لطفي/ شكري سرحان) 0,10 المشاغبات الثلاث (ليلى علوي/ كرم مطاوع). 2,20 نساء ضد القانون (نورا/ يوسف شعبان).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة ـ لطفي الخولي)، 11,30 برنامج وثائقي ـ روعة الطبيعة، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 مسلسل عربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ احلام كلوديا (الحلقة الاخيرة)، 15,00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15,30 اغاني وجمهور، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج كلمة وعود، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج منوعات ـ كان زمان (سمية البعلبكي وصونيا بيروت)، 22,30 في سكون الليل، 23,00 برنامج تفاءلوا بالخير، 23,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 01,00 كلمة وعود، 02,00 مسلسل ـ العاصفة تهب مرتين، 3,00 الختام.

يعانين منافسة من الراقصات الروسيات: اخبار فنية

الراقصات المصريات يطالبن بنقابة لهن

عمان ـ «القدس العربي»:

نشرت احدى صحف المنوعات الاردنية تحقيقا طريفا عن الراقصات في مصر باعتبار ان موضوع الراقصات الشرقيات في مصر الآن يحدث ضجة واسعة داخل الوسط الفني حول آلية عمل الراقصات المصريات والوافدات وخاصة وأنهن بالآلاف.

وقدر التحقيق عدد الراقصات بمصر بحوالي 50 الف راقصة لا تجمعهن نقابة او رابطة تجمع شتات عملهن وتؤمن لهن مستقبلهن وخاصة ان النقابات الفنية بمصر لا تعترف بمهنة الرقص التي يمارسنها.

ورشح التحقيق الراقصة المصرية الشهيرة فيفي عبده لتكون نقيبة الراقصات في حال تشكيل نقابة للراقصات باعتبارها اغلى وأشهر راقصة في مصر حيث تتقاضى في الليلة الواحدة مبلغا يصل الى خمسين الف جنيه مصري وهو رقم لم تبلغه اي راقصة في مصر قبلها.

وبالاضافة للراقصات المصريات فإن الشارع المصري يعج بالراقصات المستوردات من الخارج وخاصة روسيا.

تشعر الراقصات المصريات بالانزعاج الشديد لأنهن يشكلن منافسات لهن في مجال رخص الاسعار حيث تتقاضى الراقصة الروسية مبلغا لا يزيد عن اربعمئة جنيه مصري بينما يصل أجر الراقصة المصرية الى اربعة آلاف جنيه على اقل تقدير.

وتأتي للراقصات المصريات عقود للعمل خارج مصر في بعض البلاد العربية والاجنبية.

وتتفاوت المستويات التعليمية للراقصات المصريات فمنهن الخادمات ومنهن جامعيات يمارسن المهنة لغرض الكسب والانفاق، ومنهن الحاصلات على مؤهلات علمية كبيرة كالماجستير والدكتوراه.

ومن أشهر الراقصات اللواتي عرفن في تاريخ الرقص المصري تحية كاريوكا وسامية جمال وناهد صبري وسهير زكي ونجوى فؤاد قديما وحديثا فيفي عبده ولوسي ودينا وهندية واماني وغيرهن بالآلاف.

المذيعة السودانية أماني عباس:

ثقافة المذيعة أهم من جمالها!

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

المذيعة التلفزيونية أماني عباس.. وجه هادئ وصبوح ألفه المشاهد.. وظل يتفاعل باستمرار مع كل ما تقدمه ولقد نجحت أماني عباس في خلق قاعدة طيبة لها من مشاهدي التلفزيون من خلال اطلالتها الواثقة من نفسها وحضورها المميز بتلقائيته البهيجة.

«القدس العربي» التقت أماني عباس وتبادلت معها حوارا في اكثر من موضوع، تقول اماني عباس في بداية لقائنا بها:

■ العمل الاعلامي كان يستهويني منذ الصغر.. وكنت اجد نفسي مبهورة بالشخصيات الاعلامية ومشدودة اليها.. وفي مراحلي الدراسية كنت اشارك بجهد كبير وواسع في الفعاليات الادبية والثقافية والفنية.. خاصة الصحف الحائطية والاذاعات الداخلية.

ولا انسى ان زميلاتي ومعلماتي كن يتنبأن لي باستمرار بأنني سأصبح مذيعة.. وكذلك صديقاتي.

ولا اخفي ان العمل كمذيعة كان حلما يداعب خيالي حتى تحقق بإذن الله.

■ ولماذا كان التلفزيون هو اختيارك؟

■ اختياري للتلفزيون لم يكن تفضيلا له على الاذاعة.. لأن لكل منهما رسالته الاعلامية ودوره الرسالي.

شخصيا احببت التلفزيون قبل ان التحق به كمذيعة.. وفي رأيي ان التلفزيون يقوم بخلق علاقة تواصل حميم مع المشاهدين ويعزز علاقة الارتباط ويجعلها متجددة وحيوية على الدوام.

وفي تقديري ان العمل في التلفزيون صعب نوعا ما اكثر من الاذاعة. وهذه الصعوبة تمنح قدرا طيبا من تحدي المرء لقدراته لمزيد من التألق والابداع.

■ نلاحظ أن معظم مذيعات التلفزيون السوداني يعملن كمذيعات ربط ولا حضور لهن على مستوى تقديم البرامج؟

■ للاسف ان الكثيرين يعتقدون ان مسألة الربط شيء سهل ويستهينون به.. رغم انه عكس ذلك تماما.

فالربط يتطلب مقدرات عالية.. اذ.. ان المطلوب من مذيعة الربط خلق علاقة حميمة مع المشاهد.. وتهيئته لما يتم تقديمه من برامج.. وفتح شهيته لها.. بأسلوب يتوفر له قدر من الجاذبية والاقناع.

وفي رأيي الشخصي ان الربط محطة مهمة في حياة المذيعة لانه يعزز ثقتها بنفسها من خلال اطلالتها وارتباطها بالمشاهدين ولا اعتقد ان المذيعات السودانيات توقفن عند محطة الربط ولا حضور لهن على مستوى تقديم البرامج فهذا قول فيه الكثير من الظلم.. لان هناك مذيعات عديدات اثبتن جدارتهن في تقديم البرامج.. هناك الاستاذة ليلى المغربي التي قدمت العديد من البرامج المتميزة الناجحة والتي ما زالت راسخة في اذهان المشاهدين.

وهناك الاستاذة فتحية ابراهيم.. وانتصار مصطفى.. واقول بكل تواضع لقد قدمت عدة برامج في دورات تلفزيونية سابقة اعتقد انني وصلت من خلالها الى المشاهدين بشكل طيب.

■ ما زال الكثيرون يركزون على ان جمال المذيعة احد اهم الشروط التي يجب ان تتوفر فيها فما رأيك؟

■ الجمال هبة ونعمة من الخالق.. وليس هناك من يرفضه الا الذين يستهويهم القبح.. الا انني لا اعتقد انه شرط اساسي ورئيسي بالنسبة لمذيعة التلفزيون وفي رأيي ان توفر حد معقول من القبول مطلوب.. والجمال اذا وجد فهو غير مرفوض بالطبع.. الا ان الاهم ماذا وراء هذا الجمال من موهبة ومعرفة يمكن استثمارها وتوظيفها بشكل جيد يجعل للمذيعة كيانا محاطا بالتقدير والاحترام من قبل المشاهد.. حتى لا تكون مجرد دمية جميلة.. تبهر المشاهدين بجمالها فقط دون ان تقدم لهم شيئا مفيدا وممتعا لان ذلك سيقود الى الملل منها.

■ ما هي نوعية البرامج التي تفضلها أماني؟

■ تستهويني برامج المنوعات لانها الاقرب الى المشاهد.. لانها تقدم له المعلومة والطرفة.. والاغاني المتنوعة.. وتحظى بمتابعته.. وافضلها لانها خفيفة. كما تستهويني برامج اللقاءات التي تعتمد على الحوارات الساخنة التي تتناول قضايا هامة وحيوية لانها تبرز قدرات المذيع ومواهبه.. في ادارة دفة الحوار وتسهم في معالجة الكثير من القضايا.. عندما يكون التناول ايجابيا وبناء.

■ الطابع النسائي يغلب على معظم القنوات الفضائية فما رأيك؟

■ هذا دليل على نجاح المرأة وهو دليل مقنع يؤكد ان المرأة متى ما وجدت الفرصة وتقدير مواهبها وتعزيز ثقتها بنفسها فانها تنجح بكل هدوء وثقة. وكوثر البشراوي ورانية برغوث من الامثلة الحية على ذلك.

■ طموحاتك كمذيعة ما هي؟



لاماني عباس (القدس العربي)

■ النجاح من خلال رضا المشاهدين عني وان اوفق في تأكيد ان المذيعة التلفزيونية ليست مجرد شكل جميل فقط. كما اتمنى ان اجد الفرصة لتقديم برنامج من اعدادي يعتمد على الحوار في طرح مختلف القضايا الانسانية من خلال تناول عميق وواع.

■ أماني عباس كيف ترى مواصفات شريك حياتها؟

■ اهم ما في الزواج المشاعر المتبادلة والقناعة والرضى والفهم المشترك والتصور المتناغم لخلق حياة افضل يتوفر لها قدر كبير من السعادة والاعتزاز المتبادل.

■ الصداقة ـ الحب كيف تنظرين اليهما؟

■ الصداقة واحة صدق وملاذ من هجير الحياة عندما يحفها الوفاء والاخلاص. الحب هو الحياة في اسمى ولجمل معانيها وبدونه تصبح الحياة بلا طعم ولا معنى.

«فاميليا»: فيلم تونسي يعالج وضع المرأة في مجتمع متحول

تونس ـ من هدى ابراهيم

أنهى المخرج التونسي نوري بو زيد اسبوعه الاخير من التصوير في فيلم «بنت فاميليا» وقد انجز تصوير المرحلة الاخيرة في منطقة قمرت القريبة من العاصمة التونسية والواقعة على البحر بينما صور المشاهد الداخلية في العاصمة وسوف يكون هذا الفيلم جاهزا للعرض ليقدم في مهرجان «كان» المقبل.

وتعني «فاميليا» باللغة العامية التونسية العائلة وهي كلمة مأخوذة عن الايطالية. وكان بو زيد عمل على السيناريو مدة أربع سنوات فكلما تأخر توافر المال اللازم لانتاج الفيلم كان يعود الى السيناريو يكتبه من جديد يضيف شخصيات او يغير بناء شخصية ويعدل فيها.

يعالج نوري بوزيد في «فاميليا» وضع المرأة في مجتمع متحول هو المجتمع التونسي ويعرض لنا عبر المشاهد التي صورتها عدسته كيفية تعاطي هذه المرأة مع المجتمع.

المحور الذي يعمل عليه الفيلم هو قصة الصداقة بين امرأتين عايدة وأمينة تلتقيان بعد فترة غياب طويلة وقد قطعت كل منهما شوطا في الحياة وحققت اشياء عدة.

امرأتان في الثلاثينات تلتقيان للتحول نقطة اللقاء هذه نقطة الارتكاز التي يبنى عليها الفيلم.

وكما في الحياة حين يلتقي المرء بصديق قديم يطرح على ذاته الكثير من الاسئلة ويقوم بجردة حساب لما حققه في الماضي، كذلك في الفيلم حيث تقوم المرأتان بمقارنة وضعهما كل واحدة انطلاقا مما صارت اليه الاخرى، وسواء لدى عايدة التي اختارت شريكا لحياتها او لدى امينة التي فضلت العيش بحرية، تقع على الشك نفسه ومحاولة لامتلاك المصير امام الخيارات غير الاكيدة التي وفرتها لهما الحياة.

تصارع امينة للتخلص من تحكم عائلتها وكذلك من زوجها بينما تصارع عايدة ضد المجتمع. وعبر هذه الخيوط يوصلنا نوري بوزيد الى عالم المرأة الحميم بيومياتها وعلاقتها بالمكان وبالفضاءات الداخلية في المنزل والحمام وعند البصارة التي تؤدي دورها الفنية والفنانة التونسية حسيبة رشدي والتي تملك هي نفسها حماما شعبيا قرب تونس العاصمة.

والى جانب هاتين المرأتين هناك شخصية لامرأة ثالثة هي فتيحة القادمة من بلد آخر مجاور، الجزائر. فتيحة التي تعتبر عيشها في بلد آخر انجازا عظيما لذلك تبدو الاقدر على مقاربة الحياة.

رجال ابوزيد في الفيلم ليسوا افضل حالا من نسائه. نراهم كما يصورهم المخرج مربكين في علاقتهم بالمرأة. هناك أولا صلاح الذي اصبح يعاني الم الوحدة بعد طلاقه من زوجته وهناك مجيد زوج امينة هذا الزوج الذي يقصر عن القيام بواجبه الزوجي تجاه زوجته فقط لان احدا لم يعلمه ذلك.

ويحاول الممثلون جميعا رجالا ونساء ان يستجيبوا للظروف والشروط التي يفرضها التحول الطارئ على المجتمع. هذا التحول الذي لا ينتظر احدا.

يعتبر نوري بوزيد من ابرز كتاب السيناريو في تونس. وقد انجز عددا من الافلام من بينها «رجل الرماد» الذي عرض في مهرجان «كان».

عالج بوزيد في كل افلامه القضايا السياسية والاجتماعية التي تطرح نفسها بقوة على المجتمع التونسي بعمق نظر ورؤية وهو يحاول ارضائنا في مواضع الألم.

المنتخب الالماني بدون لاعبين أساسيين في مباراته مع ايرلندا الشمالية

■ نورمبرغ (المانيا) - رويتر: سيلعب المنتخب الالماني مباراته السبت امام منتخب ايرلندا الشمالية بالمجموعة التاسعة في اطار التصفيات الاوروبية لكأس العالم بدون عدد من الابطال الذين حققوا الفوز ببطولة كأس الأمم الاوروبية 1996 واستبعد كل من ماتياس سامر وتوماس هيلمر وماريو بازلر وديتر ايلتس وكريستيان زيج بسبب الاصابة من تشكيل فريق مباراة الغد التي يهدف الالمان للفوز فيها على ايرلندا الشمالية للمرة الاولى في قرابة 20 عاما.

ويواجه الالمان مشاكل في اللعب امام الفرق التي تطبق اسلوب كرة القدم التي تعتمد على اللياقة الجيدة والسرعة التي يجري لعبها في كل من الدوري الانكليزي والاسكتلندي حيث يلعب معظم لاعبي المنتخب الايرلندي.

وكانت اخر مرة فاز فيها المنتخب الالماني على الايرلندي في عام 1977 عندما انهى الالمان المباراة 5/صفر في وقت كان المدرب الحالي بيرتي فوغتس ما زال في الملاعب. وتلا ذلك هزيمتان في تصفيات بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري في موسمي 1982 و1983 في بلفاست وهامبورغ.

وانتهى اخر لقاءين لهما بالتعادل منهما التعادل 1/1 في بلفاست في مباراة ودية قبل فوز الالمان ببطولة اوروبا 1996. وحول تشكيل مباراة الغد فقد يفوز توماس شنايدر لاعب شتوتغارت الذي ابلى بلاء حسنا في التدريبات باللعب في اول مباراة دولية له بدلا من ايلتس في خط الوسط. ومن المقرر ان يشترك ايضا مايكل تارنات لاعب كارلسروهة في اول مباراة دولية له بدلا من زيج في الجناح الايسر.

وينتظر ايضا ان يشترك ستيفان رويتر لاعب بروسيا دورتموند كاحتياطي محل توماس شترونز لاعب بايرن ميونيخ.

وضمن مباريات المجموعة التاسعة تقام غدا ايضا مباراة المنتخب البرتغالي مع المنتخب الاوكراني حيث تحتاج البرتغال للفوز لمواصلة الضغط على المانيا التي فازت على ارمينيا 1/5.

وسيكون من العسير على البرتغال حال خسارتها وفوز المانيا ان تضمن لنفسها مكانا بين افضل فريقين في المجموعة.

وفي اطار مباريات المجموعة الثالثة يلعب المنتخب النرويجي الذي يتصدر المجموعة مع منتخب سويسرا الذي استرد مستواه بعد هزيمته المفاجئة 1/صفر في اب (اغسطس) امام اذربيجان بفوزه الشهر الماضي 2/3 على فنلندا.

ويحتاج السويسريون للفوز في مباراة بعد غد لمواصلة الضغط على النرويج ولتجنب أن يأتي ترتيبهم بعد اذربيجان او المجر اللذين سيلعبان ايضا يوم الاحد.

وفي اطار مباريات المجموعة الرابعة تقام في غلاسكو مباراة المنتخب الاسكتلندي مع المنتخب السويدي الذي يتيح فوزه الضعيف 1/2 على لاتفيا وهزيمته على ارضه 1/صفر امام النمسا فرصة كبيرة للمنتخب الاسكتلندي ليتصدر المجموعة اذ ما زالت له مباراة مع استونيا قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم اعادة لعبها في اذار (مارس).

ومن بين المباريات الاخرى التي ستقام مباراة لوكسمبورغ مع روسيا بالمجموعة الخامسة.

غير ان منتخب لوكسمبورغ المصنف رقم 122 على العالم لم يعد يعتبر اسوأ منتخب في اوروبا.

وباتت البوسنة تحتل هذا المركز الان بالترتيب رقم 170 رغم انهم ان واصلوا ادائهم الجيد بعد فوزهم المفاجيء يوم الاربعاء الماضي في مباراة ودية على ايطاليا في مباراة الغد مع سلوفينيا بالمجموعة الاولى فان ترتيبهم في جدول تصنيف الفرق سيتحسن بسرعة.

جيم كوريير

توني ادامز ممتن لمدرب المنتخب الانكليزي

■ تفليس - رويتر: تلقى لاعب كرة القدم الانكليزي توني ادامز الجمعة تأكيدا بأن غلين هودل مدرب المنتخب الانكليزي ما زال واثقا في قدرته على قيادة الفريق رغم اعتراف اللاعب بانه يقضي فترة نقاهة من ادمان الكحوليات.

وسيقود ادامز المنتخب الانكليزي في مباراته امام المنتخب الجورجي غدا في تفليس بالمجموعة الثانية في اطار تصفيات اوروبا لكأس العالم لكرة القدم مستردا موقعه في صفوف المنتخب بعد سلسلة من الاصابات في مفصل الركبة.

ويتولى ادامز (30 عاما) الذي قاد الفريق في الدور قبل النهائي لبطولة كأس الامم الاوروبية 1996 والذي حقق الفوز في 45 مباراة دولية المنتخب بدلا من المهاجم الان شيرر المصاب.

ورغم ان اعادة ادامز لقيادة المنتخب ستكون لهذه المباراة فقط الا انه قال «انني ممتن للمدرب الذي اظهر ثقة كبيرة في. وانني اكيف اموري واعتقد بانني ساتغلب على نفسي اذ انني احاول فقط ان اصبح شخصا افضل ولاعبا احسن».

واضاف ادامز «لقد تعاملت مع مشاكلي وانني جد سعيد بالعودة للفريق. ولا اود حقا الخوض في تفاصيل حياتي الشخصية غير انني كلي ثقة».

وقال هودل «يمتلك توني جميع صفات الكابتن الجيد اذ ان لديه الخبرة. ودرجة لياقته كما كانت دوما».

وتتصدر انكلترا حاليا المجموعة الثانية بعد فوزها على كل من مولدوفا وبولندا.

غير ان منتخب جورجيا بقيادة الكسندر تشيفادز مدافع نادي دينامو تفليس السابق اظهر عودة الى مستواه بعد هزيمته الشهر الماضي 1/صفر فقط امام منتخب ايطاليا.

وينتظر ان يلقى جورج كينكلادز (23 عاما) الذي انضم العام الماضي لنادي مانشستر سيتي مقابل مليوني جنيه استرليني (3,2 مليون دولار) ترحيبا حارا من 80 الف متفرج جورجي يتوقع حضورهم للمباراة.

وكينكلادز واحد من عشر لاعبين جورجيين فروا من بلدهم الفقير بحثا عن عقود اكثر ربحية بالخارج.

وقال كينكلادز ان فرصنا للفوز متعادلة على الارجح مع فرص انكلترا واننا قادرون على هزيمة للمنتخب الانكليزي وسيكون فوزنا اكبر انجاز في حياتي العملية».

استقالة مدرب مانشستر سيتي

ومن جهة اخرى استقال ستيف كوبيل المدير الفني لنادي مانشستر سيتي الجمعة بناء على نصيحة طبية بسبب تعرضه «لضغوط عصبية كبيرة».

واعلنت استقالته في مؤتمر صحافي.

وقضى كوبيل شهرا واحدا فقط مع النادي. وكان يتولى تدريب نادي كريستال بالاس قبل انضمامه الى مانشستر سيتي.

فوز مانتيا في الدور الثاني ببطولة تشيلي

■ سانتياغو - رويتر: فاز الاسباني فيلكس مانتيا في الدور الثاني لبطولة كأس هيلمان للتنس التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين في تشيلي.

وفاز مانتيا على الارجنتيني فرانكو سكويلاري 4/6 و3/6 و3/6 وفي بقية مباريات نفس الدور فاز التشيلي مارشيلو ريوس على الارجنتيني ماريانو زاباليتا 3/6 و6/7. وتغلب الالماني اوليفر غروس على لاعب الاكوادور لويس ادريان موريخون 6/1 و4/6 و6/7.

صعود هينغيس للدور قبل النهائي لبطولة اوكلاند للتنس

وفي اوكلاند (كاليفورنيا) صعدت السويسرية المصنفة الثالثة مارتينا هينغيس للدور قبل النهائي لبطولة اوكلاند للتنس ومجموع جوائزها 450 الف دولار بعد فوزها في دور الثمانية بالبطولة.

وفازت هينغيس على الامريكية ليندا وايلد 3/6 و6/2.

وفي الدور الثاني فازت الروسية الينا ليخوفتسيفا على الامريكية المصنفة الثالثة ماري جو فرنانديز 3/6 و1/6.

وتغلبت الرومانية ارينا سبيرليا على الارجنتينية باولا سواريز 2/6 و1/6.

فوز انكفست في الدور الثاني لبطولة ستوكهولم

وفي ستوكهولم فاز السويدي توماس انكفست في الدور الثاني لبطولة ستوكهولم لتنس الرجال.

وفاز انكفست على الامريكي كريس وودروف 6/7 و6/7.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز السويدي ماغنوس نورمان على الالماني اليكس رادوليسكو 7/5 و6/4 و4/6.

وتغلب السويدي توماس يوهانسون على البلجيكي فيليب ديفولف 3/6 و3/6.

وتغلب السويدي باتريك فريدركسون على مواطنه نيكلاس كولتي 5/7 و6/7.

فوز ايفانسيفيتش في الدور الثاني لبطولة كأس الكرملين



■ موسكو - رويتر: فاز الكرواتي المصنف الثاني غوران ايفانسيفيتش في الدور الثاني لبطولة كأس الكرملين للتنس.

وفاز ايفانسيفيتش على السويسري جاكوب هلاسيك 2/6 و1/6 وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الروسي المصنف الاول يفغيني كافلنيكوف على الاسباني فرانسيسكو كلافيت 6/3 و4/6 و2/6 وتغلب الالماني ديفيد بريتوسيل على التشيكي مارتن دام 4/6 و7/6 و4/6 وتغلب الهولندي سينغ شالكن على الامريكي جيم كوريير 4/6 و6/7 وفاز الكرواتي بيتر كوردا على الاسباني كارلوس مويا 7/5 و6/7 و3/6 وفاز الروسي اندريه اولخوفسكي على الامريكي المصنف الخامس ماليفاي واشنطن 5/7 و7/6 و6/7.

تحقيق رياضي

قضية لاعب الكرة داندي تدخل معترك السياسة الالمانية

بون - من جون باجراتوني:

هل يكفي التلويح باليدين لتحية الجمهور وتلبية كل طلب للتوقيع في الاوتوغرافات واحراز الكثير من الاهداف لتأهيل لاعب الكرة شين داندي ليكون «محل اهتمام قومي غير عادي».

هذا هو السؤال الذي يدور بخلد المسؤولين في السلطات الالمانية. فاذا كانت الاجابة نعم فانها تعني منح لاعب نادي كارلسروه البالغ من عمره 23 عاما معاملة تفضيلية ليصبح مواطنا المانيا.

وقد ادت هذه القضية الى خلافات عميقة بين السياسيين بل اضطر رودلف شاربينغ زعيم الكتلة البرلمانية للحزب الديمقراطي الاجتماعي الى الاعتذار لبرتي فوغتس المدير الفني لمنتخب كرة القدم الالماني بشأن بعض الانتقادات القاسية التي بدرت من اعضاء الحزب بشأن قضية داندي.

وتتسم القوانين الالمانية بالصرامة عندما يتعلق الامر بدخول الاجانب الى البلاد ناهيك عن حصولهم على الجنسية الالمانية. بل ان بعض طالبي اللجوء لا يسمح لهم بالخروج من المطار. وفي الوقت الراهن يتم ترحيل جميع اللاجئين القادمين من البوسنة والهرسك.

وفي الوقت نفسه يتعين على وزارة الداخلية الالمانية ان تتخذ قرارا بشأن داندي الذي جاء الى المانيا من جنوب افريقيا في عام 1992 ويحتاجه فوغتس بشدة في صفوف المنتخب الوطني.

وقد اسهم داندي في تهيئة المناخ لانضمامه للمنتخب الالماني عندما ادعى الاصابة قبل ايام قليلة من المباراة الودية بين منتخب جنوب افريقيا والمنتخب الالماني. وقد كانت مشاركته ولو لثانية واحدة في صفوف منتخب بلاده كفيلة بالقضاء الى الابد على اماله في الانضمام للمنتخب الالماني. وفي الاحوال العادية فان الشخص الذي يريد الحصول على الجنسية الالمانية لا بد وان يقيم عشر سنوات في البلاد وان يتحدث اللغة الالمانية بطلاقة والا يكون له سجل جنائي وان يكون مؤيد للدستور الديمقراطي وان تكون له مساهمة قيمة في الاقتصاد.

ورغم ذلك فان هناك طريقا مختصرة امام الرياضيين اذا كانوا محل اهتمام قومي غير عادي.

وقد نجحت هذه الطريقة مع العديد من المصارعين كما نجحت مع لاعبة الوثب العالي الينا استافي التي جاءت الى المانيا من رومانيا قبل عامين. ومع ذلك فان من المقرر تشديد هذه القوانين اعتبارا من العام القادم 1997 حيث سيقتصر منح المعاملة التفضيلية على عشرة رياضيين سنويا وسيتولى اتحاد الرياضة الالماني مهمة اختيار الرياضيين العشرة ثم يرفع اسماءهم الى وزارة الداخلية.

وقد اكد فوغتس مرارا انه يتمنى ضم داندي للمنتخب الوطني خاصة وان اللاعب قد احرز ستة عشر هدفا في الموسم الماضي وتسعة اهداف في الموسم الحالي للدوري الالماني للممتاز «البوندسليغا».

ومع ذلك فقد اضطر اتحاد كرة القدم الالماني الخميس الى الاعتراف بانه لا يستطيع تقديم مذكرة للاتحاد الرياضي الالماني تفيد بان داندي مهاجم افضل من اي مهاجم الماني. وكانت محطة التلفزيون الالمانية «سات - 1» قد زعمت ان مثل هذه المذكرة تعد ضرورية.

وصرح فولفانغ نيرزباخ المتحدث باسم الاتحاد الالماني لكرة القدم بقوله «هذا كلام فارغ. فنحن لا نستطيع ولن نستطيع ان نفعل ذلك. وكل ما نستطيعه هو ان نقول ان شين داندي لاعب ممتاز ينتظره مستقبل مشرق». وعدد نيرزباخ الى التهوين من اهمية دور الاتحاد الالماني لكرة القدم بالاشارة الى ان طلب الحصول على الجنسية الالمانية قد جاء من كارلسروه وليس من اتحاد الرياضة الالماني.

والحقيقة ان داندي يتمتع بشعبية جارفة في كارلسروه وقال انه يتصور ان بوسعه ان يعيش بقية حياته في المانيا وصرح في مناسبات عديدة بقوله «اريد ان اصبح المانيا. فموطني هو كارلسروه».

وقد تقتنع السلطات الالمانية اذا قرأ المسؤولون فيها العدد الاخير من مجلة «سبورتس لايف» والتي جعلت داندي موضوع الغلاف لذلك العدد.

وفي هذا التحقيق سأل المحرر داندي عما اذا كان بوسعه التصدي لتسديد ضربة جزاء حاسمة في مباراة نهائية في كأس العالم. واجاب قائلا «من المؤكد تقريبا انني سأتقدم للتسديد. فلو كانت امامي فرصة لدخول التاريخ فساغتنمها».

وهكذا فان من الافضل للسلطات الالمانية الا تتردد لانها اذا رفضت طلب داندي فانه قد يفكر في اللعب لجنوب افريقيا في نهاية الامر. وربما تقدم يوما لتسديد ضربة الجزاء الحاسمة. ضد المانيا.

تعادل توليدو مع سبورتنغ جيخون في الدور الثاني لكأس اسبانيا

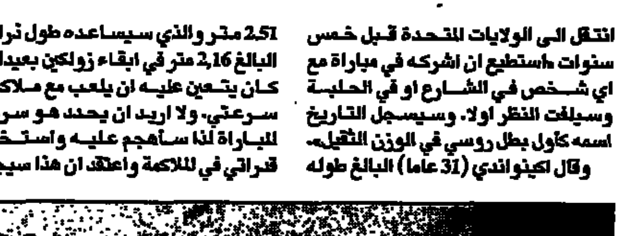
■ مدريد - رويتر: تعادل فريقا توليدو وسبورتنغ جيخون بدون اهداف في الدور الثاني لكأس اسبانيا لكرة القدم.

وفي اطار مباريات الدوري الاسباني يلعب برشلونة مع اتليتيكو مدريد السبت غير ان فريق برشلونة سيلعب بدون نحو خمسة لاعبين منهم المهاجم رونالدو في مواجهة فريق اتليتيكو الذي يتحسن مستواه بسرعة.

وتجري غدا ايضا مباراة اتليتيك بيلباو مع بلنسية حيث تراود لاعب اتليتيك الذهبي خولين جيوريرو الآمال في مواصلة تسجيله للاهداف على مدى المباريات الاربع الاخيرة امام بلنسية الذي سيلعب بدون فاليري كارين وجوران فلاوفيتش المرتبطان في مباريات دولية.

ويلعب ايضا اكستريمادورا مع اشبيلية حيث يضيع اللاعب اليوناني الدولي فارسيليس تسارتاس ما يعد فرصة طيبة ليثبت مهاجمو اشبيلية انفسهم قبل وصول المهاجم البرازيلي بيبيتو. وتقام ايضا مباراة بين ريال مدريد ولوجرونيس حيث سيعتمد ريال مدريد على لاعبيه راؤول جونزاليس في التهديف مع غياب كل من كلارينس سيدورف وبيدراغ مياتوفتش ودافور شوكر امام فريق لم يفز مطلقا على ملعب استاد بيرنابيو.

وتجري ايضا مباراة بين سيلتا فيجو وفريق كومبوستيلا حيث يأمل الاخير في وضع نهاية لسوء حظه هذا الموسم بالفوز للموسم الثالث على التوالي على سيلتا الذي يحتاج بشدة لنقاط هذه المباراة.



هوليفيلد يطمح لانتزاع لقب بطل العالم من تايسون



■ لاس فيغاس - رويتر: يطمح ايفاندر هوليفيلد الى انتزاع لقب رابطة الملاكمة العالمية للوزن الثقيل من مايك تايسون في مباراتهما المرتقبة السبت.

وتراود هوليفيلد آمال كبار بينما يعتقد كثيرون ان مباراة الغد لن تستمر حتى نهاية جولاتها الاثنتي عشرة.

ويقول منظمو مراهنات انه لن يكون من السهل على هوليفيلد (34 عاما) الذي سيحصل على 11 مليون دولار نظير اشتراكه في المباراة ان يصمد امام لكمات تايسون.

وقال تايسون الذي سيحصل على 30 مليون دولار ضمن اجاباته على اسئلة الصحافيين في ساحة حلبة الملاكمة ان «هدفي هو اصابة منافسي بلكماتي».

وقبل مباراة تايسون وهوليفيلد وعلى الحلبة نفسها ستقام ايضا ليلة الغد مباراة اخرى بين الملاكم البريطاني هنري اكينواندي والروسي الكسندر زولكين في تنافس على لقب منظمة الملاكمة العالمية الاقل شهرة في الوزن الثقيل.

وقال جورج كانتر مدير اعمال اكينواندي حول البطل البريطاني الذي لم يهزم والذي سيدافع لاول مرة عن لقبه «الناس لا يعرفون هنري غير انه ملاكم جيد وسريع وقوي ويتمتع بجميع المواصفات المطلوبة».

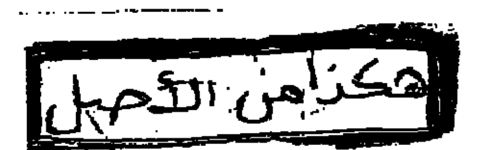
وقال جون جونسون مدير اعمال زولكين (32 عاما) الروسي المولد الذي انتقل الى الولايات المتحدة قبل خمس سنوات «استطيع ان اشركه في مباراة مع اي شخص في الشارع او في الحلبة وسيلفت النظر اولا. وسيسجل التاريخ اسمه كاول بطل روسي في الوزن الثقيل».

وقال اكينواندي (31 عاما) البالغ طوله 2.51 متر والذي سيساعده طول ذراعه البالغ 2.16 متر في ابقاء زولكين بعيدا «ما كان يتعين عليه ان يلعب مع ملاكم له سرعتي. ولا اريد ان يحدد هو سرعة المباراة لذا سأهاجم عليه واستخدم قدراتي في الملاكمة واعتقد ان هذا سيجعل المباراة تسير لصالحي».

وقال زولكين «انني لا اخشى احدا. وانا هنا لاخوض مباراة».

وسيحصل اكينواندي على 250 الف دولار بينما يحصل زولكين على 200 الف دولار في هذا اللقاء.

استعدادا للمباراة التي تقام اليوم في لاس فيغاس بين مايك تايسون (الى اليمين) بطل العالم للملاكمة في الوزن الثقيل وبين متحديه على اللقب ايفاند هوليفيلد (الى اليسار) قام منظم المباراة دون كينغ (في الوسط) بتنظيم مؤتمر صحافي للبطلين امس الاول.



المنتجون غير الاعضاء في منظمة أوبك سيلبون الجزء الاكبر من الطلب العالمي المتزايد على النفط

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان الطلب العالمي على النفط سيسجل زيادة حادة هذا الشتاء، لكن من المتوقع ان يسهم في تلبية هذه الزيادة انتاج اضافي من الدول المنتجة غير الاعضاء في منظمة اوبك.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان الطلب العالمي سيزيد الى 73,8 مليون برميل يوميا في الربع الاخير من العام الجاري، اي بزيادة 100 الف برميل يوميا عن توقعاتها السابقة، وبزيادة 1,9 مليون برميل يوميا عن الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقالت الوكالة، التي تتخذ من باريس مقرا لها، انه من المتوقع ان يصل الطلب العالمي في الربع الاول من العام المقبل الى 74,7 مليون برميل يوميا وان يبلغ 73,7 مليون برميل يوميا في عام 1997 بأكمله، أي بزيادة 1,9 مليون برميل يوميا عن العام الماضي ويواقع 100 الف برميل يوميا عما توقعته في تقرير الشهر الماضي.

وقالت الوكالة ان ارتفاع الطلب في فصل الشتاء سيزيد الطلب على نفط أوبك وعلى السحب من المخزونات الى 26 مليون برميل يوميا في الربع الاخير من العام الجاري والى 26,5 مليون برميل يوميا في الربع الاول من العام المقبل.

ويمثل ذلك تعديلات طفيفة عن تقرير الوكالة الشهر الماضي.

وقال التقرير ان الطلب على نفط أوبك والسحب من المخزونات في الربع الثالث من العام الجاري زاد 400 ألف برميل يوميا عن المتوقع لان الطلب الفعلي كان أكبر من المتوقع بالاضافة الى ان امدادات المنتجين من خارج أوبك كانت أقل من التوقعات.

وقالت وكالة الطاقة الدولية ان المعروض النفطي من خارج اوبك قفز بمقدار 830 الف برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر) الى 44,2 مليون برميل يوميا وسيبلغ في المتوسط 45 مليون برميل يوميا خلال الربع الاخير من العام الحالي.

ورغم ان الوكالة، خفضت تقديراتها بشدة عن تقديرات ايلول (سبتمبر) الا انها قالت ان المعروض من خارج اوبك ارتفع 445 الف برميل يوميا مقابل 800 الف برميل يوميا كانت متوقعة.

وقالت الوكالة في احدث تقرير شهري «توجد بعض الادلة على ان فترة المراجعات التي خفضت فيها تقديراتها للمعروض من انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك ربما كانت في طريقها الى الانتهاء».

ومضت الوكالة تقول «كما ان بدء انتاج حقول جديدة في بحر الشمال والبرازيل وخليج المكسيك واماكن اخرى تمثل مفاجآت ايجابية اكثر منها سلبية. كذلك فان المصاعب الفنية في شبكة حقول فورتيز بالمملكة المتحدة والحقول البحرية في استراليا وفي الاسكا ربما اخذت بالكامل في الاعتبار الآن».

وكان اكبر نمو في الانتاج البحري بالمملكة المتحدة الذي قفز 370 الف برميل يوميا بدعم من اربعة حقول جديدة بدأت الانتاج في ايلول (سبتمبر) الماضي وخلال الشهر الماضي.

وقالت الوكالة «التطورات في اكتوبر كانت في الجانب الايجابي فيما يبدو وزاد الانتاج الى ثلاثة ملايين برميل يوميا ليمهد الساحة للزيادة المتوقعة في انتاج المملكة المتحدة في الربع الاخير من عام 1996».

وكان انتاج النرويج مستقرا عند مستوى يقل قليلا عن 3,2 مليون برميل يوميا ولم يتفق مع التوقعات نتيجة لبرامج صيانة كانت اوسع نطاقا من المتوقع.

واشارت الوكالة الى زيادة الانتاج البحري في الصين بعد تراجعه نتيجة للاحوال الجوية في ايلول (سبتمبر) وكذلك التحسن المستمر في انتاج المكسيك، وقالت ان البلدين اضافا معا 200 الف برميل يوميا.

وزاد انتاج امريكا الشمالية 100 الف برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر) لكن انتاج روسيا انخفض بنحو 30 الف برميل يوميا استمرارا لتراجعه في ايلول (سبتمبر) الماضي بمقدار 85 الف برميل يوميا.

ومقابل هذه الزيادة الكبيرة بانتاج الدول غير الاعضاء في اوبك، فان مجموع انتاج دول أوبك ارتفع بمقدار 95 الف برميل يوميا فقط في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى 26,3 مليون برميل يوميا.

ولاحظت الوكالة زيادة في المعروض بلغت 70 الف برميل يوميا من اندونيسيا التي انتجت 1,42 مليون برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت الوكالة ان ايران وهي ثاني اكبر منتج في اوبك انتجت 3,70 مليون برميل يوميا بزيادة قدرها 30 الف برميل يوميا عن ايلول (سبتمبر) بينما زادت نيجيريا انتاجها بمقدار 50 الف برميل يوميا الى 2,2 مليون برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر).

وحددت اوبك سقفا لانتاجها عند 25,033 مليون برميل يوميا للنصف الثاني من العام في اجتماعها الوزاري الذي عقدته في حزيران (يونيو) الماضي شمل زيادة قدرها 800 الف برميل يوميا لاستيعاب الكمية التي سمح للعراق بانتاجها.

وقالت الوكالة ان المعروض في الاسواق في اكتوبر بما في ذلك سوائل الغاز الطبيعي من انتاج 11 عضوا في اوبك بلغ اجمالا 28,71 مليون برميل يوميا ارتفاعا من 28,64 مليون برميل يوميا في ايلول (سبتمبر).

قطاع المعارض يوفر لدبي 1,5 مليار درهم سنويا

دبي ـ «قدس برس» من حسن حيدر:

لعل موقع امارة دبي الجغرافي المتوسط في الخليج العربي يشكل احد أهم الاسباب التي دفعت المسؤولين فيها الى التفكير جديا بتنشيط هذه الامارة، التي تعتبر من أهم المراكز التجارية في الشرقين الاوسط والادنى.

وبفضل وجود بنية تحتية متطورة للغاية، وغياب الضرائب تقريبا، واصرار مسؤولي الامارة على انجاح مركز دبي التجاري العالمي، اصبح هذا المركز احد اكبر اماكن المعارض بالعالم وليس بالمنطقة فقط.

وكانت الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا وحاكم دبي آنذاك الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم افتتحا القاعة رقم 1 في المركز على مساحة 4 آلاف قدم مربع. وقد شهد المركز بعد افتتاحه تطورات كبيرة وسريعة تماما مثل مدينة دبي. فقد شيد بجانب القاعة رقم 1 برج مكون من 39 طابقا ضم فندق هيلتون العالمي ومكاتب لاكثر من 100 شركة عالمية و6 قنصليات، بالاضافة الى قائمة طويلة من الشركات العالمية التي تنتظر التمركز في هذا البرج.

ومع افتتاح معرض الخليج الـ16 لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس 96» الاثنين الماضي كان المجمع قد اصبح يتكون من 7 قاعات عرض رئيسية مكيفة بمساحة 32 الف متر مربع.

ويمكن فتح قاعات المعرض على بعضها البعض وقد صممت وفقا لارقى المواصفات العالمية بالاضافة الى 50 غرفة ملحقة يمكن استخدامها كمكاتب من قبل المنظمين والعارضين لاقامة الندوات والمؤتمرات الصحفية ومجالس لكبار الشخصيات، كما ارتفعت الطاقة الاستيعابية لمواقف السيارات لتصل الى اكثر من 3 آلاف سيارة.

من جانبه قال وحيد عطا الله مدير مركز دبي التجاري «ان مشروع ادخال قطاع المعارض بامارة دبي الى القرن الـ21 مكن دولة الامارات العربية المتحدة من ان ترسخ مكانتها كأهم مركز معارض في الشرق الاوسط لسنوات قادمة». واوضح ان هذه التوسعات شيدت على احدث التصميمات العالمية حيث ارفق بها احدث التسهيلات من قاعات المؤتمرات والضيافة الى جانب انشاء صالة للتلقي الفخمة التي جهزت بأحدث التجهيزات لعقد اللقاءات بين كبار العارضين والمدعوين والمنظمين.

واضاف مدير المركز ان هذه التوسعات التي وصلت تكلفتها الى نحو 180 مليون درهم (الدولار يساوي 3,7 درهم) سوف تلبي الاحتياجات المستقبلية حتى عام 2005 حيث سيتم خلال هذه الفترة دراسة وتقييم كافة المعارض الحالية بغرض ايجاد حلول مناسبة سواء بفصل بعض المعارض المتخصصة او اقامة معارض اخرى او اجراء توسعات جديدة في الصالات. ويضيف عطا الله ان المردود من معرض «جيتكس» بالمتوسط سنويا يصل الى 15 مليون درهم، ويعقد على مدار العام نحو 44 معرضا توفر دخلا لامارة دبي لا يقل عن 1,5 مليار درهم. ويشمل هذا الدخل قيمة الاشتراك في المعرض وبطاقات السفر والاقامة في الفنادق والمواصلات وتنشيط حركة المطاعم والسياحة وغير ذلك.

افتتاح خط الانابيب المغاربي رسميا اليوم

الجزائر تتوقع السيطرة على 15 % من سوق الغاز الاوروبي بحلول نهاية القرن الحالي

■ الجزائر ـ اف ب: يفتتح رسميون من الجزائر والمغرب واسبانيا في حاسي الرمل في الصحراء الجزائرية اليوم السبت خط انابيب نقل الغاز (المغرب ـ اوروبا) وهو مشروع بلغت كلفته 2,3 مليار دولار ويفترض ان يفتح اسواقا جديدة للغاز الجزائري في اوروبا.

ويبلغ طول الخط 1265 كلم وتصل طاقته الى ثمانية مليارات متر مكعب سنويا، وهي طاقة يفترض ان تبلغ عشرين مليار متر مكعب عام 2000 بعد وضع مضخات تقوية في الجزائر واسبانيا وفق تقديرات الشركة الاسبانية للغاز الطبيعي. ويعتبر المشروع في الجزائر حلقة اساسية من برنامج طموح للتنمية في مجال المشتقات النفطية التي هي الرئة الاقتصادية لهذا البلد حيث يشكل النفط والغاز 95 % من العائدات للميزانية الوطنية. وتأمل الجزائر، التي يربطها مع ايطاليا منذ الثمانينات انبوب لنقل الغاز، ان تضاعف صادراتها من الغاز على مشارف العام الفين بحيث تصل الى 60 مليار متر مكعب سنويا.

والمشروع الذي موله الاتحاد الاوروبي بحدود مليار دولار يعتبر بالنسبة للجزائريين مثالا للتعاون بين ضفتي المتوسط.

وتوفر الجزائر، التي تملك احتياطا من الغاز يعادل اكثر من 4,2 مليار طن من النفط، ثلث حاجات اوروبا الجنوبية من الغاز الطبيعي.

وقد تم بناء الخط الجديد الذي بدأ العمل به عام 1994 بسرعة كبيرة، وكان التقيد صارما بالبرنامج الزمني الذي لم يتأخر سوى بضعة اشهر فقط على الرغم من العقبات الكثيرة ميدانيا وتهديدات الجماعات الاسلامية في الجزائر والعلاقات المتوترة بين الرباط والجزائر.

ويبلغ قطر الانبوب 120 سم، وهو يبدأ من حاسي الرمل اكبر حقول الغاز في الجزائر (400 كلم الى الجنوب من العاصمة) ويخضع لحراسة مشددة من قوات الامن الجزائرية تحسبا لهجمات يمكن ان تشنها الجماعات الاسلامية.

ويمر الخط الذي قامت ببنائه شركة بيكتل الاميركية في المغرب بعد ان يقطع 530 كلم في الاراضي الجزائرية.

ويعبر الخط مسافة 400 كلم تحت البحر قبل ان يمر عبر مضيق جبل طارق وصولا الى جنوب اسبانيا.

وكان على المهندسين ان يواجهوا صعوبات تتعلق بالطقس، خصوصا الامطار الغزيرة غير المعتادة، ثم عبور جبل طارق. واضطر المهندسون في المضيق الى انتشال عدد من البواخر التي غرقت خلال الحرب العالمية الثانية، كما اضطروا الى ردم بعض الحفر بشحنات من الحجارة تم استقدامها من الدنمارك. واذا كان افتتاح الخط رسميا سيتم اليوم السبت فان الغاز بدأ يتدفق اعتبارا من الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وسيوفر الخط عام 2000 نسبة 40 في المئة من حاجات الاستهلاك في اسبانيا.

وكانت صادرات الجزائر من الغاز الى اسبانيا حتى الان تتم في عن طريق الناقلات بحرا. ويعتبر تزويد اسبانيا بالغاز الجزائري مرحلة اولى من المشروع الذي يفترض ان يشمل ايضا البرتغال بواسطة خط تمديد يبدأ العمل به السنة المقبلة بحيث يصل فيما بعد الى كل من فرنسا والمانيا.

وتتوقع الجزائر ان يتيح لها المشروع السيطرة على 15 في المئة من سوق الغاز في اوروبا.

المغرب يسعى لجذب مستثمرين لمنجم فضة

■ الرباط ـ رويتر: قال مكتب الابحاث والاستثمارات المعدنية ان المغرب طرح الجمعة مناقصة عامة للاستثمار في منجم خام نحاس في اقليم تارودانت بالجنوب.

وتحدد الموعد النهائي للتقدم بالعروض في العاشر من اذار (مارس) 1997.

وقال المكتب في اعلان عام انه يهدف الى جذب المستثمرين المهتمين بتطوير منجم خام الفضة في تيزرت على بعد 80 كيلومترا الى الجنوب الشرقي من تارودانت.

واضاف المكتب انه سينظم زيارة لموقع المنجم في 16 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

خط ملاحي منتظم بين الجزائر والامارات

■ الجزائر ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية الجمعة ان شركة الملاحة الوطنية الجزائرية ستقيم خطا بحريا منتظما مع الامارات العربية المتحدة.

وقالت الوكالة نقلا عن مصدر بالشركة ان القرار أعقب زيارة الرئيس الامين زروال في الشهر الماضي الى الخليج.

ومن المقرر بدء رحلة افتتاحية في وقت لاحق من هذا الشهر تقوم بها سفينة ترفع العلم الجزائري.

وذكر المصدر ان الشركة تنوي ارسال سفينة الى دبي كل 21 يوما طاقتها 7500 طن من البضائع سواء من البضائع العامة او في الحاويات.

وقالت الوكالة ان الشركة تأمل بتوسيع الخدمة الى مناطق اخرى في الخليج واقامة خدمة الى دول اخرى في المغرب العربي.

تباين سعر اسهم سوليدير

■ بيروت ـ رويتر: تباينت اسعار اسهم شركة سوليدير اللبنانية خلال معاملات الاسبوع المنتهي الجمعة في بورصة بيروت وقال متعاملون ان الانباء المتعلقة ببدء الشركة في طرح شهادات ايداع دولية بقيمة تتراوح بين 115 و125 مليون دولار ادت الى تنشيط المعاملات على اسهمها.

وارتفع سهم سوليدير من الفئة (أ) الى 115 دولارا من 114 دولارا الاسبوع الماضي فيما لم يطرأ تغير على سعر السهم من الفئة (ب) وبلغ 117,875 دولار.

وقال متعاملون ان الانباء التي ترددت عن اعتزام الشركة تسويق شهادات ايداع بقيمة تتراوح بين 115 الى 125 مليون دولار اعتبارا من 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ادت الى زيادة حجم المعاملات.

ارتفاع فائض المانيا التجاري

■ فيسبادن ـ د ب ا: ارتفع الفائض التجاري الخارجي لالمانيا ليصل الى 8,1 مليار مارك (5,36 مليار دولار) في شهر اب (اغسطس) الماضي مقارنة بـ6,9 مليار مارك في نفس الشهر من العام السابق وذلك حسبما اعلن مكتب الاحصاءات الفيدرالي الجمعة.

ورغم تراجع الانتعاش الاقتصادي في البلاد فقد ظلت الصادرات هي العمود الرئيسي للاقتصاد القومي. غير ان الصادرات ارتفعت بنسبة 2,6 في المئة فقط لتصل الى 58,4 مليار مارك في شهر اب (اغسطس) مقارنة بنفس الشهر من العام السابق، في حين ارتفعت الواردات بواقع 9,6 في المئة لتصل الى 50,3 مليار.

ارتفاع معدل البطالة في سويسرا

■ بيرن ـ رويتر: أعلن المكتب الاتحادي للتجارة والصناعة والعمل الجمعة ان معدل البطالة في سويسرا ارتفع الى 4,8 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من 4,6 في المئة في ايلول (سبتمبر).

وبلغ معدل البطالة في أكتوبر من العام الماضي أربعة في المئة.

وقال المكتب أن عدد العاطلين عن العمل ارتفع في أكتوبر الى 174107 أشخاص من 166409 أشخاص في سبتمبر ومن 146364 شخصا في أكتوبر 1995.

وارتفع عدد الوظائف الشاغرة في أكتوبر الى 5344 وظيفة من 5224 وظيفة في سبتمبر ومن 4982 وظيفة في اكتوبر 1995.

اسعار ارامكو المرتفعة للنفتا تحدد اتجاه الاسواق

طوكيو ـ من كيوشي تاكيناكا:

قال متعاملون الجمعة ان ارتفاع اسعار النفتا السعودية في التعاقدات محددة الاجل رسم مسارا صعوديا للاسعار في المحادثات الوشيكة بين مؤسسة البترول الكويتية والمتعاملين معها في التعاقدات التي تستمر عاما وتبدأ في اذار (مارس) المقبل.

وطلبت مؤسسة البترول الكويتية من مشتري النفتا تقديم بيانات احتياجاتهم لهذه الفترة بحلول 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وقال المتعاملون انه من المتوقع ان تبدأ مؤسسة البترول الكويتية المفاوضات قرب نهاية العام الحالي او اوائل العام المقبل.

ورغم ان مؤسسة البترول الكويتية لم تبلغ بعد مستوردي النفتا باسعارها الاولية فمن المتوقع ان تكون المفاوضات بمثابة معركة صعبة حول اسعار التعاقدات حيث ان من المتوقع ان تتشدد مؤسسة البترول الكويتية المملوكة للدولة في المحادثات بعد الزيادات الكبيرة في الاسعار من جانب ارامكو السعودية.

وقال متعامل «ارامكو تحدد دائما سعر القياس. لذلك فانا واثق من ان مؤسسة البترول الكويتية سترغب في تحقيق شيء مماثل لما حققته أرامكو».

وفي محادثات العقود محددة الاجل التي عقدت في لندن في اواخر الشهر الماضي رفعت شركة ارامكو السعودية اسعار التعاقدات لشحنات النفتا ايه / 180 تحصيل مرفأ رأس تنورة بمقدار 3,10 دولار للطن لتصل العلاوة السعرية الى 6,50 دولار على المعادلة السعرية لارامكو في النصف الاول من عام 1997.

والنفتا ايه /180 عبارة عن نفتا برافينية تفضلها المؤسسات البتروكيماوية كمادة خام في انتاج الايثلين. وقال متعاملون ان ارامكو السعودية تمكنت من رفع اسعارها في التعاقدات لان معظم المتعاملين في السوق يتوقعون انخفاض العروض عن الطلب في اسيا مع بدء تشغيل عدة وحدات لانتاج الايثلين في المنطقة.

كما رفعت شركة النفط المملوكة للدولة العلاوة على شحنات النفتا المقرر تحميلها من ميناء الجبيل الى 5,50 دولار من ثلاثة دولارات.

وقال متعاملون انه في حين يمكن ترجمة السعر الجديد لنفتا الجبيل والتي تقترب من شحنات الكويت في الجودة الى ما يزيد قليلا على تسعة دولارات علاوة على متوسط أسعار الشرق الاوسط فانه من المتوقع ان تستهدف مؤسسة البترول الكويتية علاوة قيمتها تسعة دولارات أو أكثر.

وقال أحد المتعاملين في النفتا «الحد الادنى الذي تستهدفه مؤسسة البترول الكويتية سيتراوح حول تسعة دولارات وسيبدأون (المفاوضات) بعروض أسعار اعلى». وقال متعاملون ان العروض الاولية من اليابان وكوريا الجنوبية ستتراوح على الارجح بين ثماني وتسعة دولارات على متوسط اسعار الشرق الاوسط.

وفي المفاوضات التي جرت في الربيع بشأن العقود تمكنت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) من رفع العلاوة السعرية للنفتا بمقدار 1,80 دولار الى 6,80 دولار في التعاقدات التي تبلغ مدتها عاما واحدا يبدأ في تموز (يوليو) بعد ان رفعت السعودية اسعارها في التعاقدات للنفتا ايه /180 بواقع دولار واحد الى 3,40 على المعادلة السعرية لارامكو في الفترة بين تموز (يوليو) كانون الاول (ديسمبر).

والاتجاه التصاعدي في الاسعار الذي حددت مساره ارامكو السعودية ساعد مؤسسة البترول الكويتية على رفع اسعار النفتا الى 7,90 دولار من ستة دولارات فوق متوسط اسعار الشرق الاوسط في التعاقدات لمدة عام واحد بدءا من اغسطس اب.

وفي عام 1995 كانت الكويت اكبر مورد للنفتا لليابان وبلغت صادراتها 23 في المئة من اجمالي واردات اليابان، وتأتي بعدها السعودية بنسبة 15 في المئة وسنغافورة بنسبة 12 في المئة.

الفاو ترى امكانيات واقعية لتجنب وقوع كارثة غذائية بالعالم

روما ـ من كزافييه بارون:

روما ـ ا ف ب: من المتوقع ان يشهد العالم، الذي يعاني حاليا نحو 800 مليون شخص من سكانه من الجوع، كارثة غذائية مقبلة في حال اخذت في الاعتبار التطورات الكبيرة المعلنة اي زيادة عدد سكان الارض اربعة مليارات نسمة حتى العام 2050 وتدهور وضع البيئة وتتابع التبدلات المناخية الطارئة وتراجع نمو الانتاج الزراعي.

الا ان منظمة الاغذية والزراعة (فاو) التابعة للامم المتحدة لا تؤكد على حتمية هذا السيناريو السلبي وترى انه «يمكن على الارجح التأكيد بشكل قاطع بان العالم قادر على انتاج الاغذية الاضافية اللازمة في حال البدء بتحرك دولي بسرعة».

وفي مرحلة اولى سيتبنى المشاركون في القمة العالمية للغذاء التي تنظمها الفاو في روما من 13 الى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) «خطة عمل» تقترح كهدف مباشر تخفيض عدد الاشخاص الذين يعانون من نقص التغذية بمعدل النصف حتى 2010.

وحتى لو جرى هذا الجهد الدولي بتصميم، فان سيره يبدو صعبا لان الخبراء يرون انه سيكون على العالم ان يختار، خلال فترة من الزمن، بين زيادة الانتاج او حماية النظام البيئي وتجنب نقص الموارد. وتشهد الكرة الارضية اصلا انحسارا في الغابات يؤدي الى افقار التنوع الحيوي بينما تساهم وسائل الزراعة الحديثة اكثر فاكثر في ارتفاع حرارة الارض.

من جهة اخرى يهدد تمدن السكان المتزايد في الدول النامية، وكذلك ظهور تجمعات مدينية هائلة اكثر فاكثر، الامن الغذائي لانه يؤدي الى مشاكل خطيرة في التموين. ويؤثر هذا التطور خصوصا على المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الافريقية حيث سيرتفع عدد سكان المراكز المدينية اربعة اضعاف من 1990 الى العام 2000 اي من 10 الى 40 % من السكان.

وترى منظمة الاغذية والزراعة ان «الامن الغذائي للبشرية على مدى طويل ليس مهددا بالضرورة بكارثة» اذا اتخذت اجراءات اعتبارا من الان.

ومع ان التوقعات تشير الى ان عدد سكان العالم سيرتفع من 5,7 مليار نسمة في 1995 الى 9,8 مليار في العام 2050، يرى الخبراء ان معدل النمو السكاني في العالم يشهد انخفاضا. فبعد ان كان 1,5 % خلال السنوات الاخيرة سينخفض الى 1 % في 2020 والى 0,5 % في العام 2050. وستقل ضرورة زيادة الانتاج الزراعي. وبالتالي ستصبح الضغوط التي تمارسها على الموارد والبيئة اقل شدة.

من جانب آخر تمت، خلال السنوات الاربعين الاخيرة، مضاعفة الامكانيات الغذائية بمعدل يتجاوز الضعفين على المستوى العالمي. وبعبارة اخرى، كانت زيادة هذه الامكانيات اسرع من زيادة السكان ولكن رافقها تفاوت اقليمي مهم. ففي افريقيا مثلا شهدت تلبية احتياجات السكان من المواد المولدة للطاقة ركودا خلال السنوات الثلاثين الاخيرة.

واخيرا، يشكل الفقر احد الاسباب الرئيسية لنقص التغذية في عالم فرض فيه قانون السوق نفسه. واكدت الفاو ان «الفقر يؤدي الى الحد من الطلب وبالنتيجة الى الحد من الانتاج الغذائي».

وقد خفضت الدول المصدرة الكبرى الامكانيات الغذائية خلال السنوات الاخيرة رغم وجود 800 مليون شخص يعانون من نقص التغذية لان الطلب انخفض بسبب نقص الاموال اللازمة للدول المستوردة للمواد الغذائية.

وتنص «خطة العمل» التي سيتم تبنيها في روما على ان الامن الغذائي يجب ان يرافقه جهد مستمر لتنمية الدول الاكثر فقرا.

ووفقا للسيناريوهات المختلفة التي وضعتها الامم المتحدة، يتوقع ان يشهد النمو السكاني العالمي استقرارا بحلول العام 2050. ومن شأن هذه التوقعات ان تسمح بتقييم تأثير بعض العوامل الديموغرافية (الخصوبة ونسبة الوفيات والحروب والهجرة) على الحاجات الغذائية.

ويتوقع احد السيناريوهات زيادة ديموغرافية كبيرة على الصعيد العالمي بين 1995 و2050. وحسب هذا السيناريو فان من المفترض ان يزداد عدد سكان العالم من 5,7 مليار نسمة الى 9,8 مليار نسمة مع هامش خطأ يقدر بمليار نسمة نظرا الى تراجع معدلات الخصوبة. في حين يرتكز سيناريو اخر على فرضية ان تعتمد جميع الدول برامج متزامنة لخفض نسبة الخصوبة، وفي هذه الحال سيبلغ عدد سكان العالم 7,9 مليار نسمة.

ويقتضي الفرضية الاولى فان القارتين الاسيوية والافريقية ستضمان معظم سكان العالم بحلول العام 2050، وبالتالي يصبح الثقل الديموغرافي لمستهلكي الارز مثلا اكبر بكثير.

اما في الدول الصناعية فمن شأن تراجع نسبة الخصوبة ان يعوض جزئيا عن هذا النمو. بينما تزداد على العكس حاجات الدول النامية مرتين تقريبا. وهذا يعني ان حاجات العالم الغذائية ستزيد بنسبة 76 % خلال هذه السنوات الـ55.

واعلنت المنظمة الدولية انه لن تتم تسوية الازمة الغذائية المستقبلية بمجرد زيادة الامكانات الغذائية للفرد الواحد. واضافت «انه تحد يمكن تحقيقه بفضل مجموع الانتاج الزراعي العالمي».

ويتعين على الدول النامية اتمام نظامها الغذائي لايجاد الظروف الضرورية للقضاء على نقص الغذاء المزمن. وبسبب توزيع المواد الغذائية بطريقة غير منصفة بين الدول، ستحمل هذه العملية افريقيا على زيادة انتاجها الزراعي بنسبة 30 % واسيا 15 % وامريكا اللاتينية 10 %. ولزيادة هذا الانتاج فان الابحاث الكمية والنوعية للمنتجات الزراعية ستلعب دورا اساسيا، وسيكون تطور الانتاج الزراعي رهنا بانتشار المهارة التقنية في العالم.

اتفاقية اجواء مفتوحة بين واشنطن وعمان

منح الخطوط الملكية الاردنية تسهيلات في السوق الامريكية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال وزير النقل الاردني ناصر اللوزي الجمعة ان الاردن سيوقع يوم الاحد اتفاقا للاجواء المفتوحة مع الولايات المتحدة سيزيد من حركة الركاب للخطوط الملكية الاردنية في السوق الامريكي المتنامي.

وقال اللوزي لرويتر ان اتفاق الاجواء المفتوحة، وهو الاول من نوعه، سيساعد الملكية الاردنية على استقطاب حصة اكبر من الحركة المتنامية للجاليات العربية الامريكية المقيمة في المدن الامريكية كديترويت ولوس انجليس الى عمان ومدن الشرق الاوسط في اوقات المواسم.

وقال ايضا ان الاتفاق الذي سيوقعه في عمان الاحد مع الحكومة الامريكية ممثلة بسفيرها في عمان سيمنح شركة الطيران الوطنية الملكية الاردنية ميزة عن شركات الطيران الاقليمية الاخرى بالسماح لطائراتها بتسيير اي عدد من الرحلات وتحميل اي حجم من الركاب الى اي مدينة امريكية دون اخذ اذن مسبق.

واضاف اللوزي «سيكون للملكية الاردنية ميزة الطيران باي عدد من الرحلات واي عدد من الركاب الى اي مدينة في الولايات المتحدة وعبر اي محطة في اوروبا بالتنسيق مع الدول الاوروبية». وقال ايضا ان الاتفاق الذي يعتبر الاول من نوعه بين الولايات المتحدة ودولة في المنطقة سيمنح ايضا للملكية الاردنية حصة من الحركة القادمة الى الولايات المتحدة من العواصم الاوروبية. كما ستستفيد الخطوط الملكية ايضا من شبكات التسويق والحجز التي تتمتع بها الشركات الامريكية لحركة الركاب المتجهين الى الاردن من السوق الامريكية. وقال اللوزي ان الملكية مستمرة ايضا في توسعة الاتفاقات مشاركة مع خطوط طيران امريكية وعالمية بعد ان توصلت الى اتفاق شبيه مع شركة تي دبليو ايه الامريكية. وقال ايضا «اننا نتفاوض لانهاء اتفاق مشاركة مع تحالف شركة نورث وست وكيه. ال. ام».

واضاف «خصوصا عندما نأخذ في الاعتبار اتفاقات المشاركة والاجواء المفتوحة.. سيكون هناك رحلات الى الاردن من لوس انجليس وسياتل من جراء الاتفاقات هذه».

وقال الوزير ان الاتفاق سيزيد ايضا من جاذبية شركة الطيران للملكية للمستثمرين مستقبلا في خطوات تخصيص اوسع عندما تطرح الحكومة حصة من الشركة المملوكة لها للقطاع الخاص. وقال اللوزي في موضوع الخصخصة «عندما يكون للملكية الاردنية مثل هذا الاتفاق فمن شأنه ان يكون بمثابة شهادة ثقة لاي جهة استثمارية تريد ان تستثمر في الشركة مستقبلا».

والحكومة التي تنوي تحويل شركة الطيران الملكية الاردنية للقطاع الخاص تهدف اولا للتحويل الشركة الى شركة مساهمة عامة مملوكة اسهمها بالكامل للحكومة وتعمل على اسس تجارية تمهيدا لطرح حصتها للقطاع الخاص. وتعكف الحكومة على زيادة رأسمال الشركة الى 210 ملايين دينار (296,6 مليون دولار) من 70 مليون حاليا برسملة جزء من ديونها.

والملكية الاردنية لديها 48 محطة تسافر اليها باسطول مكون من 17 طائرة مستأجرة مكونة من خمس طائرات ترايستار وتسع طائرات ايرباص وثلاث طائرات بوينغ 707 للشحن.

دراسة: ندرة المياه وارتفاع تكاليف زيادة مصادرها عنصران اساسيان بازمة الغذاء

روما ـ من فيرا هالير:

بنضوب المياه التي تتزايد ندرتها وتتفاقم حدة السعي لتوفيرها لن يكون هناك غذاء.. هذه حقيقة لا يختلف عليها اثنان. ومع تزايد الافواه التي يتعين اطعامها يعاني المزارعون من ضغوط لزيادة الانتاج، ولكن تحقيق ذلك غير ممكن الا باستخدام كميات اكبر من المياه.

هذه المعضلة واحدة من اكثر القضايا الملحة التي يتعين بحثها خلال قمة الغذاء العالمية التي ستعقد في روما في الاسبوع المقبل وستضم نحو 100 رئيس دولة وحكومة.

ووجه خبراء المياه في منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) هذا التحذير في وثيقة فنية اعدت لاجتماع القمة قائلين انه «من الواضح ان المطالب الانسانية على وشك ان تتعارض مع قدرة علماء المائيات على توفير المياه» ويعني ذلك بلغة اقل تخصصا ان المياه اصبحت اكثر ندرة على مستوى العالم.

ويتحدث العلماء عن موارد المياه العذبة مثل الانهار والبحيرات وطبقات المياه الجوفية التي تستخدم ليس فقط للزراعة بل للشرب والاغراض الصحية والصناعية.

فقد زاد الطلب على هذه الموارد المائية الناضبة بطبيعتها والتي تتضاءل مع زيادة الاستهلاك بسبب نمو عدد السكان البالغ حاليا 5,8 مليار نسمة. وتتوقع الفاو ان يزيد سكان العالم ثلاثة مليارات نسمة بحلول عام 2030.

واوصى خبراء الفاو بزيادة الرقعة الزراعية عن طريق اساليب ري ذات كفاءة عالية تراعي الاعتبارات البيئية مشيرين الى ان اكثر من نصف اجمالي الانتاج الزراعي مازال يعتمد على مياه الامطار.

وقال اورموغان كانديه المسؤول البارز في قسم الاراضي والمياه في المنظمة «هناك دول منخفضة الدخل ليس لديها المال الازم لاستيراد الغذاء. وهذا هو الاطار الذي نرى فيه اهمية تطوير موارد المياه لان الاعتماد على الامطار في الري قد يسبب مشكلات».

ولكن في حالات معينة، مثل الاردن واليمن، فان ذلك ليس ممكنا.

وقال ولف كلوهن مسؤول المياه في الفاو «في الدول ذات الاراضي القاحلة يتراجع نصيب الفرد من المياه مع تزايد عدد السكان. وبعض الدول على وشك ان تشهد كارثة تتمثل في انها ليس لديها موارد اخرى للمياه وليس لديها اموال. والوضع حرج للغاية في اليمن والاردن». وندرة المياه لها ابعاد سياسية كذلك اذ ان دولا مختلفة تتصارع على نفس موارد المياه. ويبدو ذلك واضحا في الشرق الاوسط حيث اصبحت حقوق المياه الان نقطة محورية في محادثات السلام الجارية بين العرب واسرائيل.

ويرى الخبراء ان هناك امكانيات اضافية «لتنمية المياه» وهو التعبير الذي يطلقونه على الري في افريقيا حيث يقيم 200 مليون من بين 840 مليون شخص يعانون من سوء التغذية على مستوى العالم.

وقال جان مارك فوريس وهو مسؤول آخر عن المياه «في افريقيا هناك نحو 12 مليون هكتار (30 مليون فدان) من الاراضي للزراعة. ونحن نقدر امكانية ان تزيد هذه المساحة الى 40 مليون هكتار». وفي قول اخر انهم لايستغلون مواردهم المائية والارضية بالكامل. واشار فوريس الى ان استخدام الري يتباين بشدة في مناطق افريقيا المختلفة. فدول شمال القارة مثل مصر تستخدم الري بنجاح معتمدة على مياه النيل منذ قرون في حين مازالت دول الجنوب الفقيرة متأخرة جدا في هذا المجال.

واظهرت دراسة للفاو ان 99 في المئة من اراضي مصر المزروعة تعتمد على الري في حين تبلغ هذه النسبة في زائير التي تمزقها الصراعات القبلية حاليا 0,2 في المئة فقط.

ولكن كيف يحصل المزارعون على الاموال اللازمة للري الذي يعتمد على بنية اساسية مكلفة. يقول كانديه ان اسعار معدات الري يجب ان تكون اقل تكلفة حتى يتمكن صغار المزارعين من شرائها. واوصي باقامة مشروعات يتشارك فيها المزارعون لشراء المعدات. وقال ان بامكان المزارعين التوسع في الري باستخدام مياه الصرف في المدن بعد معالجتها في حين يمكن للدول الغنية الاعتماد على تحلية مياه البحار التي ما زالت تعد مكلفة للغاية لاغراض الشرب.

ودعت الفاو كذلك الى تطوير نظم ري اكثر كفاءة واستصلاح نحو عشرة ملايين هكتار من الاراضي المغمورة بالمياه والتي تعاني من الملوحة. وقال كانديه «ما يقلقنا هو وجود فجوة غذائية كبيرة في الوقت الراهن.. وسيكون من الصعب سد هذه الفجوة اذا استمرت اساليب الزراعة كما هي».

الكويت تبيع 30% من حصتها بالبنك العقاري

■ الكويت ـ رويتر: باعت الحكومة الكويتية الخميس 30 في المئة من حصتها في البنك العقاري الكويتي التي تبلغ 100 مليون سهم في مزاد علني مقابل 12,55 مليون دينار (41,97 مليون دولار). وهذا المزاد يمثل الخطوة الاولى في خطة التخصيص.

وقد باعت الهيئة العامة للاستثمار التي تدير استثمارات الدولة الخميس 20 مليون سهم من اسهم البنك العقاري بسعر اولي بلغ 410 فلوس (1,37 دولار) لمجموعة الاوراق المالية. كما تم بيع عشرة ملايين سهم اخرى بسعر 435 فلسا لمستثمر خاص.

وقالت الهيئة العامة للاستثمار انها تزمع بيع 60 مليون سهم اخرى في اكتتاب عام في مرحلة لاحقة، لكنها لم تعلن بعد سعر الاكتتاب العام. وللكويت حصة نسبتها 32,9 في المئة في البنك العقاري الذي يقدم عادة قروضا متوسطة وطويلة الاجل لمشروعات البناء والمشروعات التجارية واستثمارات العقارات.

واعلن البنك زيادة نسبتها 11,8 في المئة في صافي ارباحه في النصف الاول من عام 1996 بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي بزيادة بلغت 3,5 مليون دينار.

وهذه الخطوة جزء من خطة للكويت لبيع حصص للدولة في نحو 60 مؤسسة محلية وشركة خدمات عامة مثل الكهرباء والمياه والاتصالات السلكية واللاسلكية.

تونس تخفض سعر الفائدة الثلاثاء المقبل

■ تونس ـ رويتر: قال مصدر في البنك المركزي الجمعة ان قرار خفض سعر الفائدة للسوق النقدية بواقع نقطة مئوية واحدة الذي اعلنه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الخميس سيسري يوم الثلاثاء. وقال مصرفيون انه بدءا من يوم الثلاثاء سينخفض سعر الفائدة في السوق النقدية الى 7,81 في المئة من 8,81 في المئة حاليا. وقال بن علي ان قرار خفض سعر الفائدة في السوق النقدية اتخذ «نظرا لما تحقق في مجال التحكم في نسبة التضخم وتسهيل لشروط التمويل والاقتراض بما ينشط الاستثمار وحركية المؤسسات التونسية». واضاف يقول في كلمة ان هذا سيجعل من الممكن تحقيق المرونة المرجوة لاسعار الفائدة على مراحل وذلك كاداة لاستقرار السوق النقدية وعامل للانتعاش الاقتصادي.

مؤسسة الشال الكويتية تحذر من الآثار طويلة الامد لاستمرار عجز الموازنة

■ الكويت ـ ق ن ا: دعا تقرير اقتصادي نشر هنا الجمعة مجلس الامة الكويتي الى ان يضع في اولوياته التركيز على الجانب المالي من خلال تنبيهه الى تداعيات العجز المحتملة على المدى المتوسط والطويل.

وقال التقرير الصادر عن مؤسسة الشال المرموقة للابحاث انه يجب ان تناقش قضايا مثل البطالة والتضخم وسعر صرف العملة ومدى تاثيرها على الاستقرار الاجتماعي والسياسي لان تداعيات العجز لن (تستثني احدا حاكما او محكوما).

وطالب التقرير باقرار برنامج الخطة الخمسية المالية المعتمدة لدى الدولة بما يحويه من بعض السياسات المالية غير الشعبية بهدف حماية البلد الذي لم يبلغ 60 في المئة من مواطنيه سن العشرين والى مناقشة سياسات الاسكان والعمالة كذلك بما في ذلك احصاءاتها وضرورة تكليف فريق متخصص ضمن اللجنة المالية بمجلس الامة لتقديم رؤى حول الاوضاع النفطية واحتمالاتها واوضاع الاسواق المالية العالمية والنظم الادارية والمحاسبية في ادارة القطاعين لانهما مصدرا الثروة والتمويل في الكويت.

واضاف ان على الجهات المسؤولة ان تفهم تطور الوفاق والصراع في العالم الجديد واسقاطاته المستقبلية على الكويت او المنطقة مبينا انه قد تكون تاثيراته في بعض الاحيان اقوى من المؤشرات المحلية. ودعا الى مواجهة هذا الامر من خلال الجهد البحثي والمؤسسي.

المغرب يخفض سعر الريبو الى 6,5%

■ الرباط ـ رويتر: خفض بنك المغرب المركزي سعر الفائدة نصف نقطة مئوية الى 6.5 في المئة في الجلسة الاسبوعية لاتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) لحفز المنافسة بين البنوك الخاصة ودعم النشاط الاقتصادي.

وقال مسؤول بالبنك المركزي الجمعة ان السعر الجديد بدأ سريانه الخميس. واضاف سيهدف قرار خفض سعر فائدة الريبو أيضا الى تشجيع البنوك على خفض أسعار الفائدة في سوق النقد بين البنوك ودعم نشاطها.

وقال متحدث باسم بنك التجارة المغربي ثاني اكبر البنوك في المغرب ان البنوك اقتدت بخطوة البنك المركزي وخفضت اسعار الفائدة لديها الى 6,5 في المئة من سبعة في المئة الاسبوع الماضي.

وضخ البنك المركزي 260 مليون درهم في سوق النقد في جلسة الريبو الاسبوع الماضي بسعر سبعة في المئة لكنه لم يضخ أي أموال في جلسة الاسبوع الحالي.

وقال المسؤول ان البنك تلقى عطاءات بلغت قيمتها الاجمالية 6,499 مليار درهم وخصص 2,500 مليار درهم بسعر الفائدة الجديد. ويعادل هذا المبلغ الاتفاقات التي حل أجلها هذا الاسبوع.

وقال البنك انه لبى 38,47 في المئة من الطلب على السيولة.

واضاف المسؤول انه من المقرر ان تعقد جلسة الريبو التالية يوم 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

بنك التسويات الدولية يسعى لوضع قواعد لتجنب حدوث ازمات مصرفية بالاسواق الناشئة

زوريخ ـ من بيتر نيلسن:

قال اقتصاديون ان بنك التسويات الدولية طرح افكارا جديدة في محاولة لتجنب ازمات مصرفية جديدة في الاقتصادات الناشئة المعرضة للازمات.

وترى المقترحات التي وردت في الصحيفة الاقتصادية لبنك التسويات الدولية ان الاستقرار الاقتصادي وتحسين الممارسات المصرفية وزيادة رأس مال البنوك من الشروط الواجب توافرها لتجنب تكرار ازمات مثل التي واجهتها المكسيك عام 1994 وسببت مشاكل خطيرة للاسواق المالية خارج حدود المكسيك.

وسيقوم مسؤولو الخزانة والبنوك المركزية من مجموعة الدول العشر الصناعية الكبرى بمراجعة الافكار الجديدة ويرفعون تقريرا بشأنها الى قمة الدول الصناعية السبع الكبرى التي تعقد في دنفر بالولايات المتحدة العام المقبل.

وفي مراجعة للدراسات الحديثة وجد مسؤولون ببنك التسويات ان معدل حدوث أزمات مصرفية في الدول النامية كان اعلى بدرجة كبيرة في الثمانينات والتسعينات عنه في السبعينات وأعلى بكثير منه في الخمسينات والستينات.

واثارت ازمة المكسيك مخاوف بين المسؤولين في الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي من انتقال المشاكل الى اسواق ناشئة اخرى، ودفعت الولايات المتحدة الى اعداد ترتيبات انقاذ عالمية بلغ حجمها 40 مليار دولار.

ورغم ان العالم الصناعي لقي نصيبه من الازمات المصرفية مثل الازمات التي تعرضت لها اسبانيا في الفترة بين عامي 1977 و1985 وازمات الادخار والقروض الامريكية في الفترة بين عامي 1984 و1991 فان الخسائر من الازمات في الدول النامية اكبر بكثير.

وفي اكثر من عشر حالات تجاوزت كلفة معالجة الازمات المصرفية في العالم النامي عشرة في المئة من اجمالي الناتج المحلي للبلد المعني. وفي الارجنتين وتشيلي كانت الخسائر اكبر أو ما يبلغ نحو 25 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقال بنك التسويات الدولية انه يجب منح اهتمام عاجل للسبل التي يمكن من خلالها للتعاون الدولي ان يشجع أو يحافظ على الالتزام باصلاح قطاعات البنوك في الاقتصاديات النامية.

وقال التقرير «الازمات المصرفية في الدول النامية لها اسباب متعددة. والانباء السيئة هي انه لا يوجد حل واحد».

وتشمل سبل دعم الحوافز السياسية للمضي قدما في الاصلاحات الاقتصادية الضغط من الجهات الرسمية في الدول التي تريد فيها البنوك النامية ان تزاول عملها، وكذلك الضغط من الاسواق بحيث تعاقب البنوك الاقل التزاما باللوائح والنظم بزيادة كلفة أعمالها.

والعوامل الرئيسية التي اشار اليها التقرير هي استقرار نظم الاقتصاد الكلي وزيادة دور البنوك المملوكة لاجانب واستخدام أوسع لادوات السوق ورفع مستويات رأس مال البنوك.

والبنوك المملوكة لاجانب في وضع افضل عادة لامتصاص الصدمات للاقتصاد المحلي لان اوراقها المالية اقل تركيزا في البلد المضيف وتتوفر لها مصادر خارجية أو سيولة.

تقلص مخاوف اسعار الفائدة يدعم البورصات

لندن ـ «القدس العربي»:

انخفض الدولار الامريكي دون مستوى 1,51 مارك و112 ينا في المعاملات الاوروبية الجمعة بعد ان خففت تصريحات لمسؤولين يابانيين من المخاوف من رفع أسعار الفائدة اليابانية.

وقال وزير التخطيط الاقتصادي الياباني انه لا بد من ابقاء اسعار الفائدة اليابانية على مستوياتها المنخفضة في الوقت الراهن لتدعيم الاقتصاد.

وتجاهلت العملة الامريكية تصريحات لوزير المالية الياباني الجديد قال فيها ان أسعار الصرف ليست شيئا يتعين على الحكومة اليابانية التدخل فيه وان من الضروري بقاء أسعار الفائدة المنخفضة.

وفي الوقت نفسه تراجعت الليرة الايطالية اثر تصريحات لوزير المالية الايطالي قال فيها ان من المرجح عودة الليرة الى آلية ضبط اسعار الصرف الاوروبية بنهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقد فتحت البورصات الاوروبية واغلقت على ارتفاع الجمعة متأثرة بالاغلاق القياسي ليل الخميس ولليوم الثاني على التوالي للاسهم الممتازة في الولايات المتحدة بعد نتائج ايجابية لمزاد سندات الخزانة الامريكية لاجل 30 عاما واستقرار الدولار بعد انخفاضه الشديد.

وقال متعامل «اصبح الجو العام واضحا وارتفعت سندات الخزانة التي تبلغ مدتها 30 عاما وتحسن اداء الدولار الذي اثر ضعفه على السوق صباح الخميس».

وكانت اقل المكاسب في بريطانيا حيث ابقت المخاوف بشأن التضخم وأسعار الفائدة على التوتر في السوق.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و30 سنتا الى 378,15 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 19 سنتا الى 22,40 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
[illegible]	2360	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	[illegible]
استرليني	[illegible]	—
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

طهران ترغب بشراء اقمار صناعية مدنية وطائرات تجارية

فرنسا وايران تعملان على تطوير علاقاتهما الاقتصادية

■ باريس ـ اف ب: ابدت فرنسا وايران رغبتهما في تطوير علاقاتهما الاقتصادية بمناسبة زيارة نائب وزير الخارجية الايراني محمود واعظي الى فرنسا هذا الاسبوع.

واعلن هذا القرار بالرغم من عدم احراز تقدم يذكر في مسألة الكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي اصدر الامام الخميني في العام 1989 فتوى باهدار دمه بسبب كتابه «الايات الشيطانية» الذي اعتبر مسيئا للاسلام.

ولم يخف واعظي تفاؤله وارتياحه بعد المحادثات التي اجراها في يومي الخميس والجمعة مع كبار المسؤولين الفرنسيين اذ قال ان «علاقاتنا الاقتصادية ستشهد مستقبلا زاهرا (...) وترغب فرنسا في ان تصبح اول شريك تجاري لايران».

وفي تصريحات ادلى بها للصحافيين قال واعظي انه سيتم انجاز «مشاريع كبيرة» تعود بالفائدة على البلدين. واضاف انه يتم حاليا اجراء مفاوضات بين البلدين في مجالات النفط والغاز وصناعة الطائرات والاتصالات وانتاج المواد الغذائية.

وقال «اننا نعتزم شراء اقمار اصطناعية للاتصالات تتجاوز قيمتها 500 مليون دولار. كما اننا مستعدون لشراء 10 طائرات من طراز ايرباص». واشار الى عزم الجانب الفرنسي على «تطوير التعاون الاقتصادي» بين باريس وطهران.

وفي هذا الخصوص اوضح ان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت اعرب له عن رغبته في ان تصبح فرنسا «اول شريك اقتصادي لايران» وان يتم تطوير العلاقات الثنائية على الرغم من الاجراءات الامريكية (قانون داماتو) التي تقضي بفرض عقوبات على الشركات الاوروبية التي تريد القيام باستثمارات باكثر من 40 مليون دولار في قطاع المحروقات في ايران وليبيا.

وقال واعظي من جانبه «اننا نرغب في تطوير مبادلاتنا (مع فرنسا) في المستقبل» وهي تقدر حاليا بـ10 مليارات فرنك (ملياري دولار).

وتقول مصادر مطلعة في باريس ان فرنسا «لا تعتزم قطع البقاء وراء الشركاء التجاريين الاخرين لايران دون ان تؤكد مشاريع الشراء او التعاون التي تحدث عنها واعظي».

وكانت السلطات الفرنسية حذت حذو دول اخرى باعطاء الضوء الاخضر في ايلول (سبتمبر) الماضي لهيئة كوفاس لضمان الصادرات باستئناف تغطية الصادرات الفرنسية الى ايران بعد ان توقفت عن ذلك في العام 1993.

وامكن التوصل الى ذلك بعد تسوية الخلاف المالي بين طهران وباريس المتعلق بديون قيمتها 120 مليون دولار مستحقة لشركة بيجو لصناعة السيارات في تموز (يوليو) الماضي.

وجاءت هذه التسوية بعد بضعة اشهر من زيارة قام بها وزير التجهيزات الفرنسي برنار بونس الى طهران في اذار (مارس) الماضي بدعم من قصر الاليزيه. وكانت زيارة بونس لايران الاولى لمسؤول فرنسي كبير منذ خمس سنوات واشار حينها الى «الرغبة المتبادلة» لدى البلدين في تحسين علاقاتهما.

وادت الاتصالات التي اجراها واعظي في باريس خلال اليومين الماضيين الى التوصل الى اتفاق لتبادل زيارات الوزراء المكلفين المسائل الاقتصادية بين باريس وطهران.

وفي ما يختص بالمحروقات اكد المسؤول الايراني انه تم اجراء مفاوضات مع شركة الف ايكتان الفرنسية موضحا ان وفدا فرنسيا زار ايران «قبل ثلاثة اسابيع». لكنه لم يدل بأي توضيحات عما اذا تم التوصل الى اتفاق لاستثمار حقول دورود في عرض البحر في الخليج.

تزايد الاتجاه لخفض اسعار الفائدة

ارتفاع الليرة اللبنانية بعد تشكيل الحريري حكومته

بيروت ـ من رشيد سنو:

قال متعاملون ان الليرة اللبنانية ارتفعت الجمعة مقابل الدولار الامريكي بعد ان شكل رئيس الوزراء رفيق الحريري حكومته الجديدة.

وتم تداول الدولار في سوق ما بين البنوك في بيروت مقابل 1552,5 / 1553,5 ليرة أي عند الحد الادنى لنطاق تدخل البنك المركزي منخفضا عن سعر التداول الخميس الذي بلغ 1554 /1555 ليرة.

وقال متعامل لرويتر شعرت السوق بالارتياح بعد ان تم تشكيل الحكومة. وكان ذلك متوقعا لكن الشكوك حتى وان كانت صغيرة تم تبديدها.

ويجري التعامل في سوق بيروت بين البنوك في نطاق التدخل الذي بدأ مصرف لبنان المركزي العمل به يوم 24 ايلول (سبتمبر) الماضي ويبلغ حاليا 1552 /1559 ليرة مقابل الدولار.

وقال متعامل ان حجم التداول لم يكن كبيرا للغاية. وقال متعاملون انهم لم يروا تغييرات اساسية في الحكومة المؤلفة من 30 عضوا التي شكلت الخميس ولا يتوقعون أي تغييرات في السياسة الاقتصادية.

على صعيد آخر قال حاكم مصرف لبنان المركزي في تصريحات نشرت الجمعة ان نسب الفوائد على الليرة تتجه نحو الانخفاض.

وكان رياض سلامة حاكم مصرف لبنان يتحدث خلال مقابلة مع مجلة (كوميرس دو ليفان) التي تصدر في بيروت باللغة الفرنسية.

ومضى سلامة قائلا ان مصرف لبنان كان قد خفض الفائدة على الليرة اللبنانية بين المصارف من 30 في المئة الى 25 في المئة كذلك جرى تخفيض الفائدة على شهادات الايداع قصيرة الاجل التي يصدرها المصرف بنسبة تتراوح ما بين ثلاثة وأربعة في المئة.

وكانت الفائدة على شهادات الايداع التي يصدرها مصرف لبنان اسبوعيا ولمدة 45 يوما و60 يوما سجلت فائدة 12,50 في المئة على شهادات 60 يوما وفائدة 13,25 في المئة على شهادات 45 يوما في اصدار الخميس.

ومضى سلامة قائلا انه سيتم ايضا تخفيض الفائدة على سندات الخزينة خلال الشهر الحالي.

وكانت الفائدة على سندات الخزينة التي يصدرها مصرف لبنان سجلت في ايلول (سبتمبر) 1995 نسبة قدرها 25,35 في المئة لمدة ثلاثة اشهر و37,93 في المئة لمدة 12 شهرا.

وقال سلامة ان دين لبنان الخارجي الذي بلغ في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي 1,592 مليار دولار هو على الارجح اقل دين بين الديون الخارجية لدول المنطقة.

اما ميزان المدفوعات اللبناني فقال سلامة انه حقق فائضا حتى نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي بلغ 322 مليون دولار. وقد حقق الميزان في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي وحده فائضا قدره 36,4 مليون دولار. وتوقع سلامة ان يصل هذا الفائض في نهاية العام الحالي ما بين 500 و600 مليون دولار.

وكان ميزان المدفوعات سجل في الاشهر التسعة من العام الماضي عجزا قدره 170 مليون دولار. وبلغ مجمل فائض ميزان المدفوعات في نهاية عام 1995 (256) مليون دولار مقابل 1130,5 مليون دولار عام 1994 و1169,5 مليون دولار عام 1993.

وقال سلامة ان الحركة الاجمالية للرساميل في لبنان بلغت منذ بداية العام وحتى ايلول (سبتمبر) الماضي نحو 6,5 مليار دولار.

لكن سلامة عندما تحدث عن نسبة النمو المتوقعة هذا العام قال انها ستكون ما بين 3 و4 في المئة.

وكانت التوقعات السابقة اشارت الى امكانية ان تكون نسبة النمو في لبنان خلال عام 1996 ما بين 7 و7,5 في المئة.

وهذا يعني ان نسبة النمو المتوقعة هذا العام ستكون نصف نسبة نمو العام الماضي والتي بلغت حسب تقديرات فرنسبنك سبعة في المئة.

شركة فولكس فاغن تنشر كتابا عن تاريخها النازي

■ بون ـ اف ب: نشأت فولكسفاغن منذ البداية كشركة نازية، وكان ادولف هتلر مؤسسها. واليوم تجرؤ اول شركة اوروبية لصناعة السيارات على ان تروي في كتاب عهدت بتاليفه الى مؤرخ مستقل كيف استغلت ثلاثة الاف اسير حرب او مهجر في مصانعها في فولسبورغ من 1941 الى 1945.

وقال كلاوس كوكس العضو في ادارة فولكسفاغن خلال تقديم الكتاب في بون «انه فصل شائك في تاريخنا. واذا ساهم هذا الكتاب قليلا في تجاوز الفظاظة التي يتم بها نسيان التاريخ فان جهودنا تكون قد نالت جزاءها».

وعندما طلبت فولكسفاغن قبل عشر سنوات من البروفسور هانز مومسن ان يؤلف هذا الكتاب الذي يقع في الف صفحة فانها لم تكن اول شركة المانية تعترف بماضيها النازي. فقد سبقها مصرف دويتش بنك وشركتا سيمنز ومرسيدس بنز. لكن فولكسفاغن تتمتع بخصوصية فريدة في انها لم تكن موجودة قبل تسلم هتلر الحكم في 1933 وقد ولدت بارادة من الفوهرر.

وثمة مفارقة اخرى مؤلمة لفولكسفاغن هي ان ابوتها تعود ايضا الى المهندس فرديناند بورش جد رئيس الادارة الحالية للشركة فرديناند بيش الذي كان والده يتولى ادارة المصنع خلال الحرب.

وادرك هتلر الذي كان من عشاق السيارات الاهمية السياسية لانتاج سيارة يستطيع جميع الناس اقتناءها. وفي معرض برلين للسيارات في العام 1934 امر شركات السيارات في تلك الفترة بانتاج «سيارة الشعب» (فولكسفاغن باللغة الالمانية).

لكن الصناعيين الذين شككوا في الامر وافقوا بعد ثلاثة اشهر على انشاء مكتب دراسات. وتأسس مصنع فولسبورغ في 1938.

وسرعان ما احتاجت المصانع الى المواد الاولية ثم الى اليد العاملة بعد اندلاع الحرب. وفي هذه الفترة عمل الاسرى الذين اقتادهم النازيون لتشغيل آلة الحرب في ظروف لا انسانية. وقضى الكثير منهم نحبه من الجوع والبرد.

وعندما توفي فرديناند بورش في كانون الثاني (يناير) 1951 كان حلمه بانتاج «سيارة الشعب» قيد التحقيق بفضل ارادة المنتصرين الغربيين على المانيا باعادة بناء الشطر الغربي من البلاد. وخلص المؤرخ الى القول «والاسوأ هو ان هذه السيارة اصبحت الرمز المميز لنهضة المانيا الغربية الاقتصادية بعد الحرب».

نشطاء بيئيون من منظمة غرينبيس (السلام الاخضر) في قارب مطاطي امام سفينة بولندية راسية في ميناء انتورب البلجيكي في محاولة لمنعها من الابحار لانها محملة بحبوب فول الصويا التي تمت معالجتها بوسائل الهندسة الوراثية (رويتر)

شركات مقاولات يوغوسلافية تتنافس لتنفيذ مشروعات بناء في غزة والضفة

■ بلغراد ـ رويتر: قالت صحيفة (بوليتيكا) التي تصدر في بلغراد الجمعة ان شركات مقاولات يوغوسلافية تتنافس على مشروعات كبيرة للبناء والتعمير في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ونقلت الصحيفة عن براتيسلاف ايفكوفيتش وزير البناء في جمهورية الصرب قوله «بحث وفد من وزارة البناء الصربية مع مسؤولين فلسطينيين كبار أعمال اعادة البناء والتعمير في قطاع غزة والضفة الغربية».

وقالت الصحيفة ان من المقرر ان يزور عبد الرحمن حمد وزير الاسكان الفلسطيني بلغراد في غضون 15 يوما للتوقيع اتفاقية تعاون. ونسبت الى ايفكوفيتش قوله ان اجمالي تكاليف البناء والتعمير في المنطقة تقدر بنحو 20 مليار دولار ومن المتوقع ان يستغرق التنفيذ بين عشر و15 سنة.

وأضاف ان الشركات اليوغوسلافية يمكنها المشاركة في مد طريق رئيسي من الضفة الغربية وغزة الى مصر وبناء ميناء في غزة بتمويل من مستثمرين فرنسيين وهولنديين.

نمو صادرات عمان 12 % بأول سبعة اشهر

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة الانباء العمانية الجمعة ان الصادرات العمانية وأهمها النفط الخام ارتفعت الى 1.5 مليار ريال (3.9 مليار دولار) حتى تموز (يوليو) الماضي من 1.3 مليار ريال خلال الفترة المقابلة من العام الماضي.

واضافت الوكالة ان هذه الزيادة ترجع الى ارتفاع اسعار تصدير النفط الخام بنسبة 11,9 في المئة لتصل اجمالي قيمة الصادرات النفطية الى 1.19 مليار ريال في الاشهر السبعة الاولى من 1.6 مليار ريال في الفترة المقابلة من 1995.

وقفزت الواردات في الفترة نفسها الى 1,14 مليار ريال من 901 مليون ريال. وأهم الواردات المنتجات الصناعية والمواد الغذائية والاجهزة الكهربائية وعلف الحيوان والتبغ والمنسوجات.

ونقلت الوكالة عن أرقام رسمية اصدرتها وزارة التنمية ان الصادرات غير النفطية وأهمها التمور والليمون والمنسوجات والزيوت النباتية انخفضت الى 102 مليون ريال من 103 ريال في الاشهر السبعة الاولى من 1996 و1995 على التوالي.

أما البضائع المعاد تصديرها وأهمها الغذاء والتبغ والمشروبات الخفيفة فزادت الى 217 مليون ريال من 176 مليون ريال.

وتنتج عمان حاليا نحو 855 الف برميل من النفط يوميا وتعتمد بشدة على صادرات النفط الخام والمنتجات النفطية كمصدر اساسي في ايراداتها بالعملة الصعبة.

الدولار يساوي 0,38 ريال.

شل تريد استكمالا سريعا لمحادثات بيع الخام العماني

■ سنغافورة ـ رويتر: ذكرت مصادر صناعية الجمعة ان شركة شل انترناشيونال للتجارة والملاحة (ستاسكو) تنوي اتمام مفاوضات لبيع النفط الخام العماني عام 1997 هذا الاسبوع.

ويجري مسؤولون من الشركة محادثات مع زبائن هذا الاسبوع منهم في كوريا الجنوبية واليابان لتقييم ارائهم عن السوق العمانية.

وتتراوح المؤشرات السعرية بين عشرة و 15 سنتا للبرميل فوق السعر الرسمي لوزارة البترول والمعادن.

وفي عام 1996 حددت ستاسكو سعر خام عمان للتعاقدات الاجلة فوق سعر الوزارة الرسمي بثمانية سنتات.

وزراء من 24 دولة منتجة ومستهلكة يشاركون في بمؤتمر طاقة دولي بالهند

■ نيودلهي ـ رويتر: قال مسؤولون ان وزراء النفط في 24 دولة على الاقل منها السعودية والكويت وفنزويلا ونيجيريا يتوقع أن يحضروا مؤتمرا للدول المنتجة والمستهلكة للنفط في الهند يعقد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال وزير الدولة الهندي للبترول تي. ار. بالو الجمعة في نيودلهي انه ارسلت الدعوات الى 54 دولة لحضور مؤتمر الطاقة الدولي الخامس الذي سيعقد في غوا وان 24 دولة اكدت مشاركتها على المستوى الوزاري.

ومن الدول التي ستمثل على المستوى الوزاري سلطنة عمان والامارات العربية المتحدة ومصر وقطر وايران وماليزيا واندونيسيا وبنغلادش.

وقال بالو ان الاجتماع سيكون «منتدى لحوار سياسي على مستوى عال في مجال الطاقة بين كبار الدول المنتجة والدول المستهلكة».

وقال ان المؤتمر سيعقد في الفترة بين السادس والثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) ويجري تنظيمه لتسهيل تبادل وجهات النظر بشأن احداث الطاقة العالمية على أعلى مستوى.

وقال بيان صادر عن وزارة البترول ان ريلوانو لقمان الامين العام لاوبك اكد انه سيشارك في المؤتمر.

وسيبحث الاجتماع احتياجات الطاقة المتنامية للاقتصاديات الناشئة والاهمية الاستراتيجية للنفط والغاز الطبيعي، وسيبحث ايضا صياغة سياسة عالمية للطاقة.

رفض طلب ايران حضور اجتماع منظمة التجارة العالمية

■ جنيف ـ رويتر: قال مسؤولون تجاريون ان طلب ايران الحضور كمراقب في اول اجتماع وزاري الشهر المقبل لمنظمة التجارة العالمية قوبل بالرفض.

وقالوا ان رئيس المجلس العام وهو الهيئة التي تدير المنظمة ابلغ المنظمة بانه ليس هناك اجماعا بين اعضائها البالغ عددهم 125 على السماح لايران بارسال وفد لحضور الاجتماع الذي سيعقد في سنغافورة من الثامن الى الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر).

واضاف المسؤولون انه لم ترفض اي دولة علنا طلب ايران في اجتماع المجلس الذي انعقد لمتابعة التحضير لجدول اعمال مؤتمر سنغافورة.

الا ان السويسري وليام روسييه رئيس المجلس قال انه في مشاورات قبل الاجتماع اجراها مع اعضاء تبين انه ليس هناك اجماع وهو اساس كل قرارات منظمة التجارة العالمية.

وقال دبلوماسيون ان المعارضة الرئيسة لا بد وانها كانت من الولايات المتحدة رغم ان دولا غربية اخرى من المعروف عنها انها تعارض قيام ايران بدور في المنظمة حاليا.

ومن المعتقد ان واشنطن قادت مجموعة من الدول عارضت طلب ايران في ايلول (سبتمبر) بدء مفاوضات رسمية للانضمام للمنظمة التي نشأت قبل نحو عامين.

ويقول مسؤولون امريكيون انهم لا يرون دليلا على ان ايران تقترب من اقامة نظام تجارة حرة وهو شرط لانضمامها للمنظمة.

وستتمكن دول مثل المملكة العربية السعودية والصين وروسيا والتي يجري التفاوض بشأن طلباتها للانضمام للمنظمة من حضور مؤتمر سنغافورة كمراقبين.

نمو حاد لمبيعات تجارة التجزئة البريطانية

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال اتحاد الصناعة البريطانية الجمعة ان مبيعات تجارة التجزئة السنوية في بريطانيا سجلت في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي أعلى معدل لها منذ ثماني سنوات بعد تراجعها في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وأظهر مسح القطاعات التوزيعية الذي أجراه الاتحاد ان عدد شركات تجارة التجزئة التي أعلنت زيادة مبيعاتها من حيث الحجم في اكتوبر تجاوز التوقعات بشدة فارتفع الى أعلى مستوى منذ اب (اغسطس) عام 1988.

وقالت نسبة 67 في المئة من 15 الف منفذ بيع شملها المسح ان المبيعات زادت، بينما قال 12 في المئة ان المبيعات انخفضت.

واوضح التقرير ان حجم النشاط تجاوز أيضا معدلاته في مثل هذا الوقت من العام.

لكن بدا ان المخزونات تتزايد من جديد حيث قال عدد اكبر من الشركات ان المخزونات سجلت الشهر الماضي اعلى معدلاتها خلال الاثني عشر شهرا الماضية.

الصين حريصة على الاستثمار بصناعة النحاس بتشيلي

سانتياغو ـ رويتر: اجتمع لي بينغ رئيس وزراء الصين مع المسؤولين في تشيلي الخميس ثاني أيام زيارته الرسمية لسانتياغو التي يسعى فيها لابرام صفقة مع منتجي النحاس في تشيلي لتزويد الصين بالنحاس.

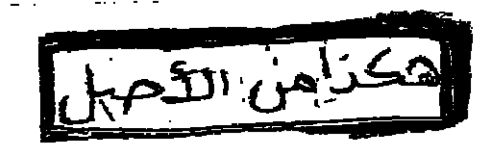
وقال اليكس فونتيليا من مؤسسة ترويج الصادرات التشيلية «اولوية الصين تنصب على الاستثمار في صناعة النحاس وهو ما قد يشمل شراء منجم. الاهتمام كبير وسيظهر اثره في الاجل القريب».

وتشيلي هي أكبر منتجي النحاس في العالم حيث يزيد انتاجها عن ثلث الانتاج العالمي.

وأجرت شركة كوديلكو الحكومية للنحاس محادثات مع المسؤولين الصينيين لبحث سبل دعم التعاون بما في ذلك الاستثمار في استخراج النحاس وتصدير التكنولوجيا.

ويزور لي تشيلي في اطار جولة تشمل ثلاث دول في أمريكا اللاتينية حيث يتوجه من تشيلي الى البرازيل ثم فنزويلا.

وقدر احد تجار المعادن ان الصين ستحتاج في العام المقبل 1,4 مليون طن من النحاس في حين يبلغ انتاجها 800 الف طن.



اغتيال الفاروقي

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي *

في شيكاغو الجميلة التي لو رآها الراحل عبيد عبد الرحمن لقال: أشبه بنعيم الخلود الذي في الكتاب حيث بحيرة مشيغان التي خانها الشعراء، شعراء كل اللغات فلم يقفوا على مياهها السابحة بلا تناه... شاء القدر ان التقي مرات عديدة طوال شهور باسماعيل الفاروقي يلقي محاضراته وأحاديثه بانكليزيته الرائعة الانيقة المصقولة. واسماعيل الفاروقي احد المثقفين الاسلاميين الافذاذ ورئيس قسم دراسة الاديان المقارنة بجامعة تمبل بمدينة فيلادلفيا، ولاية بنسلفانيا. وهو صاحب العديد من الدراسات القيمة الصادرة بالانكليزية مثل «مضامين التوحيد في الفكر والحياة»، «الاخلاق المسيحية» الذي يعد اهم مؤلفاته «الأسلمة والمعرفة، مبادىء عامة وخطة عمل»، وغير ذلك من الدراسات الفكرية التي تشكل اسهاما قيما في الفكر الاسلامي الحديث. هذا بالاضافة الى عدد واف من المقالات المتميزة: نحن والغرب، الإسلام والمدنية، قضية العلم، حساب مع الجامعيين، نحو جامعة اسلامية، صياغة العلوم الاجتماعية صياغة اسلامية، أسلمة المعرفة، التحرك الفلسفي الاسلامي الحديث. اما أهم مؤلفاته على الاطلاق فهو «اطلس الاديان» الذي اكمله قبيل اغتياله في اوائل عام 1987.

كانت القضية الاولى لاسماعيل الفاروقي هي توطين الاسلام «في الولايات المتحدة الامريكية التي هاجر اليها من فلسطين في الاربعينات وحصل على شهاداتها العليا في الفلسفة من جامعة انديانا عام 1948. كان يرى ان الاسلام ينبغي ان يطرح على مستوى الطرح الغربي. وان ينتقل من «حالة» المساجد والمراكز الاسلامية التي لا تخدم غرضا استراتيجيا بعيدا في عملية التوطين. وان يتم استلهام صيغة «المهاجرين والانصار» في تجربة معاصرة جديدة. وتميز الفاروقي بمعرفة عميقة بالاديان وبتاريخ حضارة الشرق الادنى. وكانت حججه القاطعة ومعلوماته الغزيرة سيفا على محاوريه من الاكاديميين الصهاينة وغيرهم.

وفي عام 1984 وحده كان هناك خمسون طالب دكتوراه يعدون ابحاثهم تحت اشرافه كان يراهم طلائع تيار التجديد الإسلامي المقبل في الوطن الاسلامي.

وبعد انهيار المشروع القومي عام 1967 القى الفاروقي بثقله وراء المشروع الاسلامي. كان مؤيدا بلا تحفظ لمشروع الثورة الاسلامية في ايران. على حين كان بعض ابناء ايران من الاكاديميين البارزين اختاروا الخندق الامريكي ومعاداة الثورة مثل سيد حسين نصر (نال الدكتوراه عام 1958 من جامعة هارفارد وكان موضوع رسالته عن اخوان الصفا) وقد كان استاذا بنفس الجامعة، التي يدرس بها الفاروقي ويرأس احد اقسامها.

وكان الفاروقي محظورا عليه ان يدخل «دولة نفطية»، وفي توصية سرية كتبها الرجل الثالث في تلك الدولة وقال فيها «اسماعيل الفاروقي له علاقات خفية مع الحركات الإسلامية وهو ينكر تلك العلاقة في العلن وينبغي التعامل معه بحذر ومحاولة استقطابه ان امكن».

وترجم الفاروقي الى الانكليزية كتاب (حياة محمد) لمؤلفه محمد حسنين هيكل. وتلك اضافة مهمة الى ادب السيرة النبوية في المكتبة الانكليزية.

كان الفاروقي وراء مشروع «الكلية الامريكية الاسلامية»، وهو مشروع جامعة إسلامية امريكية حديثة حيث اعد لها برنامجا اكاديميا رفيعا. وحاربت تلك «الدولة النفطية» تمويل المشروع حتى اختنق. كان وراء الفاروقي في ذلك المشروع قدرات ومواهب غنية من النخب الامريكية الاسلامية مثل توم أورفنج الذي ترجم القرآن الى اللغة الانكليزية الامريكية. واكمل تلك المهمة في واحد وعشرين عاما بدأها عام 1963 واكملها عام 1984. عمل ارفنج (امريكي من اصل كندي) محاضرا في ثماني جامعات امريكية مشهورة. متزوج من سيدة امريكية مسيحية تعمل معه باخلاص متفان في خدمة المشروع الاسلامي. كان ارفنج يعيش في تلك الفترة في «سيدارز رابت» بولاية آيوا وكان يأتي الى شيكاغو لاداء مهامه. ومنها تقديم المحاضرات والمحاورات المثمرة بهدوء ورصانة. وفي إحدى المرات قدم محاضرة رائعة عن (الله: في التصور الاسلامي) كما كان يكتب في صحيفة شيكاغو تربيون. كان توم ارفنج يرى ان الترجمات الانكليزية للقرآن الكريم المتداولة حاليا مثل ترجمة بكتل وعبد الله يوسف علي، لا يفهمها الجمهور الامريكي لانها لم تترجم باللغة الانكليزية السائدة بل بلغة التراث والقواميس، التي ترقص وهي تلبس بدلة من حديد. ولذلك تكفلت ترجمته لمعاني القرآن الكريم بتلك المهمة. ولارفنج وعي سياسي متقدم.

كان الفاروقي يستقطب النخب الغربية والعقليات الكبيرة في مشروع توطين الاسلام في الغرب، وقد كان وراء زيجة المفكر روجيه غارودي من احدى قريباته من مدينة القدس. وقد تزوج الفاروقي من سيدة امريكية مثقفة من عاشقات الفنون الجميلة هي لويز ايسن (الدكتورة لمياء الفاروقي) وقد كانت رسالة لويز للدكتوراه تحت عنوان: طبيعة الفن الموسيقي في الثقافة الاسلامية: دراسة نظرية وتطبيقية في الموسيقى العربية. وقد نالت بها درجة الدكتوراه من جامعة سيراكيوز عام 1974. وفي ذلك البحث درست لويز ابسن النظرية العربية في الموسيقى في الحقبتين الكلاسيكية والمعاصرة. وحللت نماذجا من الوان الاداء وتسجيلات لعدد من المغنين والعازفين من العالم العربي. وخلصت في دراستها الى أن نوعي الموسيقى العربية يؤكدان الفرضية القائلة بان الموسيقى العربية هي تعبير سمعي عن فن الزخرفة العربي (الارابيسك). وفي تلك الدراسة قامت بترجمة مقاطع من كتاب الموسيقى الكبير، لأبي نصر الفارابي الى الانكليزية. والفاروقي مثله مثل شومسكي وفضل الرحمن وشرابي وغيرهم من نخب المثقفين الثائرين الراديكاليين لم تكن تفسح لهم مساحة في امبراطوريات الصحف والتلفزيون الامريكي. ولكن ثقل الفاروقي وخططه وطاقته الخارقة على العمل بما أوتي من بسطة في العلم والجسم وربط العمل الفكري بالمؤسسي كانت اضخم من ان يتم التغاضي عنها وعن آثارها البعيدة في الحياة الامريكية والاسلامية. هذا وقد كان برنامج البروفيسور اسماعيل الفاروقي اليومي هو الاستيقاظ لصلاة الفجر ثم الدخول الى مكتبته الخاصة في المنزل للعمل حتى يحين موعد العمل والذهاب الى الجامعة.

ثم بدأت الاحداث الغامضة فقتل ابنه في المكسيك عام 1986 بدون ان يتم حل ذلك اللغز. وفي شهر رمضان من اوائل عام 1987 وفي الساعات الاولى من الصباح وقبيل وقت السحر تسلل رجل غامض ملثم مسلح الى منزل الفاروقي. حيث غيب نصل سكينه في القلب الزاهر العظيم ثم توجه الى زوجته لمياء فقتلها بنفس السكين. وسقط الزوجان شهيدين في الشهر المبارك. وانطوت صفحة ماجدة بنهاية الفاروقي في الخامسة والستين، من صفحات توطين الاسلام بامريكا.

وتسلل القاتل بهدوء ولاذ بالفرار تاركا بعض شعيرات من رأسه بأثر المقاومة التي بذلها الشهيد الاعزل.

وسارت التحقيقات الجنائية لتكشف بالاعتراف ان القاتل مسلم امريكي اسود لم تكن له بالفاروقي اي صلة. وذلك بعد القبض عليه في جريمة اخرى مختلفة ومطابقة شعيراته بالشعيرات التي خلفها وراءه في منزل البروفيسور الشهيد. والجدير بالذكر ان القاتل نفسه سار ضمن موكب جمهور المسلمين والمشيعين الذين ساروا وراء الفاروقي الى مثواه الاخير... ثم كان ضمن جمهور الحاضرين في حفل التأبين الذي أقيم بعد استشهاده. ولكن من كان وراء القاتل؟ من الذي اتخذ القرار بتصفية الفاروقي؟ من الذي اعد التخطيط؟ ومن سواها تلك اليد الغامضة التي لها سجل اجرامي حافل بعداء الرموز الفكرية والزعامات الاسلامية والثورية وتصفيتهم. نفس «اليد» التي حاولت اغتيال كاسترو والقذافي ومحمد حسين فضل الله وماوتسي تونغ ونجحت في اغتيال علي شريعتي ولوممبا ومالكولم إيكس واسماعيل الفاروقي. ثم... الا ترى أن هناك نسقا واضحا قويا بين عمليات الاغتيال ومحاولات الاغتيال تلك والتي كان آخرها اغتيال اسماعيل الفاروقي، ومحاولة اغتيال المفكر الاسلامي الدكتور حسن الترابي في العاصمة الكندية في 1992/5/25.

مجرد سؤال... وفي آخر محاضراته قال الفاروقي: مع اكتشاف الكمبيوتر لم تعد هناك بالنسبة للطلاب حاجة للذاكرة. يجب أن يركز التعليم على طرق البحث ومناهجه واساليب التحليل. الطالب لا ينبغي ان يصبح حقيبة معلومات. وان كل جيل من المتعلمين يجب ان يتجاوز اساتذته والا كان معنى ذلك ان حركة التعليم تسير الى الوراء.

بلى تلك هي صيرورة التقدم. والا... كانت مسيرة تقدمية الى الخلف.

* كاتب سوداني

«الحدود: المعنى الآخر لحرب الخليج» لمحمد رشيد الفيل: [2.1]

مشاكل الشرق الأوسط الحالية ناتجة عن الحدود المصطنعة والتي تشكل قنابل موقوتة

عزيز الحاج *

أرسل لي الاستاذ الدكتور محمد رشيد الفيل، مخطوطة كتابه الجديد الذي سيطبع وينشر قريبا حول الحدود العراقية / الكويتية وعواقب قرار مجلس الامن بترسيم «نهائي» لهذه الحدود.

والدكتور الفيل اخصائي عراقي معروف بالجغرافيا ومن زملاء الدكتور جمال حمدان في جامعة ريدانك، واستاذ اعيرت خدماته لجامعة الكويت منذ 1968 لغاية آب (اغسطس) 1990. وله اكثر من عشرين مؤلفا جادا منها: «العراق» و«الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي» و«الوحدة العربية والنظام العالمي الجديد» وغيرها من مؤلفات ومئات الابحاث والمقالات المتنوعة. والدكتور الفيل وطني عراقي اصيل وعروبي وحدوي يؤمن بأن قدر العرب وطريق تقدمهم في تجمعهم وتوحدهم، وان لا مكان في القرن القادم الا للتجمعات الدولية والاقليمية الكبيرة: سكانا، وموارد، وطاقات بشرية وتقدما صناعيا وعلميا.

وفي كتابه الجديد «الحدود- وجهة نظر جغرافية جيوبوليتيكية» استعراض وتحليل تاريخيان لنشأة امارة الكويت وتبعيتها العثمانية، لولاية البصرة، والحماية البريطانية لها منذ اكتشاف البترول، ثم مراحل تطور العلاقات العراقية- الكويتية حتى احداث آب (اغسطس) 1990 فحرب الخليج الامريكية على العراق.

ويتصدر كتاب الفيل الشعار التالي، الذي يشكل الفكرة الجوهرية الكبرى لتقييمات الكتاب:

«الحدود: قنابل موقوتة تهدد دوما بالانفجار او سلام دائم».

ويعتقد المؤلف بالحكمة الغربية القائلة: «اذا ظلم فرد من افراد مجتمع ما، فسوف يأتي الوقت الذي يمتد فيه الظلم وانتفاء العدل الى كل المجتمع»، وينطبق على افراد المجتمع القطري، الواحد او على احد افراد الاسرة العربية، وهو في حالتنا العراق وشعبه الصامد. قلت ان الفيل ذو نفس عروبي فهو لا يؤمن بالحدود بين الاقطار العربية التي تحول دون الاتصال المباشر للشعب العربي، بل «ان ايماني المطلق- الذي لا يتزعزع مهما حصل او قيل ومهما كانت الظروف ان تكتب لنا حياة كريمة مستقلة ومستقرة بين القوى والتكتلات الحديثة والصراعات الدولية الراهنة الا باتحادنا» (من المقدمة). فعالم القرن الحادي والعشرين ليس عالم الدول الصغيرة أو «القزمية» العاجزة عن حماية نفسها والمحتاجة الى حماية خارجية مستمرة.

وتشير احصائيات نادي روما ان اي بلد في القرن الحادي والعشرين يقل عدد سكانها عن 150 مليون نسمة لا مستقبل له. ولهذا يجب ان تتوحد جهودنا من صراعنا الحالي ونقف يدا واحدة امام التحديات المختلفة: الغذائية والسياسية والعسكرية والثقافية- الخ، التي تكاد تودي باستقلالنا، وتعمل على نهب ثرواتنا واغتصاب لوطاننا ومصادرة حرياتنا، ان كل قطرة دم عربي تراق- بغير حق- استعداء على الامة العربية، وهدر لكرامتها، وهي غالية الثمن لا تعوض. لان الانسان العربي هو اثمن ما على ارض العرب الطيبة... فالانسان هو الاصل، فان صلحت احواله أغنى الارض وأغنته وان فسدت اموره ضاقت به الارض بما رحبت.

ويواصل الفيل في مقدمته:

«ان جميع سكان الوطن العربي اشقاء او ابناء عمومة تجمعهم الهوية الواحدة المشتركة، والشعور بالانتماء الى وطن واحد، يجب عليهم التعلم والتدرب على حل مشاكلهم فيما بينهم بالحكمة والعقل، وان يسبق العقل- دوما- اتخاذ القرار والتنفيذ، وعدم الاستعانة بأحد- وخاصة الدول الاجنبية- سوى بالشعب العربي والشعوب الاسلامية، وان حصل اي سوء تفاهم- مهما كانت درجته ومداه- يجب قبره في المهد، والتعاون على ايجاد الحل المناسب له والقضاء على اسباب الاختلاف، ويكون العدل وحقن الدماء هدفنا دوما. فالقوى الخارجية تطمع في الموقع الاستراتيجي لبلداننا ومن نفطنا الرخيص وفوائض الاموال العربية والخيرات العربية الكثيرة والمتنوعة.

ولقد كانت الاهداف الانكلوسكسونية في منطقتنا ومنذ القرن الماضي، السيطرة على طرق المواصلات، وبعد اكتشاف النفط، بسط اليد على منطقة فيها احتياط نفطي مؤكد يصل حوالي 62 بالمئة من الاحتياطي البترولي العالمي. وكانت التصريحات الامريكية قبل حرب الخليج قد اعترفت بالرغم من كل المناورات والاضاليل الامريكية، بأن الهاجس النفطي هو المحرك الاول للتحرك الامريكي المعادي للعراق، ويقترن به هاجس ابقاء التفوق العسكري الاسرائيلي الذي اعتبروا ان القوة العسكرية العراقية ستخلخله... ومما قيل عهد ذاك «ان احتلال الكويت ليس بحد ذاته تهديدا للمصالح الامريكية، وانما في حيازة العراق على اكثر من 20 % من ثروات النفط العالمي»، وقال وزير ماليتهم براون ان العراق سيحصل على ارباح نفطية تقدر بحوالي 20 مليون دينار في اليوم من الانتاج الكويتي، ويملك العراق حاليا 20 % من احتياطي النفط المعروف في العالم، وتعمد المسؤولون الامريكان الملوحون للعالم بفزاعة الخطر العراقي على التدفق النفطي، ان امريكا كانت في مقدمة زبائن النفط العراقي، وان السياسة العراقية الرسمية في السبعينات لم تكن مع الطفرات المفتعلة في الاسعار، مثلما عارضت الهبوط الحاد الذي شرع في اواخر الثمانينات بفعل تحلل بعض حكومات الخليج من حصصها الانتاجية المقررة في الاوبيك، وهو الانخفاض الذي هدد اقتصاديات العراق ومستويات شعبه المعاشية في الصميم.

فالولايات المتحدة، كما يقول الدكتور الفيل «كانت دوما على اتم استعداد للحرب من اجل الخليج ونفطه».

يرى المؤلف انه نظرا لعدم وجود مظاهر طبيعية واضحة ومميزة تفصل بين اقطار الوطن العربي، لذلك فقد رسمت الحدود اعتباطا تنفيذا لمخططات واغراض واستراتيجية راسم تلك الحدود. «فلم تلتفت كل من بريطانيا وفرنسا عند رسمهما للحدود الى الجوانب البشرية والاقتصادية والعمرانية لهذه الاقطار. لذلك خرجت هذه الحدود وهي عبارة عن قنابل موقوتة لا تحتاج الى الكثير من الوقت او الجهد لتفجيرها. ولا شك بأن جميع مشاكل الشرق الاوسط الحالية تركة ورثناها عن مخططات الدول الاستعمارية». فالكثير من المشاكل الراهنة ناجمة عن عواقب الفترة الاستعمارية التي اعقبت انحدار العثمانيين في الحرب العالمية الاولى وتصفية مستعمراتها في اتفاقية سايكس- بيكو، ولقد تم تقطيع الوطن العربي وخلق مجموعة دول قبلية صغيرة كالتي في شرق الجزيرة العربية، التي وصفها مسايل ميراي بأنها «مجموعة مشيخات قرون اوسطية خرجت من بطن الليالي- الف ليلة- العربية» وجاءت حدود الاقطار الخليجية وليدة النزعة البريطانية لخلق اوضاع يمكن ان توفر الاسباب لمواصلة البقاء او العودة. فلقد تم تقسيم شرق الجزيرة العربية الى مجموعة دويلات قبلية لا ينطبق عليها المفهوم الحديث للدولة، وارتبطت معها باتفاقيات بشرية لحمايتها والدفاع عنها عند الحاجة والطلب، وهكذا ورد النص في جميع الاتفاقيات بين بريطانيا وهذه الدول. وها هي تعود بريطانيا مع حرب الخليج بمعية واشنطن وكشريك ثانوي منحسر السلطان القديم.

ومع ذلك فان قيام هذه الدول على انقاض الاستعمار المباشر كان المأمول منه ان يفتح الابواب امام تقدم عربي متكامل، وتجمع عربي شامل كما تعمل اوروبا حاليا. ولكن العقبات كبيرة، وهي عدا التدخل الخارجي، التناقضات بين سكان الصحراء وسكان المدن وبين الرجعيين والتقدميين وبين الدول النفطية الغنية ودول الكثافة السكانية الفقيرة.

«لقد تعود حكام الدول الخليجية ومواطنوها على نمط حياة مترفة تجعلهم يقاومون اي نداء للوحدة العربية. التي يرون انها تعني القبول بمن يشاركهم هذه الثروة».

واذا انفجرت اخطر ازمة عربية- عربية بين العراق والكويت عام 1990، فان جذر المشكلة كان حدوديا، وهذا الجذر الحدودي يهدد علاقات العديد من الدول العربية مع بعضها البعض، او هددها في بعض الفترات كما حصل بين السعودية وقطر، وما يحصل بين قطر والبحرين، وبين مصر والسودان حول حلايب. وقضية الصحراء، وبين مصر وليبيا على واحة كفره، وبين ليبيا وتونس على الجرف القاري من المياه الاقليمية، ومشاكل حدودية اخرى في الجزيرة العربية. فالمشاكل الحدودية قنابل موقوتة لا بد من نزع فتائلها بالعقل والتفاهم والدبلوماسية والاتصالات المباشرة. ان هذه المشاكل الحدودية التي تخفت او تحتد من فترة لاخرى هي «تراث قبلي غذته الثورة والثروة النفطية واسهمت في تكريسه الشركات الاجنبية التي دعمها الاحتلال البريطاني الذي فرض على الجزيرة العربية والشريط الساحلي على الخليج العربي وصولا الى العراق بعد احتلاله اوائل القرن العشرين». ولو كانت الدول النفطية الخليجية هي وحدها على الاقل دولة موحدة لتمكنت من فرض اسعار النفط بما يتناسب مع اسعار المواد الغذائية والصناعية المستوردة ولجعلت الكميات المستخرجة تتناسب مع خططها الانمائية، ولكن التنافس على زيادة ضخ النفط يؤدي الى انخفاض الاسعار وهو ما يؤذي مصالح كل الدول العربية المنتجة للنفط، وتملك دول الخليج العربية نحو 58 % من احتياطي الغاز العالمي. ولكن بريطانيا تعمدت الاحتفاظ بحالة تفكيك المنطقة منذ ان وطأت قدماها هناك واتبعت اساليب غريبة في تخطيط الحدود، كمصادر الماء او حركة القبائل اوجباية الزكاة او الضرائب من بعض القبائل. ومعلوم ان حركة القبائل الرعوية تتباين من وقت لآخر حسب كميات الامطار، وتوفر العشب، كما ان ولاء القبائل غير مستقر، ويتغير بصورة مستمرة مع تغير المراعي، فولاء بدو شمال شرق الجزيرة يتغير مع مراعيهم. فقد كان ولاء قبيلة العجمان، مثلا، للسعودية، ولكنه تحول الى الكويت.

ومعروف كيف ان المبعوث البريطاني برسي كوكس اخذ خارطة لشبه جزيرة العرب ورسم عليها بقلمه الاحمر بلاد شرق الجزيرة ووحدها، باستهتار صارخ بمصالح ابوارد هيث، رئيس وزراء بريطانيا الاسبق، يسخر من هذه الحدود وأسلوب ترسيمها قائلا بسخرية:

«هل هي تلك الحدود التي رسمها برسي ام رسمتها انا؟».

ومن المضحك المبكي انه عندما شعر السير برسي موكس في مؤتمر العقير (1923) بانزعاج الملك ابن سعود فانه توجه اليه قائلا بالحرف الواحد:

«ايها الصديق، اعرف ما تشعر به تماما، ولهذا السبب فقد اعطيتك ثلثي الاراضي الكويتية». وبهذا الصدد يقول المقيم البريطاني العام في الكويت، عهد ذاك، المستر ديكسون:

«ان الحدود الجنوبية للاراضي الكويتية المعترف بها، قد دفعت الى وراء مئة وخمسين ميلا، مما قلص مساحتها الى ستة آلاف ميل». وسيظهر لنا ان كافة الخرائط البريطانية عن الحدود العراقية- الكويتية كانت غير مضبوطة، ومحركة بما في ذلك الخارطة البريطانية التي اعتمدت عليها لجنة مجلس الامن لترسيم الحدود في اعقاب حرب الخليج.

الصراع الدولي على منطقة الخليج قديم، شاركت فيه في اواخر القرن الماضي واوائل قرننا كل من بريطانيا والمانيا وروسيا وفرنسا، كل لحسابات واهداف خاصة بها. ومع مرور الزمن، اي اكتشاف النفط، تحولت المنطقة في الوقت الحاضر الى احدى اهم مناطق السباق والصراع الدولي، بل ساحة حرب للسيطرة على منابع النفط، وتبقى المنطقة «في عصر الفضاء والحاسب الآلي محتفظة بأهميتها الاستراتيجية العالمية»، ذلك لانها ملتقى جميع طرق المواصلات الى اوروبا وآسيا واستراليا، وأعظم ممون نفطي للدول الصناعية ونقطة الوثوب على اوروبا، واقرب المراكز في المناطق الحيوية لروسيا ومركز طموحاتها القديمة- لقربها من المياه الدافئة- وأيضا ممولا كبيرا من فوائض اموالها. وكان للخليج العربي في السياسة البريطانية خاصة، مكانة هامة «فهو للبريطانيين حلقة مواصلات برية وبحرية الى الهند، ومحطة التجارة المربحة، وقاعدة للاسطول، ومركز استطلاع ومراقبة لشؤون الشرق الاوسط وحكامه في فارس والعراق والجزيرة العربية» واليوم تمركز الاهتمام الامريكي، هو الآخر، حول المنطقة بعد ان غدت الولايات المتحدة القوة الاعظم وتحولت بريطانيا الى مجرد حليف ثانوي.

وأدركت بريطانيا، الدولة الاستعمارية الاولى عهد ذاك ان وجود النفط شبه اكيد وذلك من خلال الاتفاقيات التي عقدتها مع الشيوخ. وقد طلبت من الشيخ مبارك عدم السماح لأحد ان ينقب عن النفط في الكويت، وان يساعد المبعوث البريطاني لمشاهدة للمناطق المعتقد بوجود النفط فيها. وتم تطبيق هذه البنود على جميع الامارات. ففي 1899 وقعت اتفاقا مع حاكم الكويت جاء فيه التزام المذكور بعدم تأجير اي جزء من ارضه او التنازل لحكومة غير بريطانيا او الرعايا البريطانيين، والا يستقبل اي تمثيل اجنبي دون موافقة بريطانية. ومقابل ذلك يمنح مساعدة مالية، وهكذا غدا الخليج في بداية القرن العشرين «بحيرة بريطانية» ولم يشذ العراق الحديث عند تأسيسه حيث كان النفوذ الانكليزي قويا فيه. ويعالج الفصل الثاني من كتاب الدكتور الفيل بالتفصيل العلاقات العراقية- الكويتية من خلال بريطانيا والدولة العثمانية ثم العلاقات المباشرة منذ استقلال الكويت عام 1961. «كانت الكويت حتى الحرب العالمية الاولى قضاء عثمانيا ملحقا بالبصرة، ولقد قبل شيوخها وظيفة قائمقام، ورفع العلم العثماني على سور مدينة الكويت وعلى السفن الكويتية وعلى قصر الشيخ. ولقد رفضت بريطانيا في عام 1898 طلب حاكم الكويت الحماية البريطانية». ولكنها مع اكتشاف النفط فرضت هذه الحماية واصبحت العامل الاساسي المشترك في جميع اتفاقيات الحدود العراقية الكويتية.

لقد كانت العلاقات العراقية- الكويتية، هي، كما يقول الفيل، «علاقات مرحلية». فالعراق كان تابعا للامبراطورية العثمانية وكانت الكويت محمية ثم مستعمرة بريطانية ولكنها في نفس الوقت ترتبط بشكل من اشكال التبعية للدولة العثمانية. «ولذلك كانت العلاقات بين العراق والكويت مرحلية نسبة لعلاقتهما ببريطانيا او الدولة العثمانية، فهي علاقات عثمانية- بريطانية حتى انتهت الحرب العالمية الاولى، وتم تصفية املاك الرجل المريض- الدولة العثمانية- وغدا العراق نتيجة لاتفاقية سايكس- بيكو تحت الانتداب البريطاني، فغدت العلاقات بين العراق والكويت علاقات بريطانية- بريطانية. فلما تم استقلال العراق واعلن انضمامه الى عصبة الامم عام 1932 غدت العلاقات عراقية- بريطانية، حتى تم استقلال الكويت عام 1961، فغدت العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية علاقات عراقية- كويتية» (الفيل). وقد اشار المقيم السياسي البريطاني في الخليج عام 1876 بأن موانىء الكويت والقطيف والعقير «تعتبر الموانىء الرئيسية للباب العالي على الجانب العربي من الخليج». وفي 1875 تم ضم الكويت والحسا والقطيف والبصرة والناصرية والقرنة والعمارة الى ولاية واحدة هي ولاية البصرة، تحت امرة «ناصر المنتفكي» بل ان هذا التنظيم الاداري حدث منذ 1844، فقد كانت ولاية البصرة تتكون من 4 متصرفيات:

1- البصرة: وتتكون من ألوية: البصرة، الفاو، القرنة، الكويت.

2- نجد والحساء، وتتكون من ألوية الهفوف، وقطر والقطيف.

3- المنتفك والناصرية.

4- العمارة.

«وكان اعتبار الكويت ضمن متصرفية البصرة الاساس لمطالبة العراق بالكويت في عام 1938 و1961، و1990 وذلك يقوم على أساس هو: بما ان العراق كان مكونا من ثلاث ولايات عثمانية: الموصل، بغداد البصرة، ولهذا يجب ان يمتد العراق الى جميع المناطق التي تغطيها التقسيمات الادارية العثمانية (في عام 1938 طالب توفيق السويدي، وزير خارجية العراق بضم الكويت في فترة عدم استقرار سياسي في الكويت)... وكانت مطالبة العراق بالكويت ولمدة نصف قرن قائمة على مستويين:

- على اسس تاريخية، وهي ان الكويت كانت تابعة لولاية البصرة اداريا.

- على اساس ان الحدود يجب ان تتغير ليعطى العراق منفذا اوسع نحو مياه الخليج العربي» (د. الفيل).

في اواخر مارس 1913 تم الاعتراف بتعيين الشيخ مبارك قائمقاما عثمانيا في الكويت المستقلة ذاتيا تحت سلطة الباب العالي. وفي 29 تموز 1913 تم توقيع اتفاقية بين بريطانيا والدولة العثمانية اعتبرت فيه الكويت قضاء عثمانيا يتمتع بالحكم الذاتي ويرفع الشيخ العلم العثماني على قصره بعد ان يضع شعار الكويت في زاوية العلم العثماني. ثم وقعت اتفاقية العقير عام 1923 (باشراف ورعاية برسي كوكس) وهي الاتفاقية التي لم تحقق مصالح كلا الطرفين، كما يقول المؤلف. حيث ان الملك فيصل الاول لم يقبل بخط الحدود هذا الذي وضعته بريطانيا فاصلا بين العراق والكويت، وكذلك فعل رجال ريطانيا في بغداد وأولهم نوري السعيد، وهذه من الحقائق التي يوردها الاستاذ هيكل أيضا.

ويموازاة مطالبة الملك غازي بالكويت، اشار توفيق السويدي وزير الخارجية في حديثه مع السفير البريطاني «بيترسن» (ابريل 1938) بانه يجب ان تعود الكويت الى العراق كما كانت سابقا كجزء من البصرة. وقدم مذكرة رسمية كان مما ورد فيها «ان الكويت يجب ان تتحد مع العراق».

كما أشار الى انها «تمثل مشكلة مزدوجة بالنسبة للعراق فهي منطقة لتهريب البضائع والاسلحة، وتحول دون الوصول الحر الى الخليج العربي» ودعا الى قيام اتحاد جمركي عراقي- كويتي وتزحيف الحدود الكويتية الشمالية من خط عرض 30 درجة شمالا الى خط عرض 29.35 درجة شمالا. وبين السويدي في حيثيات المطالب العراقية:

«ان شط العرب يلقى منافسة قوية وصراعا قديما وقاسيا مع ايران على وضعه الدولي».

«لقد غدا شط العرب مختنقا لكثرة نشاط شركة النفط الانكليزية- الايرانية في عبادان».

«ان العراق يرغب بمد سكة حديد الى الخليج العربي وأشار الى موقعين مرشحين لنهاية الخط هما:

- جون الكويت.

- خور الزبير». واقتراح «خور الزبير» معناه منح العراق وربة وبوبيان، وضفتي خور عبد الله.

ويمكن اضافة حيثيات اخرى منها:

- كثرة ترسبات شط العرب.

- كثرة الترسبات في منطقة الفاو.

- ضحالة المياه في المناطق العراقية بحيث لا تسمح بمرور السفن الضخمة.

وكان في نية الانكليز عام 1939 بناء رصيف يتسع لباخرتين جنوب ام قصر، فطالب وزير الخارجية العراقي، علي جودة الايوبي، انه من اجل حماية هذا الميناء الجديد فانه يجب التنازل للعراق عن جزيرتي وربة وبوبيان، واضاف ان الجزيرتين خاليتان من السكان ولهما سطح رملي موحل. وبلا فائدة للشيخ الحاكم، اما القائم بالاعمال البريطاني فطالب العراق بدفع تعويض مالي مناسب مقابل التنازل عن الجزيرتين. وأشار الدبلوماسي الانكليزي بتنفيذ من الخارجية البريطانية الى ان هناك «بعض العدل في هذا الاجراء» بشرط التعويض المالي والمجزي. وطالب الشيخ أحمد بتخطيط الحدود بالكامل اذا اراد العراق اقامة الميناء في الاراضي العراقية وهذا ما رفضته وزارة الدفاع العراقية قبل الحصول اولا على وربة وبوبيان.

وفي 1950 كان الشيخ عبد الله الصباح مستعدا للاعتراف بوقوع ام قصر داخل الاراضي العراقية. وفي 1952 تم اخباره بامكان الكويت اخذ اية كمية مناسبة من مياه شط العرب.

يقول المؤلف:

«كان العراق يود دوما تطوير ميناء ام قصر وضمان الحصول على مخرج حر الى الخليج يسيطر عليه العراق سيطرة تامة ويسهل الوصول الى مياه الخليج الحرة. ويرفض العراق تخطيط الحدود ما لم توافق الكويت على التنازل عن وربة وبوبيان، الا ان الكويت كانت ترفض- دوما- حتى تأجير اي من الجزيرتين ما لم يتم تخطيط الحدود».

وطالب نوري السعيد بعد قيام الاتحاد الهاشمي عام 1958 بادخال الكويت في الاتحاد ليس كشريك بل تحت حماية بغداد. ولكن ذلك لم يتحقق وتحسنت العلاقات بين الطرفين ما بين 1958- 1960. فالعراق ساعد الكويت على الانضمام الى الكثير من المنظمات الدولية. وفي 13 حزيران 1961- أي قبل اقل من اسبوعين على مشكلة الكويت- صوت العراق لصلحة الكويت في الانضمام الى منظمة العمل الدولية كعضو دائم، وكانت الكويت، رغم ذلك، قد رفضت ان يفتح العراق قنصلية له في الكويت.

ويتطرق المؤلف الى انفجار الأزمة زمن قاسم وحيثيات الموقف العراقي، والانزال العسكري البريطاني، ثم الانزال العسكري المصري- العربي (متعدد الدول) وقيام الجامعة بوضع خط حدودي جديد لغير مصلحة العراق، صار يعرف بخط حدود الجامعة العربية.

وفي اعقاب اسقاط حكم قاسم وقيام سلطة التحالف بين عبد السلام عارف وحزب البعث تم اتفاق عراقي كويتي رسمي (1963) حول ما يلي:

- تعترف الحكومة العراقية باستقلال الكويت وسيادتها على حدودها المبينة في رسالة رئيس وزراء العراق المؤرخة في 21 تموز 1932، والتي قبلها حاكم الكويت في رسالته المؤرخة في 10 آب (اغسطس) 1932.

- ستعمل الدولتان على تقوية العلاقات الاخوية «بوحي من الواجب الوطني والمصالح المشتركة والعمل على تحقيق الوحدة العربية الشاملة».

- العمل على اقامة علاقات ثقافية وتجارية، وبعث التعاون الاقتصادي، وتبادل المعلومات التقنية، واقامة العلاقات الدبلوماسية بمستوى السفراء. كما ورد في الاتفاقية ان تعمل الكويت على انهاء اتفاقها المبرم مع المملكة المتحدة في حزيران 1961، غير ان الهيئة التشريعية العراقية العليا، مجلس قيادة الثورة، لم تصادق على هذا الاتفاق، وبالتالي لا يعتبر شرعيا، وان كانت الكويت قد تمسكت به وتلحت على الاستشهاد به عند انفجار ازمة 1990، وبعد مجيء حزب البعث مجددا الى السلطة (1968) كان العراق على استعداد للاعتراف بحدود 1932 و1963، على الرغم من «غموضهما واخطائهما الكثيرة» (كما يصف المؤلف)، بشرط اعتراف الكويت بتبعية وربة وبوبيان والاراضي وجنوب ام قصر للعراق لاقامة قواعد عسكرية وميناء عميق، مع تعهد عراقي بضمان أمن الكويت.

ويؤكد الدكتور الفيل، وهو الجغرافي الخبير، ان جزيرتي وربة وبوبيان ما هما الا من امتدادات دجلة والفرات.

وقد تراوحت العلاقات العراقية- الكويتية ما بين المد والجزر حتى انتهاء الحرب العراقية- الايرانية، التي وقفت خلالها الكويت موقفا مساندا للعراق نفطيا وماليا، مثلما كان الرأي العام الكويتي الشعبي والطبقة المثقفة الكويتية كلها مع العراق وقيادة السلطة فيه (كانت صور الرئيس صدام تحتل صدارة معظم البيوت الكويتية حتى عشية انفجار الازمة).

ولكن الذي يلفت النظر رغم كل ذلك رفض الحكومة الكويتية اثناء الاحتلال الايراني للفاو ان تقدم تسهيلات للعراق في جزيرتي وربة وبوبيان، ولو أمكن الحصول على هذه التسهيلات- في وقتها- لأمكن تحرير الفاو قبل الموعد الذي تحررت فيه بكثير، ويظهر ان الجانب الكويتي كان يخشى ان لا يترك العراقيون الجزيرتين بعد الحرب، والاحتمال وارد على اية حال!!

بعد انتهاء الحرب مع ايران في اغسطس 1988 صرح الرئيس ريغان بما معناه: لقد خسرنا هذه الحرب لأننا لم نحصل على موطىء قدم على تراب الخليج. وبالفعل فقد تقدمت واشنطن خلال حرب السنوات الثماني بطلب اقامة قاعدة عسكرية في الكويت فرفضت الطلب.

ومع صعود القوة العسكرية العراقية ازداد القلق الامريكي- الاسرائيلي، وبدأت المناورات الامريكية لتأجيج الخلافات العراقية- الكويتية، لا سيما من خلال تشجيع الكويت على الخروج عن حصتها الانتاجية النفطية وبالتالي تدمير الاسعار، والاستيلاء على بعض اراضي العراق وآبار نفطه، وسلسلة اخرى من الاجراءات المعروفة التي ادت الى التوتر الحاد في تموز 1991، ثم الاحتلال العسكري العراقي في 2 اغسطس 1990. والوقائع هنا معروفة معلومة ولا داعي للتوقف لديها، غير ان من اللازم التأكيد على ان الدكتور الفيل يخطىء تماما لجوء العراق للقوة، كما يخطىء اللجوء الكويتي- العربي للتدخل الغربي اذ كان المطلوب ايجاد حل عربي- عربي وتشجيع الطرفين على الحوار المباشر وفقا لمنطوق اول قرار صادر عن مجلس الامن، والذي تعمدت واشنطن تجاهله، واهماله، ودفع الطريق نحو الحل العسكري لبسط هيمنتها الدولية والسيطرة على النفط العربي، ولقطع الطريق على اية محاولة لخلخلة التفوق العسكري الاسرائيلي المطلق تجاه العرب.

* كاتب عراقي مقيم في باريس

«بعد برشلونة: المغرب العربي ضروري» لفتح الله ولعلو:

قوة الاقطار حاليا تستمد من قوة الجذب الاقتصادي للجهة التي تنتمي اليها

عبد الرزاق الحنوشي

رأي القدس

تونس والاصلاحات المنتظرة

في خطابه الذي القاه بمناسبة الذكرى التاسعة لتوليه السلطة في تونس اعلن الرئيس زين العابدين بن علي عن تعهده بدعم التعددية السياسية ومساعدة الاحزاب المعارضة للحصول على مقاعد اكثر باجراء اصلاحات انتخابية.

وكان من الطبيعي ان يقابل هذا الخطاب بشيء من الارتياح في الاوساط السياسية والشعبية التونسية، التي ترى في التجربة التونسية بعض جوانب النقص التي تحتاج الى معالجة سريعة. فتحقيق البلاد قفزات اقتصادية ملموسة بفضل خطط التنمية الفاعلة، والادارة الجيدة لقطاعات الاستثمار يظلان بحاجة الى قفزات سياسية توازيه وتدعمه وتضع تونس في المكانة التي تستحق بين قريناتها.

فقد كان لافتا للنظر عدم حصول الاحزاب التونسية المرخصة على اي مقعد في البرلمان في الانتخابات النيابية الاخيرة، بينما هيمن الحزب الدستوري الحاكم على اكثر من 99٪ من المجالس البلدية.

ولا يجادل احد في مدى شعبية الحزب الحاكم وانجازاته الكبيرة في خدمة البلاد ونضاله الطويل والبطولي من اجل استقلالها، والارتقاء بها الى مرتبة الدول الاكثر استقرارا في محيطها، ولكن هذا لا يعني عدم وجود قوى سياسية اخرى في الشارع التونسي تحظى بدعم شعبي يؤهلها للوصول الى البرلمان، والمجالس البلدية.

ولا بد ان الرئيس بن علي الذي يتابع كل صغيرة وكبيرة في بلاده، ويلتقي الطبقات الشعبية المسحوقة ويستمع الى همومها من خلال زياراته الميدانية للفاجئة، قد ادرك الخلل في العملية السياسية في بلاده وقرر علاجها من خلال تشريعات جديدة في قوانين الانتخابات ستكشف عن نفسها في الاشهر المقبلة.

فقبل اربعة اسابيع حرص الرئيس التونسي على استقبال المديرين العامين للصحف التونسية للتعرف على مشاكلهم، والعقبات التي تحد من انطلاقة الصحافة في بلاده، وتحول دون قيامها بالدور المؤثر في محيطها، وكانت هناك شكاوى خجولة من «التعليمات» التي تحرم الكثير ولا تحلل الا ما هو هامشي من الاخبار والتعليقات، بحيث تحولت الصحافة التونسية الى صحافة اثارة، لا تنشر الا اخبار الجريمة الجنسية والرياضة فقط، وتبتعد عن كل ما عدا ذلك.

والصحافة لا يمكن ان تزدهر الا في ظل مناخات الحرية والتعددية السياسية الحقة. وهذا هو ما تعهد به الرئيس بن علي في خطابه الاخير، ادراكا منه بمدى حاجة تونس الى اطلاق حرية التعبير التي هي خطوة اساسية على طريق التعددية السياسية.

وبقي الان ان تمارس الصحافة التونسية دورها وتخرج من اطارها الجامد الذي حصرت نفسها فيه طوال الاعوام الاخيرة، وتأخذ بيد مجتمعها الى الحرية والتعددية، عبر التحليلات وللقالات الجادة للسؤولة، فمن يزور تونس هذه الايام ويطلع على صحافتها يعتقد انه يزور احياء الجريمة وقطاع الطرق في نيويورك وشيكاغو وساوباولو وغيرها من العواصم والمدن العالمية ذات الشهرة الواسعة في هذا المضمار.

ان تجربة تونس الاقتصادية المتميزة، والاستقرار الملموس الذي تنعم به بالمقارنة مع محيطها العربي الافريقي تستحق الاشادة، ولكن لا بد من التنبه بانها تظل مهددة اذا ما لم ترافق باطلاق الحريات، وتدعيم التعددية السياسية، وازدهار الصحافة والاعلام.

ربما تكون الحلول الامنية حققت نتائج كبيرة في تحقيق الاستقرار، ومنع انجراف تونس الى دوامة العنف، ولكنها حلول وقتية وهشة، ولا بد من موازاتها بانفتاح سياسي على الرأي الاخر المعارض الذي يقدم مصلحة البلاد على كل المصالح الاخرى، والمأمول ان يترجم المستشارون تعهدات الرئيس التونسي الى خطوات عملية في هذا الاطار.



هل ستتغير سياسة امريكا الخارجية؟!

عوني صادق*

■ لقد افلح بيل كلينتون واستطاع ان يظل في البيت الابيض، فكان اول رئيس امريكي من الحزب الديمقراطي يحكم ولايتين متتاليتين خلال ستين عاما. والحقيقة انه لم يفعلها لمواصفات خاصة يمتلكها بل لمواصفات كانت تنقص منافسه بوب دول، اذ ليس في سجل كلينتون الرئاسي ما يؤهله حقا لهذا الانجاز، بل فيه من الفضائح والاتهامات ومواطن الضعف اكثر بكثير مما فيه من الانجازات سواء في ميادين السياسة الداخلية او ميادين السياسة الخارجية.

الان وبعد ان انتهت قصص انتخابات الرئاسة الامريكية، يصبح السؤال المرفوع في منطقة الشرق الاوسط ونواديها السياسية هو: هل ستتغير سياسة امريكا الخارجية تجاه المنطقة وقضاياها، وهل ستساعد عودة كلينتون الظافرة الى البيت الابيض في اتباع سياسة خارجية اكثر انحيازا لقواعد الحق والعدل والقانون الدولي، وهل ستصبح سياسة امريكا الخارجية اكثر تحررا من (لوبيات الضغط) التي قيل انها كانت تلجم تطلعاته وكان لا بد من مسايرتها او ارضائها او الخضوع لها في الفترة السابقة من حكمه؟

لقد لوحظ ان الرئيس كلينتون، المنتخب ثانية، لم يأت في خطابه الذي القاه بعد ان تأكد من فوزه، على ذكر اية قضية سياسية خارجية، وبالتحديد لم يأت على ذكر قضية (السلام في الشرق الاوسط). بالطبع هذا لا يدل على ان الرئيس الامريكي اصبح بعد فوزه اقل اهتماما بهذه القضية او غيرها من قضايا المنطقة، والامر طبيعي، فالخطاب لم يكن اكثر من كلمة شكر اراد ان يوجهها للناخب الامريكي الذي لم يخيب مساعي وآمال الرئيس وقرر ابقاءه في مكانه ولم يقرر اعادته الى اركنساس.

كثيرون، في منطقة الشرق الاوسط، صلوا وابتهلوا من اجل فوز كلينتون، ليس حبا فيه شخصيا وانما لاعتبارات سياسية. والذين لم يفعلوا لم يقلقهم فوزه، ولم يكن ليقلقهم فشل بوب دول، ولاسباب سياسية ايضا. الان، وبصرف النظر عن الرغبات، يمكن للمحلل السياسي ان يستذكر بضع نقاط حول معنى عودة كلينتون الى الحكم فيما يخص سياسة امريكا الخارجية في السنوات الاربع المقبلة.

ـ الاستمرارية: كان منطقيا، وتقليديا، ان تفصل بين فوز رئيس امريكي جديد وبين ممارسة صلاحياته الرئاسية فترة انتقالية تصل احيانا الى ستة اشهر، واحيانا اكثر، لمباشرة تصديه للقضايا المطلقة. مع عودة كلينتون، ليس هناك جديد وليس من حاجة الى الفترة الانتقالية، ويفترض ان يعني هذا توفيرا للوقت وتحريكا سريعا للقضايا المنتظرة على طاولة الرئيس. واكثر ما ينطبق هذا الافتراض على قضايا الشرق الاوسط وما يسمى (عملية السلام) بشكل خاص بعد ان اصبحت عملية انقاذ سريعة.

ـ حرية الحركة: كل رئيس امريكي ينتخب لاول مرة، يدخل البيت الابيض ومعه حلم التجديد والبقاء في الحكم ثماني سنوات، وهي الحد الاقصى الذي يسمح به الدستور الامريكي، ومن اجل ذلك يتنازل عن جزء من قناعاته وحرية قراراته لما يسمى (قوى ومجموعات الضغط). فاذا ما اعيد انتخابه لا يعود مضطرا لمجاراة كل من وما لا يتفق وقناعاته ورؤيته، فيجد مجالا اوسع للحركة وحرية اكبر في اتخاذ القرار.

ـ تحسين اداء الادارة: بعد السنوات الاربع الاولى لاية ادارة، تكون قد اتضحت الكيفية التي مارست بها هذه الادارة مهامها، وتكون قدرات الاشخاص الذين تقلدوا المناصب الرئيسية في الادارة قد اتضحت ايضا (الخارجية، الدفاع، الامن القومي، البيت الابيض). ومع بدء الولاية الثانية قد يلجأ الرئيس الى تغيير معاونيه ورجال ادارته القياديين املا في اداء افضل.

لقد كانت السياسة الخارجية لادارة كلينتون، في السنوات الاربع الماضية، سياسة يمكن ان توصف بانها سياسة (موروثة) عن ادارة جورج بوش الجمهورية، بل ان سياسة كلينتون، فيما يخص السلام في المنطقة سجلت تراجعا قياسا لما كانت قد اظهرته ادارة بوش من حزم تجاه السياسة الاسرائيلية. والصفات الثلاث السابقة، التي ذكرناها، والتي يفترض ان تتصف بها سياسة (الولاية الثانية) للرئيس كلينتون، تفترض تغيرا ما لا بد ان يطرأ على سياسة الادارة الامريكية الخارجية في السنوات الاربع المقبلة. هذا بالطبع من الناحية النظرية. اما من الناحية العملية والواقعية، فان السياسة الامريكية لا يرسمها رئيس بعينه بالرغم من الصلاحيات الواسعة الممنوحة له، بل ترسمها اولا واخيرا المصالح الامريكية على الصعيد العالمي. هذه المصالح تمثلها، باشكال مختلفة، مؤسسات هي التي تقرر في النهاية، بصورة مباشرة وغير مباشرة، سياسة امريكا الخارجية مثلما تقرر قبل ذلك هوية ذلك الذي يمكن ان يقيم في البيت الابيض. غير ان هذا لا يعني ان لا تغيير يمكن ان يحدث، فالرؤية الخاصة للرئيس ولطاقمه لهذه المصالح ولكيفية ضمانها والدفاع عنها يمكن ان تغير من الوسائل والاساليب واحيانا حتى من بعض للواقف او من درجة حدتها او مرونتها.. الخ، اي ان تغير من مستوى وطريقة اداء الادارة، وايضا من حدود للواقف عبر ذلك.

وهكذا، ان كان لا يمكن ان يقال بان المصالح الامريكية قد تغيرت في نهاية الفترة الاولى من حكم الرئيس كلينتون، فانه يمكن ان يقال ان في استطاعة الرئيس ـ ان اراد ـ ان يكون اكثر حرية في الدفاع عن رؤية متوازنة ان كانت لديه هذه الرؤية، وان يجهد في تحسين اداء ادارته. وفي هذا الاطار يمكن استذكار ما يقوله بعض الامريكيين من ان سياسة حكومة نتنياهو، بتطرفها وتوسعية اطرافها، تعرض المصالح الامريكية في المنطقة للخطر، وانه اصبح يتوجب على الرئيس وادارته المقبلة ان يكونا اكثر نزاهة او اقل انحيازا تجاه السياسة والمواقف الاسرائيلية، واكثر التزاما بقواعد السلام واكثر موضوعية في تقييم سياسات الاطراف المعنية بها.

وفي الاطار نفسه، يمكن ان يرد ما ابداه وزير الخارجية الامريكية وارن كريستوفر من عجز في تنفيذ سياسة خارجية امريكية اكثر حيوية وموضوعية، ولعله لهذا السبب يجري الحديث عن تقاعد كريستوفر. لكن اذا كانت المندوبة الامريكية في مجلس الامن، مادلين اولبرايت، هي من سيخلف كريستوفر، فان احدا لن يتفاءل بحدوث تغير ايجابي في تنفيذ السياسة الامريكية الخارجية.

في كل الاحوال، تظل اهم الحقائق في اطار فوز كلينتون ومستقبل السياسة الخارجية الامريكية، حقيقتين اثنتين: الاولى، ان للصالح الامريكية في المنطقة لم تتغير ولن تتغير بشكل جوهري في عهد كلينتون ان خضع الامر له. لذلك فان السياسة الخارجية للولايات المتحدة لا يبدو انها ستتغير. والثانية، ان التغير الذي نريد ان يصيب السياسة الامريكية لا بد ان يبدأ من عندنا، من تغير للمواقف العربية ذاتها ازاء المصالح العربية. فالسياسة العربية الخارجية يجب ان تعبر عن المصالح العربية، وليس عن المصالح الامريكية كما يحدث الان. عندئذ فقط يمكن بل لا بد ان تتغير سياسة امريكا الخارجية تجاه القضايا العربية، لانها مضطرة من اجل المحافظة على مصالحها ان تأخذ المصالح العربية في الاعتبار.

* كاتب فلسطيني

البرلمان الكويتي الجديد مجرد «هيئة حكومية للخدمات العامة»

برلمان بدون دور تشريعي ودستوري لا مبرر لوجوده أصلا!!

محمد عبد الحكم دياب*

■ تطلعت الانظار الى الانتخابات الكويتية الأخيرة لعلها تساعد في خروج السياسة الكويتية من الحصار الذي فرضته على نفسها.. هذا لم يحدث.. وقد كان من المفترض ان يسبق الانتخابات عدد من الاصلاحات السياسية والدستورية التي تخفف من حدة القلق والتوتر الناجم عن الخلل في طبيعة «المواطنة» المقسمة بين «أصيله» و«متجنس»، وبين ذكور واناث، وحل المعضلة الكبرى التي يعيشها المجتمع الكويتي بسبب فقدان عدد كبير من سكانه لهويتهم بفعل الوضع التشريعي والدستوري المتخلف الذي افرز فئة «البدون»، وهم الذين ليسوا محل اعتراف من الدولة بهويتهم او جنسيتهم.. وهذا الوضع شديد الشذوذ يضع السياسة الكويتية في مأزق، ويجعل فتيل التوتر مشتعلا لا تطفئه كثرة التصريحات او تكرار الاعلان عن النوايا الحسنة.

كان من الواجب الا تكون الانتخابات الكويتية حدثا داخليا عابرا، يمر بصورة باهتة وفاترة دون توجه حقيقي نحو الاصلاح السياسي والدستوري.. فالكويت تواجه ظروفا استثنائية، وتحتاج الى انفراجات وحلول غير تقليدية تخفف من حدة التوتر الراهن والازمات المستفحلة في منطقة الخليج، وهي الازمات التي تفاقمت بعد عملية الغزو وبعد حرب الخليج الثانية.

الكويت التي كانت واحة للغنى والثراء بدأت تترنح تحت ضربات الابتزاز التي توجهها لها اطراف داخلية ودولية افقدت سياستها صوابها، وافقدتها ميزاتها السابقة.. بدأت خزائنها وميزانياتها تواجه عجزا ليس معهودا من قبل، وزاد حجم الفساد المالي وكم الخسائر التي منيت بها الاستثمارات الكويتية في الخارج خاصة في اسبانيا والمملكة المتحدة، وهي خسائر اضاعت على الكويتيين مليارات الدولارات.. لم يعرف مصيرها، ولا اين ذهبت!!

لهذه الاسباب ولغيرها كان حدث الانتخابات يجب ان يكون على درجة كبيرة من الاهمية.. من خلاله كان من الممكن صياغة حاضر ومستقبل الكويت بصورة افضل، وكان من الممكن مواجهة الوضع الراهن داخليا وخارجيا بدرجة اعلى من النضوج والفهم.

شاب الانتخابات الاخيرة فتور لم يكن معهودا من قبل، فرضه احساس المواطن بالحيرة وعدم جدوى السياسات الراهنة، وشعوره بأن هذه الانتخابات لن تقدم حلا ناجزا، وانها ما تمت الا لترسيخ الاوضاع الراهنة التي تعيشها السياسة الكويتية.. لم تتم الاستفادة من سلبيات اداء برلمان 1992 الذي عجز عن وضع الكويت على طريق العلاج والاصلاح، ولم يتمكن من الكشف عن الابعاد الحقيقية لانخفاض ريع الاستثمارات الخارجية، وعجز عن حل مشكلة الادارة المالية للمؤسسات والشركات الكويتية في اوروبا وغيرها من البلدان الاجنبية، وعلى الرغم من مرور بعض التشريعات التي ادت الى خضوع وزارة الدفاع للتابعة ديوان المحاسبة للمرة الاولى في تاريخ الكويت، فان مجمل قوانين وتشريعات برلمان 1992 صدرت وهي غير قابلة للتنفيذ، وظهر هذا واضحا في مجموعة التشريعات التي استهدفت حل مشكلة الاستثمارات، ولم تؤد هذه التشريعات الى تحريك القضاء لمحاسبة المسؤولين عن هذه المشكلة، وتركتها للجان التقصي والتحقيق، فتولت تمييعها، وظهر وكأن الهدف من وراء تشكيل هذه اللجان هو التمييع وليس الحل او المحاسبة.. وهذا هو الذي اصاب الناس بالاحباط من المجلس السابق.

ولم يكن نمو وتفاقم ازمة السياسة الكويتية نتاج الغزو العراقي للامارة الصغيرة او نتاج حرب الخليج الثانية فحسب.. لقد بدأت المشاكل في التفاقم مبكرا، لكنها كانت تختفي تحت غلالة رقيقة من آثار الغنى والترف وريع الاستثمارات الداخلية والخارجية، وهامش الحرية الصحافية الذي كان مسموحا به، وزيادة جرعة الاهتمام الثقافي والفني التي فرضت بفعل بعض الصيحات الاصلاحية والعروبية والتقدمية.. هذه الغلالة مكنت السياسة الكويتية من التقليل من شأن المشاكل والتوترات التي ظهرت بعد انتصار الثورة الايرانية، ومنها ما ترك تأثيره على البنية الاجتماعية والسكانية الكويتية في اجواء لم تعشها الكويت من قبل.

وتتصور السياسة الكويتية ان الحل يمكن ان يكون بعيدا عن الاصلاحات التشريعية والدستورية، وبعيدا عن المساواة القانونية والواقعية بين المواطنين، وعن التوازن في العلاقات القومية والاقليمية، ووفق هذا التصور رأت ان تأييد السياسة العراقية وتثمين الدور الشخصي للرئيس العراقي صدام حسين في حربه مع ايران بمنحانها الغطاء الذي تحكم به قبضتها وتكبح به التوترات الداخلية، ويبعدها عن وطأة الضغوط الايرانية، ولهذا اعطي التعاون الامني بين العراق والكويت الاولوية على مجالات التعاون الاخرى.. وكم من دور لعبته السياسة الكويتية لصالح السياسة العراقية في هذا المجال بما لا يتسع المجال لحصره هنا.

مع هذا لم تخف حدة التوترات الداخلية ولم تنحسر، وتفجرت الاوضاع بشمول التوتر لدائرة العلاقات مع العراق نفسه.. وبين يوم وليلة انقلب التأييد المطلق للسياسة العراقية الى عداء شديد، واصبح هذا من اهم الاسباب التي دفعت الرئيس العراقي الى القيام بعملية احتلال الكويت.

وكان من المفترض ان يكون درس الغزو كافيا للتفكير في وضع خطة اصلاح شاملة للاوضاع الداخلية والعلاقات القومية والدولية. لكن الذي حدث بعد التحرر هو سيطرة «عقدة صدام» على السياسة الكويتية، والاخطر هو ان العقدة من الرئيس العراقي تحولت الى عقدة من العراق ذاته جعلت السياسة الكويتية اكثر انعزالية على مستوى المصالح القومية واكثر توترا في التعامل الداخلي.. وصارت هذه العقدة حاكمة لكل التصرفات الانعزالية في السياسة الكويتية، ووصل الامر الى الاعلان صراحة عن نفض اليد من العروبة، ومن التعاون العربي او العمل المشترك في المجالين الاقليمي والقومي.. وليت الامر اقتصر على «دول الضد» التي لم يكن تعاطفها كاملا مع الكويت. فان «دول المع» لم يكن نصيبها من سخط ونقمة السياسة الكويتية عما حصلت عليه «دول الضد».. وظهرت السياسة الكويتية قاصرة عن فهم مصلحتها في اطارها القطري الضيق، وهو ما كان يقتضي منها ان تعي انه لولا مواقف «دول المع»، خاصة مواقف مصر وسورية والمملكة العربية السعودية ما قامت للتحالف الذي حرر الكويت قائمة.. فهذه المواقف من «دول المع» اعطت للتحالف مبرر قيامه وامكانية تشكيله في زمن قياسي، ولولا الدور الخاص لهذه الدول العربية الثلاث على وجه التحديد، فربما كانت القوات العراقية ما زالت مرابطة في الكويت، وكان الاشقاء من ابناء الامارة ما زالوا اسرى للغتربات ومواطن الهجرة التي لجأوا اليها طلبا للعون والمساعدة، او كانوا قد رضخوا للامر الواقع وقبلوا العيش في ظل الوجود العسكري العراقي.

ويتجلى قصور السياسة الكويتية في بعد آخر، هو الرهان الانفعالي على الحماية الاجنبية، وكأنها العاصم من تكرار ما حدث، وتبدو انها ما زالت تتصور ان «الظرف التاريخي» الذي سمح بتشكيل التحالف الذي حرر الكويت من الممكن ان يتكرر.. فمشاعر السياسة الكويتية لا تساوي في التقدير بين دول «اعلان دمشق» وبين مشاعرها الفياضة تجاه الولايات المتحدة الامريكية.. وحتى علاقتها مع المملكة العربية السعودية التي تكفلت بتغطية حصة كبيرة من تكلفة العمليات العسكرية ضد العراق، ليست بمستوى الدفء الذي كان في فترة الغزو وما بعده.

ومن جهة اخرى فان الحماية الاجنبية، ونعني هنا الحماية الامريكية ليست ابدية ولا يمكن الاعتماد عليها بشكل مطلق، خاصة اذا ما عرفنا ان السياسة الامريكية لا تقدم حلولا ناجعة للمشاكل الكويتية لانها تصب جهدها في خدمة المصالح الامريكية.. وتحركها لصالح السياسة الكويتية رهن بمدى خدمة ذلك للمصلحة الامريكية.. واذا كان هناك حل امريكي ناجع لكانت الولايات المتحدة قد مارسته في شمال العراق.. ولما كانت المصالح متغيرة.. ولما كان النفط محور واساس الارتباط الامريكي بالكويت، فان ما يجري على ساحة المنافسة الاوروبية الامريكية ينبئ بامكانية بروز قطب في مواجهة القطب الامريكي الاوحد المهيمن على السياسة الدولية. هذا القطب الجديد له تأثيره البالغ على مستقبل الوطن العربي، ومنطقة الخليج بالذات بحكم القرب والجوار.. ومقدمات هذا واضحة في التحرك الاوروبي النشط الذي تقوده فرنسا للحد من تفرد السياسة الامريكية بالنفوذ في المنطقة العربية، ومنطقة الشرق الاوسط، وهناك مساحة تأييد عربية لا يمكن التقليل من شأنها دعما لهذا الدور الاوروبي. ولا تنسى الدور الروسي الذي يسعى لعودة نفوذه الى المنطقة من خلال البوابة العراقية.

واذا ما تصورنا ان هناك تغييرا ممكنا في السياسة العراقية تستجيب له اوروبا يلعب دورا في استعادة وزن العراق النفطي والاقتصادي بما يتفوق على وزن الكويت، ويعمل بالتكامل مع الوزن السعودي في هذا المجال، ويوفر للولايات المتحدة واوروبا ما يزيد عن حاجتها من نفط الكويت.. فان احتمالات التغيير واردة في السياسة الامريكية.. وامريكا ذات تراث طويل في هذا الصدد.. تتخلى عن اصدقائها بسهولة وتتركهم نهب التآكل الذاتي بعد ان يكونوا قد اكتشفوا «خيانة» الصداقة وعدم جدوى «العلاقات الخاصة».. وها هم الافغان الذين حققوا للامريكان ما يريدون في استنزاف الاتحاد السوفييتي السابق، وهو الاستنزاف الذي اسرع بسقوطه وانهياره.. هؤلاء الافغان يقبضون ثمن خدمتهم في «البلاط» الامريكي دماء ونارا ودمارا في صراع عبثي لا هدف له الا التآكل الذاتي والاجهاز على مقومات الحياة الطبيعية في هذا البلد، ولن تكون الكويت التي ما زالت تصر على تدمير ما تبقى من قوة العراق نموذجا استثنائيا في السياسة الامريكية، والشيء الوحيد الثابت لديها هو الموقف من اسرائيل لظروف واعتبارات دينية وسياسية خاصة.

وربما يفكر احد اساطين السياسة الكويتية الذين يعمقون الانعزالية، ويصرون على تطليق العروبة وعلى التخلص من الارتباط الاسلامي في ضرورة اقناع الولايات المتحدة بامكانية الكويت بلعب دور على غرار الدور الاسرائيلي لصالح الولايات المتحدة الامريكية.. واذا كانت اسرائيل هي صمام الامان للمصالح الامريكية في منطقة المشرق العربي ووادي النيل، فان الكويت يمكن ان تلعب نفس الدور في منطقة الخليج.. والواقع والتجربة التاريخية يكشفان استحالة هذا، والا كان سعي السادات في هذا المضمار قد نجح، وقد كانت تحت يديه امكانيات مصر وحجمها السياسي والحضاري وموقعها المفصلي في المنطقة.

من جهة ثانية فان المطلوب هو اسرائيل واحدة.. جزيرة عنصرية تأخذ بآليات العمل الديمقراطي على النمط الغربي، بشكل يميزها في نظر الغرب عن كل ما يحيط بها على اعتبار انها «واحة ديمقراطية» وسط صحراء قاحلة تعج بالدكتاتورية والتخلف والعنف!! والسياسة الامريكية لا تحتاج لاكثر من اسرائيل واحدة، ولهذا قاتلت من اجل اسرائيل ولم تقاتل دفاعا عن الشاه الذي ترك لمصيره يبحث عن مأوى في ايامه الاخيرة، ولولا قرار السادات بايوائه ما كان قد وجد مكانا يستقر فيه في لحظات احتضاره.. وامريكا لم تقاتل دفاعا عن ماركوس، وارسلت برجالها للقبض على رجلها نورييغا بعد ان استهلك واصبح عبئا عليها امام الرأي العام، واذا كانت الولايات المتحدة قد قاتلت في الكويت فانها قاتلت ليس من اجل سواد عيون السياسة الكويتية ولكن من اجل مصالحها ومن اجل النفط والطاقة.. وكما قلنا فان «الظرف التاريخي» الذي فرض هذا من الصعب ان يتكرر، فقد كان ظرفا استثنائيا.

واسرائيل التي منحت جائزة للحركة الصهيونية للسيطرة على اقتصاد وعقل العالم، فان الموقف منها في الولايات المتحدة يفسر لنا الفرق بين النظرة الى المال العربي والمصالح الصهيونية.. المال العربي في الولايات المتحدة موظف لخدمة الاقتصاد الامريكي.. بينما الاقتصاد الامريكي برمته موظف لخدمة الاجهزة والمؤسسات الاقتصادية والمالية والعسكرية الصهيونية بما فيها اسرائيل، ولهذا فان المال العربي لا يؤثر كثيرا في القرار الامريكي، بينما القرار الاسرائيلي جزء من الاستراتيجية الامريكية.

من زاوية اخرى فان السياسة الكويتية تراهن على ابدية التفكك العربي واستمرار الضعف العراقي.. وهو رهان متغير تغير الاوضاع العربية ذاتها.. والتفكك العربي سببه الاساسي رهان السياسة العربية ـ مثلها مثل السياسة الكويتية ـ على القوى الخارجية اكثر من رهانها على الامكانيات الذاتية وترابطها القومي، وفي هذا الرهان مقامرة.. فالعرب طوال هذا القرن في حالة ديناميكية بين مد وجزر.. يتقدمون خطوات ويتراجعون خطوات.. لم يستقر حالهم بعد. ومأزق السياسة الكويتية انها تتعامل مع الحالة العربية الراهنة على انها حالة ساكنة ثابتة.. ولهذا من الصعب ان تتصور الكويت تعتمد في استقرار اوضاعها على الحماية الاجنبية وبعيدا عن العرب.

جاءت الانتخابات الكويتية لتبقي على المأزق، وتستمر بالاحباط بين مواطنيها، وتغطي هذا المأزق وذلك الاحباط باستمرار تأكيد النمط الترفي للحياة الكويتية، ويمجلس نيابي لا يلوح في داخله اي امل في الاصلاح، وقد تشكل في كتلته الاكبر من انصار الحكومة وممثلي القبائل ونواب الخدمات.. معنى هذا ان السياسة التقليدية للحكومة التي تنظر الى دور مجلس الامة باعتباره يضعف من هيبتها ويقلص نفوذها نجحت في مسعاها لتستمر صاحبة اليد العليا في تقرير شؤون البلاد والعباد.. ومثل هذا المجلس الذي يقتصر دوره على الخدمات يصبح رهينة لدى حكومة تعمل كل جهدها لتمييز دائرة عن اخرى، ونائب عن زميله، عن طريق الخدمات التي تقدم لهذه الدائرة او ذاك النائب، من رصف طريق هنا الى بناء مجمع سكني هناك الى تشييد مستوصف في هذا الحي وفتح مدرسة في حي اخر، وهكذا.. اما النظرة الشاملة لوضع الكويت، والعمل على وضع برنامج للاصلاح الشامل امور ليست على جدول اعمال هذا المجلس، او من بين مهامه.

من المتوقع اذن الا يكون مجلس الامة الكويتي الجديد ذا امكانية في حل مشاكل الكويت العويصة، وسوف يلحق بالمجلس الذي سبقه، ولن يكون اهتمامه منصبا على اصلاح السياسة الكويتية بقدر ما سيصبح مجرد «هيئة حكومية للخدمات العامة»!!

والسياسة الكويتية لن تتجح الا بنقلة نوعية تستوعب فيها الدور الحقيقي لمجلس النواب، وتراعي حجم المصلحة الوطنية والقومية، والارتباطات والمصالح الاقليمية من اجل حماية امن الوطن والمواطن.. والسياسة الكويتية التي ترى مصلحتها في الالتصاق بالسياسة الامريكية يجب ان تعي ان امنها لا يتحقق بعيدا عن امن الوطن العربي، او بعيدا عن امن المنطقة ككل.. والامريكيون الذين وصل عددهم الى سبعة الاف من بينهم ما يقرب من خمسة الاف ضابط وجندي ليس في مقدورهم توفير الحماية الا لبعض الوقت، وفي مواقف سابقة عجزوا عن حماية انفسهم، ففي لبنان خرجوا مذعورين تحت جناح الظلام من وطأة الوضع الذي وجدوا انفسهم فيه.. ولكونهم غرباء عن المنطقة ولكون السياسة الامريكية تستحوذ على اكبر قدر من الكراهية فان احتمالات استقرارهم محدودة.. وعلى صناع السياسة الكويتية ان يلقوا نظرة على حال السفارات الامريكية في المنطقة.. فسوف يجدونها قد تحولت الى حصون وقلاع بدأت تهدد المدن التي تستضيفها.. والسبب واضح هو الود المفقود بين السياسة الامريكية واهل هذه البلاد.. وعلى صانع السياسة الكويتية ان يتابع عن كثب حجم التحولات الجارية على ساحة دول الاتحاد الاوروبي، ونظرتها الجديدة الى مستقبل علاقتها بدول الوطن العربي، وهي نظرة تقوم على ضرورة السياسة العربية الموحدة. عبر عن ذلك جاك سانتير رئيس الاتحاد الاوروبي السابق.. واسمع ذلك للعرب عندما كان ضيفا على العشاء السنوي لغرفة التجارة العربية البريطانية في لندن العام الماضي، وفي كلمته عن الصعوبة التي تواجهها اوروبا في التعامل مع العرب طرح الحل في تبني سياسة عربية موحدة.. وهذا عكس للوقف الامريكي الذي تراهن عليه السياسة الكويتية.

واخيرا فان مشكلة مجلس الامة الكويتي الجديد ليست فيمن يرأس جلساته.. هل هو السعدون ام الخرافي.. للشكلة في طبيعة المجلس ذاته وعجزه عن ان يكون بمستوى امال وطموح المواطنين وعن ان يكون بمستوى المهام الجسام التي تبحث عمن يتحمل مسؤوليتها!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

السلطة البحرينية تلعب بالنار

هاني الريس *

■ ردا على قرار محكمة الاستئناف المدنية العليا في البحرين، التي اعلنت مؤخرا عن التخلي عن النظر في استئناف لحكام الاعدام التي اصدرتها محكمة أمن الدولة حق ثلاثة مواطنين بحرينيين ادانتهم بتهمة التورط في تفجير مطعم الزيتون الذي راح ضحيته سبعة عمال بنغاليين في فترة سابقة من هذا العام، شهدت البلاد موجة احتجاجات واسعة شملت للسيرات الشعبية والتظاهرات المسالمة والدعوة الى الاضراب السلمي الحضاري والاعتصام.

واعتبرت قوى المعارضة البحرينية قرار للحكمة بالتخلي عن ممارسة مهامها القضائية الاساسية، بانه مخالفة قانونية فاضحة وخطوة سلبية لا مثيل لها بالمطلق في تجاوز قانون التمييز البحريني الذي تنص المادة 40 منه على: «ان اي حكم بالاعدام يجب مراجعته من قبل المحكمة المدنية العليا». والمادة 14 فقرة (5) لميثاق الدولي للحقوق السياسية والمدنية التي تنص على: «ان كل من يصدر عليه حكم لارتكابه جريمة ما له الحق في الاستئناف ضد الحكم امام محكمة اوسع». والفقرة (3) من نفس المادة التي تنص على ان يوفر للمتهم: «وقت كاف وتسهيلات لاعداد دفاعه عن نفسه والاتصال بمحام من اختياره». كما ان مثل هذه الاحكام لا يجب ان تصدر على اساس اعترافات المتهم وحدها والتي كثيرا ما يحصل عليها خلال التوقيف تحت وطأة التهديد والابتزاز والتعذيب الجسدي والنفسي. وقالت المعارضة ان قرار تثبيت حكم الاعدام بحق المواطنين الابرياء الثلاثة لم يكن بفعل من ارادة قضائية مستقلة، بل نتيجة قرار سياسي اتخذته السلطة البحرينية لفرض القوة المطلقة وتخويف الشعب وسحق المعارضة واضعاف المقاومة المدنية السلمية وفرض الضغوط عليها.

وعلى الصعيد نفسه صدرت نداءات عديدة اقليمية وعربية ودولية ناشدت السلطة البحرينية التزام ضبط النفس تجاه المعارضة والتخلي عن ممارسة العنف في مواجهة المطالب الشعبية، ومعالجة الازمة السياسية والاجتماعية الراهنة الان بالحكمة والتعقل. ومن بين هذه النداءات دعوة اللورد ايفبوري رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان في مجلس اللوردات البريطاني، الى السلطة البحرينية بممارسة ضبط النفس في معالجة القضايا السياسية والامنية المتدهورة في البحرين على قاعدة احترام المسائل الديمقراطية وحقوق الانسان والتخلي عن ممارسة القهر والتعسف ضد قوى المعارضة المطالبة بالديمقراطية. ودعوة المنظمات الحقوقية والانسانية الدولية من بينها منظمة العفو الدولية، ومنظمة (المادة 19) والفيدرالية الدولية لحقوق الانسان، والكونغرس الامريكي ولجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والصليب الاحمر الدولي والاتحاد الدولي للعمال العرب والمنظمة العربية لحقوق الانسان، التي ناشدت جميعها السلطة البحرينية بالتخلي عن ماضيها القمعي وفتح صفحة جديدة من العلاقة بينها وبين الشعب ولكن السلطة البحرينية عمدت الى تجاهل كل هذه النداءات، واصرت على المضي قدما نحو استكمال مسيرتها القمعية وفرض ضرورات الامر الواقع بواسطة القوة المسلحة وتطوير آلية الاجهزة الامنية القمعية، وهو ما قد يفسر قلقها وخوفها من تنامي قوة المعارضة الشعبية التي باتت الان تبتكر مختلف الاساليب المشروعة للدفاع عن النفس، وعن المصالح المجتمعية والوطنية.

ان اصرار السلطة البحرينية على التشدد وممارسة «القبضة الفولاذية» في مواجهة المطالب الشعبية المشروعة، ورفض الاعتراف بحجم الاعتراض الاقليمي والعربي والدولي على سياساتها القمعية، يعني انها تحاول ان تلعب بالنار، ومن يلعب بالنار تحرق النار اصابعه، ولكن يبدو ان السلطة البحرينية لا تريد ان تحرق اصابعها وحدها فقط، بل تحاول ان تصب حمم نيرانها على الجميع لتحرق الاخضر واليابس في البلاد من اجل تحقيق مآربها واهدافها القبلية.

* ممثل لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين مقيم في الدانمرك

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة 43 أشارع قصر النيل، الدور الأول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب 11 زنقة ملوية شقة 1 اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الملكة نور الحسين مجمع البلد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي في الوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
يومية سياسية مستقلة

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2335 Saturday-Sunday 9/10 November 1996

السنة السابعة - العدد 2335 السبت/الاحد 9/10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

هواء طلق

.. للغزالة المليحة القوية

عدلي صادق

لهفي على... بنازير!

فالحكاية، هذه المرة، اخطر واكبر. واخشى ان يكون المطلوب، في هذه الحلقة من مسلسل الكر والفر، هو عنق الغزالة الرشيقة القوية. فـ«الآخرون» يدركون انها جاهزة للمبارزة بجدارة والناس، تعرف ان الذين يحكمون الحصار على «70 كليفتون»(1) هم، في كل مرة، من المريبين والمشعوذين والمرتبطين بالولايات المتحدة ومن القطط السمان، المنتفخة بطونها بكثير من المال الحرام، وبشظايا «بنك الاعتماد والتجارة» وغير ذلك.

***

رأس الدولة، يهش بعصاه، من «فوق» لتبتعد المليحة بنازير، ويقال، في هذا الصدد، الشيء نفسه الذي قيل، بعد اربعة ايام من الاجتياح العراقي للكويت: انه «انقلاب دستوري» يؤيده الجيش، فقد استغلت بنازير موقعها السياسي لتعزيز اعمالها ومصالحها التجارية المشتركة، مع زوجها «عاصف زارداري»!

في المرة السابقة، حظيت بنازير بمهلة كافية من الوقت لدحض الاتهام، ولاعادة الاعتبار لنفسها، وعادت الى الحكم. وبدت تلك المقاتلة قادرة على النهوض من وسط الركام، فيما الموت يقضم من اسرتها روحاً بعد الروح..

***

احس بكثير من الحب، للمليحة القوية «بينكي»(2)، ليس فقط لأنها دخلت الزنزانة، في سجن صحراء السند، ربما في اليوم نفسه الذي خرج فيه محسوبكم، من زنزانة شبيهة، في سجن صحراء النقب، وانما كذلك لأنها فتاة وطنية من الطراز الرفيع، قادت حزبا شعبيا بنجاح، وعشقت الديمقراطية وسرقت النوم من عيون الدكتاتورية العسكرية في بلادها. فضلا عن ذلك، فان معالي وزير الدفاع السوري، يرى انها احدى جميلات القرن العشرين، ولاحظ - بعد تأمل «ميداني» ان هناك علاقة اعجازية بين عينيها وشفتيها!

***

من المفارقات، ان الزوج نفسه، لم يكن مرشحاً لاضعاف اهتمام بنازير بوطنها وبشعبها وبحزبها، فكيف تكون «مصالح» الزوج، قادرة على زحزحة الغزالة الرشيقة القوية، عن خطها السياسي، وعن ولائها المطلق لرسالتها؟!

كانت في البداية، لا تتخيل نفسها عروساً على الطريقة الشرقية، أي أن يرشح الأهل لها عريساً تتوافر له مواصفات الزوج «اللقطة». لكنها اذعنت لالحاح عمتها «مانا» للتفكير جدياً في الموضوع، بعد ان ادركت استحالة استمرارها في العزوبة، وبالتالي وضع نفسها في موضع التكهنات عن حياتها الخاصة. وارتضت «الثمن» الذي ستدفعه مقابل عملها السياسي، وهو ان تتزوج شابا لا تعرفه. وشعرت بالحرج من هذه النقطة، امام صديقاتها من الحركات النسوية في بريطانيا، لكنه قدرها، وكذلك تقاليد شعبها.

***

بعد فترة طويلة، من الاتصالات غير المباشرة، بين عائلة «عاصف» وعمات بنازير واولاد عمها، حدثت المقابلة الحاسمة، بين العروس وزوجة اب العريس. للاتفاق على الشروط، وكانت الجلسة في «70 كليفتون».

قالت بينكي: ان حياتي السياسية تماما، وليست حياة امرأة عادية، ولا املك ترف الانتظار بهدوء وسكينة المعركة الانتخابية كل خمس سنوات، واشتغالي بالسياسية هو استحقاق التزامي بحرية شعبي وهو معنى حياتي كلها، فماذا سيكون شعور رجل يعلم تماما ان محور حياة زوجته لا يتقاطع مع حياته ولا شأن لحياتها بحياته؟

ردت زوجة الاب التي كانت بمثابة ام للعريس: عزيزتي، ان عاصف شاب واثق جدا من نفسه، وهو يدرك معنى التقدم منك.

عادت بنازير لتقول: يتوجب علي ان اسافر، ولا استطيع دائما اصطحاب زوجي معي.

ردت زوجة الأم: عاصف لديه كذلك مصالحه واعماله يا عزيزتي ولا يتمكن دائما من السفر معك.

قالت بنازير: سمعت انه يحب الزيارات والحفلات. انا احيانا احب الخروج، لكن افضل غالبا السهر في المنزل مع بعض الصديقات.

ردت زوجة الام: هذه ليست مشكلة، فعندما يتزوج الرجل ويستقر يميل الى المكوث في المنزل والسهر فيه مع زوجته وعائلته.

والتقطت بنازير نفسا عميقا، ثم قالت:

مع احترامي للتقاليد، فانا لا استطيع العيش مع اهل العريس. هنالك عمل سياسي وزائرون للاجتماع بي ليلا ونهارا، مما يشغل غرفة الجلوس وغرفة الطعام، فأنا اريد منزلي المستقل.

ردت زوجة الاب: انا اوافق وعاصف موافق، فأم عاصف وشقيقاته يردن خصوصيتهن ايضا!

***

تزوجت بنازير بشروطها، بحيث لا تخصم استحقاقات الزواج شيئا من التزاماتها العامة، واليوم يأتي من يقول انها استغلت موقعها السياسي لمصلحة اعمال زوجها، على الرغم من ان الزوج كان ثريا اصلا، ولم يتقدم اليها الا بعد ان ذاع صيته كأحد المحسنين الذين مدوا يد العون للناس واكتسبوا ثقتهم.

وكانت بنازير، قد اعترفت ان الحب في قلبها، تجاه زوجها، كان يتشكل ببطء وعلى قاعدة الحياة الزوجية المثقلة بالهموم العامة. بل انها اصلا احتاجت لقدرات مخرج سينمائي لكي تتقبل العريس في اللقاء الاول، عندما فرضوا عليه خلع الزي البلوشي الشعبي وارتداء البدلة «المودرن» والدخول للقائها في شقة ابن عمها فخري، في لندن، بخطى وانفاس محسوبة عليه.

1) عنوان منزل آل بوتو، في كراتشي، وهو شبه قصر تاريخي

2) اسم «الدلع» للسيدة بنازير

في مصر: الطبيبة كشفت على المرضى ثم طعنت خادمتها الطفلة بالسكين

القاهرة - «القدس العربي»:

القت قوات الشرطة القبض على طبيبة من حي مدينة نصر بسبب تعذيبها لطفلة تعمل خادمة لديها وعمرها عشرة اعوام وقامت بضربها بحديدة على رأسها ثم طعنتها بسكين في صدرها وتم نقل الطفلة للمستشفى في حالة سيئة.

وقد اعترفت الطبيبة بالحادث وبررت قيامها بتعذيب الطفلة وطعنها في قلبها من اجل تربيتها وكانت قد شاهدتها تلعب في شرفة شقتها بلعب اطفالها مما اثار حنقها وكانت عائدة لتوها من عيادتها الخاصة بعد قيامها بالكشف على المرضى.

وقد باشر مجدي الديب رئيس نيابة مدينة نصر التحقيق واعترفت له المتهمة ان الطفلة تعمل عندها منذ اقل من اسبوعين وحاولت ان تعلمها اصول العمل وتمنعها من اللعب في اوقات العمل.

وقد افرجت النيابة عن الطبيبة بكفالة خمسمئة جنيه وقدم والد المجني عليها بلاغ للنيابة اكد خلاله ان المتهمة تحاول الضغط عليه بشتى الوسائل من اجل التنازل عن المحضر والتصالح معها.

● ابتكر تاجر مخدرات وسيلة جديدة للهروب من اعين رجال المباحث الذين يترصدون له ويراقبون خطواته من اجل القبض عليه، فقرر التاجر استخدام التليفون في توصيل المخدرات لزبائنه حيث كان يحدد لهم موعد وصولها اليهم بعد الاتفاق على الكمية والسعر.

وقد وافقت النيابة على مراقبة تليفونه وضبط اثناء تسليمه نصف كيلو افيون لاحد عملائه واحاله اللواء مجدي البسيوني مساعد وزير الداخلية لامن القليوبية الى النيابة فامر فيصل مراد رئيس النيابة بحبسه على ذمة التحقيق.

● قام خادمان بسرقة ربع مليون جنيه من مخدوميهما من اجل شراء ملابس جديدة للموسم الشتوي وتغيير اثاث منزلهما.

وقد ابلغ المجني عليهما واحدهما بريطاني الجنسية يدعى جوزيف وصديق له مصري هو محمد نهاد محمد يقيمان بوسط القاهرة النيابة وقالا في بلاغهما انهما اكتشفا سرقة مجوهرات من الشقة تقدر بربع مليون جنيه وبمواجهة الخادمين اعترفا بالسرقة وبررا الحادث برغبتهما في شراء ملابس جديدة واستبدال اثاث منزلهما المتهالك.

الغاء حكم بالاعدام على امريكي قبل تنفيذه بثلاث ساعات

■ واشنطن - اف ب: افاد محامو امريكي محكوم عليه بالاعدام ان القضاء غير حكم الاعدام الى السجن المؤبد قبل ثلاث ساعات من الوقت المحدد لتنفيذه.

واكدت المصادر ذاتها ان حاكم فيرجينيا استخدم حقه في العفو نزولا عند رغبة محامي الدفاع عن جو بايني (40 عاما) المتهم بالقتل لانهم كانوا واثقين من براءته.

وكان عدد كبير من المحلفين السابقين الذين حكموا على بايني العام 1986، وكذلك والدة الرجل الذي قتل، قدموا وثائق خطية الى الحاكم طالبين منه ان يرأف بالمحكوم عليه بسبب ما اعتراهم من شك حول مسؤوليته.

وكان جو بايني ادين بتهمة قتل معتقل يدعى نيفيد واين دونفورد في سجن بوهاتن (فيرجينيا)، رشت زنزانته بالبنزين واحرقت.

ورغم شهادة الشهود بعدم وجود المتهم في المكان وقت وقوع الجريمة، ادان القضاة بايني استنادا الى اتهامات معتقل اخر، روبير سميث الذي اتهمه شهود فيما بعد بارتكاب الجريمة.

وكان سميث اكد بنفسه العام 1987 انه ادلى بشهادة كاذبة بعد ان مارست عليه السلطات ضغوطا كي يتهم بايني مقابل خفض عقوبة السجن بحقه 15 عاما.

بغاء الاطفال ينتشر في كمبوديا

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اكد تقرير اصدرته الامم المتحدة الجمعة في نيويورك ان دعارة الاطفال «الشبيهة بالعبودية» في كثير من الحالات في طريقها لان تصبح «آفة خطيرة» في كمبوديا.

وجاء في هذه الوثيقة التي كتبها السويدي توماس هامربرغ الممثل الخاص للامم المتحدة لحقوق الانسان في كمبوديا ان المنظمات المحلية والدولية ومنظمة رعاية الطفولة (يونيسيف) والسلطات الكمبودية تؤكد ان «عدد الاطفال الذين يخطفون ويرغمون على ممارسة البغاء في ازدياد وخطورة هذه الظاهرة تتفاقم».

واعرب هامربرغ عن قلقه من تدني اعمار الاطفال في بيوت الدعارة وكتب يقول: «نجد فيها الان بنات في العاشرة او الحادية عشرة او الثانية عشرة من العمر خطفت كثيرات منهن لانهن عذارى فقط».

واذا كان الاجانب يمثلون نسبة «لا يستهان بها ومتزايدة» من زبائن بيوت الدعارة هذه «فان كمبوديين بالغين وكمبوديات قاصرات هم السبب في الاغلبية العظمى من هذه الحالات» كما اوضح التقرير الذي ابدى ايضا قلقه من التعريف بكمبوديا الان «على شبكة الانترنت بانها المكان المثالي لهواة ممارسة الجنس مع الاطفال».

والاسباب العميقة لتفشي البغاء والاتجار بالاطفال لا تحصى، لكن العوز يبدو السبب الاساسي. وجاء في التقرير ان «الممثل الخاص للامم المتحدة تبلغ ان هذه التجارة الشاسعة تقوم على شبكة من الشارين والوسطاء وبيوت البغاء التي تتسع وتزداد قوة».

وقال هامربرغ ان القوانين الكمبودية لا تحدد بطريقة موحدة العمر الشرعي لسن الرشد. ولا تحدد ايضا العمر الادنى للسماح باقامة علاقات جنسية. «ومن خلال توضيح النصوص في هذا المجال يتم تسهيل تطبيق القانون لان البلبلة تسود على ما يبدو رجال الشرطة والقضاة والمدعين العامين والمسؤولين الاخرين».

ومن المقرر ان تناقش الجمعية العامة للامم المتحدة في الاسابيع المقبلة هذا التقرير الذي يتطرق الى وجوه اخرى لوضع حقوق الانسان في كمبوديا.

وخلص هامربرغ الى القول ان «كمبوديا اصبحت واحدة من الدول الاكثر تحررا في المنطقة» منذ 1993.

ايزابيل ادجاني ستراس اللجنة التحكيمية لمهرجان «كان» الخمسين

اعلنت ادارة مهرجان كان السينمائي ان الممثلة الفرنسية ايزابيل ادجاني سترأس اللجنة التحكيمية للمهرجان الخمسين الذي سيجرى من 7 الى 18 ايار (مايو) 1997.

وستلي ادجاني التي مثلت هذه السنة الى جانب الممثلة الامريكية الشهيرة شارون ستون في فيلم «ريميك» الامريكي المخرج الامريكي فرنسيس فورد كوبولا وكلينت ايستوود وجان مورو وجيرار دو بارديو.

وقد حصلت ادجاني في 1995 على جائزتها الرابعة في كان عن فيلم «الملكة مارغو» لباتريس شيرو بعدما جسدت على الشاشة شخصية «كاميل كلوديل» او اديل هوغو.

كذلك حصلت على جائزة التمثيل النسائي في فيلم «كوارتت» للامريكي جيمس ايفوري و«بوسسيون» للبولندي اندريه زولافسكي.

احوال الناس

● تنظم جامعة طنطا المصرية يوم 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي المؤتمر العربي الدولي لجراحة مناظير المسالك البولية تحت رعاية الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية والدكتور شوقي خاطر رئيس جامعة طنطا.

يشارك في المؤتمر 8 من كبار أطباء جراحة المناظير في العالم ومن المنتظر ان يناقش 30 بحثا في مختلف فروع علم مناظير المسالك البولية.

● محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال يرأس في مراكش اجتماعا تنظيميا لاعضاء وكوادر الحزب في المنطقة.

● صدر بالدار البيضاء كتاب «سبتة ومليلية: مقاربة تحت الاحتلال» للكاتب الصحافي بوغالب العطار وانجز غلافه الفنان عبد القادر لعرج.

● استقبلت كلية طب جامعة اسيوط المصرية عددا من الاطباء الفلسطينيين للقيام بتدريبهم على بعض الجراحات الخطيرة وتمكينهم من مواجهة اي طوارئ... اعلن ذلك الدكتور عبد الحميد جهينة الاستاذ بكلية الطب خلال جلسات ندوة القدس الدولية التي نظمها مركز دراسات المستقبل بجامعة اسيوط.

● وزير الثقافة الاردني الدكتور احمد القضاة غادر عمان متوجها الى بكين في زيارة رسمية للعاصمة الصينية حيث يشارك في ندوة تعقد هناك حول الثقافة العربية.

● في اطار «زمن القراءة» تنظم في طنجة قراءة لمجموعة «بائعة الورد» اخر المجموعات القصصية لمحمد زفزاف يقدمها القاص محمد صوف الذي يتحدث ايضا عن التجربة القصصية لدى زفزاف.

● المطربة الكبيرة نجاة الصغيرة تستعد حاليا لاصدار البوم جديد يتضمن خمس أغنيات جديدة من كلمات عبد الرحمن الابنودي والحان سامي الحفناوي وصلاح الشرنوبي.. الألبوم شارك فيه 200 عازف وكورس.

● المخرجة السينمائية المصرية ايناس الدغيدي قدمت شكوى الى غرفة صناعة السينما المصرية للتحقيق في عملية سرقة فيلمها «استاكوزا» وطبع نسخة منه على الفيديو في محلات لندن التي تزورها الآن.. نفس الشكوى تقدمت بها الفنانة ماجدة الصباحي الى الغرفة تتهم فيها احدى المحطات العربية في الولايات المتحدة بسرقة فيلم «النداهة» اثناء اقامتها هناك.

● عادل الجزار سفير مصر بالمغرب قام بزيارة الدكتور عبد العزيز التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (اسيسكو) وبحث التعاون بين الحكومة المصرية والمنظمة في مجالات اختصاصها. الدكتور التويجري يبدأ السبت جولة في عدد من دول الخليج العربية.

● قرر مجلس الوزراء الاردني تعيين الاذاعي عدنان الزعبي مديرا للمحطة الفضائية الاردنية التي ترتبط بمنظومة من المحطات الفضائية التلفزيونية.

جزار سوداني يعض كلبا

■ الخرطوم - ق ب: فوجئ عدد من المارة بمنطقة الحاج يوسف شرق العاصمة السودانية الخرطوم بأحد المواطنين يطارد كلبا بصورة مثيرة حيث تمكن في النهاية من القبض على الكلب وعضه بصورة جعلت الكلب ينبح من الألم. وتعود تفاصيل الحادثة الى ان الكلب كان قد خطف قطعة لحم من داخل محل الجزارة الذي يديره الرجل المذكور وبدأ بأكلها فما كان من الجزار الذي استبد به الغضب الا ان قام بمطاردة الكلب وعضه حتى صرخ من الألم.

اعدام سعودي لقتله ستة أشخاص

■ دبي - رويتر: قال التلفزيون السعودي ان السعودية اعدمت الجمعة بحد السيف سعوديا لادانته بقتل ستة من زملائه بالرصاص بسبب خلاف.

ونقل عن بيان لوزارة الداخلية قوله ان الرجل جرح ايضا زميلا سابعا في مكان عمله بسبب النزاع الذي لم يكشف البيان عن طبيعته. وبهذا الاعدام الذي نفذ في تبوك بشمال غرب السعودية ارتفع عدد الاشخاص الذين اعدموا في السعودية هذا العام الى 63 شخصا.

امراض الكبد من أبرز ما يصيب اطفال مصر

■ القاهرة - ق ب: قال طبيب مصري ان امراض الكبد تأتي في المرتبة الرابعة من حيث عدد الاطفال المصابين بها في مصر. وقال الدكتور محمد خليل عبد الخالق استاذ ورئيس اقسام الاطفال في القصر العيني في القاهرة ان هذه الامراض يأتي ترتيبها من حيث اصابة الاطفال بها بعد امراض النزلات المعوية والنزلات الشعبية والحوادث.

واضاف الدكتور عبد الخالق ان ثلث حالات الاصابة في الكبد غير معروفة مما قد يتسبب في موت الجنين اثناء الحمل او بعد الولادة، وقد يعاني الطفل من الصفراء الانسدادية وتضخم الكبد والطحال. واشار عبد الخالق الى ان حالات الكبد الناجمة عن مرض البلهارسيا انخفضت في مصر بصورة ملحوظة. ولكنه قال ان الحالات الناتجة عن الالتهابات الفيروسية ما زالت تشكل العبء الاكبر، لانها غالبا ما تنتقل عن طريق الام الى الجنين. يشار الى انه من المتوقع ان تبدأ عمليات زراعة الكبد للاطفال في مصر اوائل العام المقبل. وكانت هذه العمليات قد حققت نجاحا كبيرا في الدول الغربية ووصلت نسبته الى 90 في المئة.

الدول العربية تستعد للقرن الـ 21 وحوالي 60% من نسائها أميات

القاهرة - من صفاء كنج:

تستعد الدول العربية لدخول القرن الحادي والعشرين وهي تواجه مشكلة اجتماعية ثقافية كبيرة تلقي بثقلها على عملية التنمية وتعيقها الا وهي مشكلة الامية التي تقارب نسبتها زهاء 44 % من السكان 56 % منهم نساء.

واذا كانت الدول العربية وعت اهمية القضاء على مشكلة الامية قبل عقدين من الزمن، فان الجهود التي بذلت والتي حققت تقدما متفاوتا بين بلد وآخر، لم تكن ولن تكون كافية لمواجهة الزيادة المطردة في عدد الاميين في ظل القصور في تطبيق الزامية التعليم الابتدائي بشكل كامل.

هذا ما خلصت اليه ندوة «اثر امية المرأة العربية على الاسرة» التي نظمتها جامعة الدول العربية في القاهرة الاثنين والثلاثاء الماضيين بهدف دفع الجهود المبذولة وايجاد اساليب اكثر فاعلية في هذا المجال.

ويلاحظ ان النسب الواردة عن الامية تشمل السكان ما فوق 15 عاما، ما يعني انها ستزداد اذا ما حسبنا نسبة الاطفال غير المسجلين في المدارس والتي تتوقع منظمة التربية والتعليم والثقافة التابعة للامم المتحدة (يونيسكو) ان تزيد على 22 % بين الجنسين بحلول العام 2025 والتي ستكون الحصة الاكبر فيها للفتيات طبقا للدراسات المقدمة في الندوة.

ولتوضيح عمق المشكلة يكفي ان نذكر ان الدول العربية التي كان عليها في 1980 ان تمحو امية 55 مليون شخص يشكلون 59,2 % من السكان خفضت هذه النسبة في 1995 الى 43,4 % الا ان عدد الاميين ارتفع الى 65 مليونا بعد ان بلغ عدد سكانها 240 مليونا.

اما في 2010 عندما يتوقع ان يصبح العرب اكثر من 290 مليونا فسيرتفع عدد الاميين الى 70 مليونا تساوي نسبتهم 39 % من السكان، وفق تقديرات اليونيسكو.

وعلاوة على دور محو الامية في زيادة الانتاجية وبالتالي الدخل القومي وتخفيف نير الفقر، وهو امر حيوي لدفع عجلة التنمية، اكدت دراسات اجريت في بلدان مختلفة ان تعليم المرأة يساهم في رفع مستواها الاقتصادي ويحل مشكلة الزواج المبكر، ومشكلة تنظيم الولادات ويقلل من وفيات الاطفال ويحسن من مستوى غذائهم ويخفض معدل انقطاعهم عن الدراسة ورسوبهم.

وبينت دراسة اجريت في الاردن ان نسبة الخصوبة لدى الاميات بلغت 6,4 ولادات في حين انخفضت الى 3,7 لدى من انهين تعليمهن الاعدادي و2,6 للثانوي.

كما بينت دراسة اخرى في سورية ان نسبة المشتغلات من الاميات هي 8,7 % ومعظمهن في العمل الزراعي او الخدمة، في حين يبلغ عدد العاملات ممن انهين المرحلة الابتدائية 3,7 % والاعدادية 8,7 % والثانوية فما فوق 46,2 % والماجستير والدكتوراه 98 %. وتشير دراسة لبرنامج الامم المتحدة للتنمية ان كل سنة اضافية من التعليم المدرسي للفتاة تخفض معدل الخصوبة بما بين 5 و10 %، كما انها تزيد دخل المرأة العاملة بنسبة 15 %.

وفي حين تؤكد اليونيسكو ان نسبة الفتيات المسجلات في المرحلة الابتدائية الى الذكور ارتفعت الى 44 % في العام 1991 بعد ان كانت 34 % في العام 1960 وانه يتوقع ان تصل الى 46 % في العام 2025، الا ان المنظمة نفسها تؤكد ان 27 % من الفتيات العربيات من سن 6 الى 11 سنة سيبقين خارج المدارس في العام 2025 مقابل 17 % للذكور.

اسبوع القتل والرصاص في الاردن

عمان - «القدس العربي»:

اطلق الاردنيون على الاسبوع الماضي اسبوع القتل والرصاص حيث وقعت خلال تلك الفترة القصيرة نسبيا 8 جرائم قتل هزت المجتمع الاردني ودفعته للتساؤل: هل العنف وصل الى هذه الدرجة.

وكان من ابرز الجرائم مقتل عامل في محطة وقود رئيسية في العاصمة الاردنية وكان الدافع وراء الجريمة سرقة مبلغ لا يتجاوز الـ350 دولارا.

جريمة اخرى شهدتها العاصمة الاردنية وهي قيام شقيقين بقتل شقيقتهما لانهما كانا يشكان في سلوكها وعدم ندمهما على ما قاما به بل سلما نفسيهما للشرطة وهما يشعران بالفخر لاقدامهما على محو العار الذي جلبته لهما شقيقتهما رغم انهما لم يشاهدا شيئا عليها وكل ما في الامر انهما سمعا شائعات الجريمة التي لا يزال يتحدث عنها الشارع الاردني بذهول هي انتحار عاشقين رفض اهلهما تزويجهما مما دفعهما للانتحار حيث اقدم العاشق على قتل محبوبته اولا ثم اطلق الرصاص على نفسه وترك رسالة يقول فيها انه وحبيبته اقدما على الانتحار وهما في كامل قواهما العقلية على امل ان يجمعهما الله معا في الاخرة بعد ان فشلا في تحقيق ذلك في الدنيا.

هذه الجريمة لا تزال تخضع للتحليل والنقاش على كافة الاصعدة الصحافية والاجتماعية في الاردن فقد كتب الكاتب الصحافي فخري قعوار يقول انه امر صعب التصديق ان تصل الامور في المجتمع لدرجة يقدم فيها شخصين على الانتحار لفشلهما في الارتباط.

الجريمة الاحدث كانت اقدام شخص على قتل شقيقه وزوجته بسبب خلافهما على قطعة ارض حيث كان الشقيق الذي حضر من الخارج يطالب شقيقه بقطعة ارض ورثها عن والده ولكن شقيقه كان يرفض باستمرار اعطاءه الارض ووصلت الخلافات بينهما الى الحد الذي ادى الى القتل. كما قام شخص باطلاق الرصاص على سيدة في قاعة احدى المحاكم بسبب خلافهما على شيك بدون رصيد كانت السيدة قد صرفته للشخص ووصلت الخلافات بينهما بسببه الى المحاكم.

كما وقعت جريمة قتل حيث اقدم شخص على قتل صديقه متهما اياه بمحاولة انتهاك عرضه وممارسة اللواط معه اثناء قضائهما لسهرة مشتركة، وعندما حاول صديقه الممارسة معه احضر حبلا وخنقه بواسطته وقام بتسليم نفسه للشرطة. كما قام مجهولان باطلاق النار على فتاة كانت بصحبة صديقها في منطقة حرشية حيث ظهر لهما شابان واشهرا عليهما السلاح فما كان من الرجل وصديقته الا ان انطلقا لسيارتهما عندها اطلق المجهولان الرصاص فاصابا نفس الفتاة التي توفيت على الفور.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
يوم جيد للخروج من البيت.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
مكافآت مالية محتملة هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
من الافضل ان لا تسافر هذا اليوم.

القوس: 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول
اخبار جيدة تظير عمل في السابق.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
لا تجعل السعادة سابقة للواجب

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
حاول ان تبقى قريبا من البيت هذا اليوم

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.